من المسرح العالمي

حوريّة من البحر

تأليف : هنريك ابسن

ترجمة : د . أحمد النادي

مراجعة : د . طه محمود طه

تقديم : د . عبدالله عبد الحافظ

أول فبراير ١٩٩٠

٢٤٥

تصدر عن
وزارة
الاعلام
الكويت

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

سلسلة
من
المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

حمد يوسف الرومي
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

د. محمد مبارك بلال
رئيس قسم النقد والأدب المسرحي
المعهد العالي للفنون المسرحية

المراسلات باسم:
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة
وزارة الاعلام
ص.ب ١٩٣

حوريّة من البَحر

تأليف: هنريك ابسن
ترجمة: د. أحمد النادي
مراجعة: د. طه محمود طه
تقديم: د. عبدالله عبد الحافظ

أول فبراير ١٩٩٠

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

٢٤٥

من المسرح العالمي

حوريّة من البحر

تأليف : هنريك ابسن
ترجمة : د. أحمد النادي
مراجعة : د. طه محمود طه
تقديم : د. عبدالله عبدالحافظ

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

مقدمة

بقلم : د. عبدالله عبدالحافظ

تقع هذه المسرحية التى كتبت فى عام ١٨٨٨ فى المرحلة الثالثة من تطور ابسن الفنى [١] بعد أن تخلى عن أثر سكريب ، وتخلى عن المسرحيات الشعرية وبدأ فى التصدى لمشاكل اجتماعية واقعية بأسلوب وتكنيك واقعى ايضا . هذه المرحلة الثالثة هى فى نظر النقاد أهم فترة فى تاريخ ابسن الفنى ، بل هى فى نظر جورج برناردشو وغيره من الكتاب الواقعيين فترة نضوجه الفنى ، وما عدا ذلك اما تمهيد او اضمحلال الا أن هذه المسرحية تقف عند مفترق الطريق بين نهاية المرحلة الثالثة ، وبين بداية المرحلة الختامية ، وهذا يعنى تضمنها لعناصر من كلا المرحلتين سواء من الناحية التكنيكية أو الناحية الفنية . وتدور المسرحية حول شخصية سيدة أشبه بجنية البحر فى ملبسها وفى ولعها بالبحر وفيما يعترى نفسيتها من موجات صاخبة وفترات من السكون الرهيب . وتتعرف اليدا على بحار غريب قام بجولات بحرية طويلة ورست سفينته فى بلدتها النرويجية الصغيرة . كان حديثها يدور حول البحر والعواطف والليل عندما يرخى سدوله على الماء ، والحيتان وسباع البحر . كان يبدو أن البحر جزء منها وانها جزء منه ، وفى صخبته تتلاشى ارادة اليدا تماما أمام قوة شخصيته . ويقتل هذا البحار قبطان سفينته ويقابل اليدا ليأخذ منها وعدا بالانتظار حتى يعود اليها ويجتمع الشمل من جديد ، ثم يخلع خاتما من يده ، وخاتما من يدها ويضعهما فى حلقة مفاتيحه ثم يلقى بها فى اعماق البحر قائلا :

« اننا خطيبان ، والبحر شاهد علينا » .

يرحل البحار الغريب على هذا النحو ويكتب لاليدا عدة خطابات ، ولكن اليدا وقد ابتعد سحر هذا البحار عنها ، تتزوج من الدكتور فانجل وتكتب للبحار مبينة عبث ما فعلاه . لكن فى كل مرة كان يصر ويؤكد العزم على العودة اليها .

---

(١) الرجاء الرجوع الى المقدمة العامة للاعمال المختارة لابسن - المجلد الاول رقم ٢٠١ يونيو ١٩٨٦ .

ثم يعود البحار الغريب اليها ليأخذها ويرحل :

« هيا يا اليدا الى البحر – نعيش سويا حياة الحرية والانطلاق ، ويطلب منها الوفاء بالعهد . هنا يتدخل الزوج الدكتور فانجل بأن المسألة ليست مسألة ارغام بل لابد من ان تترك لها الحرية فى الاختيار.

عندئذ يتركها البحار الغريب الى مساء الغد ، وعندئذ تواجه اليدا زوجها بأن زواجها يفتقر الى مقومات الزواج الصحيح بل انه لا يعدوكونه صفقة بحته ، ثم تطلب منه اخلاء سبيلها واعادة حريتها الكاملة لتختار بينه وبين البحار الغريب عندما يأتى المساء . وبعد نقاش حامى الوطيس وبعد تحليل نفسي من قبل الدكتور فانجل لجذور المشكلة . عندئذ تقول اليدا :

اليدا : اذن ، أعد لى حريتى اليوم .

فانجل : غدا سيرحل ، وستنقشع الغمامة . وأطلق سراحك اذا شئت .

اليدا : الليلة لا الغد . دعنى يا فانجل أقرر مصيرى بمحض ارادتى كانسانة لا رقيب عليها سوى نداء قلبها وضيحة فؤادها .
ويقترب موعد حضور البحار الغريب بعد أن أكمل كل اعدادات السفر ، وينفعل زوجها لكنها تطلب منه أن يترك لها حرية الاختيار .

فانجل : (فى اسى وحزن وصوت خفيض) اليدا . اذن لا فائدة ، اننى اشعر بأنك تبتعدين عنى رويدا رويدا . ان حنينك للانطلاق يدفع روحك بعيدا عنى (فى جهد) لهذا الغي العقد الذى بيننا على الفور. والآن يمكنك اختيار سبيلك فى حرية كاملة . فى حرية كاملة .

اليدا : (تحملق فيه بعض الوقت فى ذهول) أهذا صحيح؟ احقا ماتقول؟ اتعنى ذلك من قرارة قلبك ؟

فانجل : نعم اعنيه من قرارة قلبي المعذب .

اليدا : أتستطيع ان تفعل ذلك؟ أتستطيع تنفيذ غرضك؟

فانجل : نعم ، استطيع ، استطيع لاني احبك حبا عميقا .

اليدا : (فى رقة وتأثر) أأصبحت تحبنى هذا الحب العميق الحنون؟

فانجل : ان سنين زواجنا قد علمتنى ذلك .

اليدا : (تقبض على كلتا يديه بشدة) وأنا – أنا لم ألاحظ هذا حتى الآن .

فانجل : لقد اتخذت افكارك وجهات اخرى . ولكن – الآن لك مطلق الحرية بغض النظر عنى وعن حبى . ان حياتك الحقة تعود الان الى اصولها السليمة ، لانك الآن يمكنك الاختيار فى حرية وعلى مسؤوليتك الخاصة يا اليدا .

اليدا : (تضع رأسها بين يديها وتحملق فيه) فى حرية – وعلى مسؤوليتى الخاصة؟ ان هذا يغير الموقف تماما !
(يدق ناقوس الباخرة).

البحار الغريب : أتسمعين يا اليدا؟ انهم يدقون الناقوس لآخر مرة . تعالى هيا !

اليدا : (تنظر اليه ، وتحملق فيه ، وتقول فى عزم وتصميم) اننى لا استطيع الذهاب معك أبدا بعد هذا .

البحار الغريب : لن ترحلى؟

اليدا : (تتعلق بفانجل) وانت يافانجل ، لن أبتعد عنك أبدا . فى تلك اللحظة تحررت اليدا من السيطرة الطاغية للبحار الغريب ، ونظرت اليه كأنه اشبه برجل ميت اتى من البحر وسيعود اليه . ان حنان زوجها وشعورها بكيانها المستقل كانسانة حرة – كل هذا جعلها تخترق حجب الاوهام والهواجس الى عالم الحقيقة والواقع مع زوجها الحنون .

ففى هذه المسرحية ، اذن ، يحلل ابسن اللاشعور بطريقة سيكلوجية قد تكون غريبة على معاصريه ، وان كانت مألوفة لنا فى العصر الحاضر. ولقد عالج ابسن هذه الحالة النفسية المرضية أى الهوس والتعلق بالبحر والبحار الغريب – عالجه أبسن بطريقة الاعلاء Sublimation . وكان لزوجها دكتور فانجل فضل كبير فى اسلوب التحليل النفسى الذى اتبعه فى الكشف عن مكنون مشاعرها ولم يحاول ان يجبرها على شيء بل ترك لها حرية الاختيار. وكانت هذه الحرية العامل الرئيسى الذى فتح عينيها فى ان رأت حنان الرجل الذى يقف بجوارها ، فتغيرت صورة البحار الغريب عما كانت عليه فى مخيلتها . ان حرية الاختيار على مسؤوليتها تعنى حرية الرفض أيضا ، وتعنى اكثر تمتعها بكيان مستقل .

ان هذه النزعة من قبل المرأة لاثبات شخصيتها وذاتيتها المستقلة نراها كثيرا فى مسرحيات هنريك ابسن فنورا Nora «فى بيت الدمية Adoll's House » ماهجرت منزل الزوجية الا سعيا وراء اكتمال شخصيتها وذلك عندما تبين لها أن والدها وزوجها كانا يعاملانها معاملة الدمية. ففرحة اليدا بمنحها هذه الحرية فى الاختيار ليست مستغربه اذن، فى اواخر القرن التاسع عشر عندما أخذت الحركة النسائية فى اوربا تنتشر ويتردد النداء بتحرير المرأة ومساواتها بالرجل. ولقد كانت هذه الدعوة اشبة بتيار اجتماعى جارف كان له اثر كبير على كثير من الكتاب فى القرنين الاخيرين منذ القرن التاسع عشر أمثال ابسن وشو، وغيرهما.

واذا ما انتقلنا الى النواحى التكنيكية فى المسرحية نلاحظ تصارع نزعتين أعنى الرمزية والواقعية. وتتركز الرمزية فى البحر نفسه وفى شخصية اليدا ذاتها. ويعزو الناقد زكر A.E.Zucker فى كتابه «ابسن كبير البنائين» ولع ابسن بالبحر كمادة شعرية الى الرسام السويسرى آرنولد بيوكلين Arnold Boecklin الذى عرض فى لوحته المسماه تريتون وبيريدTritton and Beireid صورة جنية من البحر فى مياه ضحلة بجوار صخرة. وقد عرضت هذه اللوحة فى العقد السابع من القرن التاسع عشر. ووجه الشبه بين ابسن وآرنولد بيوكلين هو ادخالها شخوصا اسطورية فى قوالب واقعية. وكلاهما يميل الى الحزن؟ ويستهويه البحر واسراره. هذا التأثر من جانب ابسن وبشخصيتـه الجنية قد يوجد له جذورا أخرى فى حياته فى جرمستاد Grimstad. ولكن بذاتيته المستقلة استغل رومانسية البحر بطريقة تبعد كل البعد عن الروح الرومانسية، اذ ان هذا فى النهاية هو تحرير اليدا من الاوهام والهواجس.

ويرمز البحر فى هذه المسرحية الى الحرية والانطلاق بينما ترمز الأرض للقيود الجامده، فالانسان فى البر مثلة مثل السمكة فى البركة الراكدة. حتى هواء البحر منعش بينما هواء المدينة خانق. وعلى العموم ان استخدام الرمز فى هذه المسرحية يضفى عليها طابعا شاعريا، فصورة اليدا وهى تغطس فى البحر كل يوم وترتدى رداء أشبه برداء الحورية، بينما يتدلى شعرها الكثيف على كتفيها– كل هذا يبعث حياة فى الرمز والشخصية التى ترمز اليه. وادراك مدلول الرمز هنا لا يستلزم عناء فمن الصفحات الاولى نرى فانجل مبتسما ومادا يده الى زوجته بعد عودتها من البحر قائلا «ها قد اقبلت جنية البحر».

وفى الوقت الذى تقترب فيه هذه المسرحية من تطور ابسن الاخير الا اننا نجد رسمه للشخوص واعتماده على عنصر المناقشة اكثر من الحركة، واستخدامه الحوار الواقعى يضفى على كل هذا جوا واقعيا. فالاشخاص الذين صورهم ابسن عاديون حتى اليدا مع غرابة سلوكها شخصيه مستمدة من صميم الحياة، بل ان ابسن رسمها وهو يتذكر امرأة تدعى مادلين كانت تعيش فى بلدة برجن Bergen وكانت شخصية مرحة كتب لها ابسن اجمل خطاباته. وكانت مادلين هذه ابنة صياد سمك وكانت مولعة بالبحر. فهذه الصورة الواقعية للشخصية الى جانب الصورة التى رسمها الفنان السويسرى آرنولد بيوكلين امدتا ابسن بملامح شخصية اليدا بطلة هذه المسرحية. أما شخصية الدكتور فانجل فهى تنبض بالحياة وكونه طبيبا اكسب طريقة معالجته لزوجته لمسة واقعية كما أن باقى الشخصيات قد نراها كثيرا فى عائلة من عائلات الطبقة المتوسطة فبوليت ابنة الدكتور فانجل الكبرى من زوجته الاولى شابة تجيد كل شئون البيت، هادئة وديعة ومخلصة، تتزوج فى النهاية المدرس أرنولم. ونرى هلدا اختها الصغرى شابة صريحة مرحة ذكية. أما لنجستراند فهو فنان معتل الصحة يتهرب من الموت الذى يقف له بالمرصاد بالاندماج فى الزيارات وفى الفن.

وبجانب واقعية رسم الشخوص نرى استخدام ابسن لعنصر المنافسة discussion وهو عنصر اعتبره برنارد شو اهم اسهام لابسن فى المجال المسرحى اذ انه ادى الى تطور كبير فى البناء المسرحى. ولقد ظهر هذا العنصر بجلاء فى مسرحية «بيت الدمية». فمنذ اللحظة التى طلبت نورا من زوجها الجلوس لتسوية المشكلة بينها حتى نهاية المسرحية يحتل النقاش المسرحية وتختفى الحركة. فالحركة وتتابع الاحداث الخارجية قد اخلت السبيل للمناقشة والتحليل. وهذا ظاهر جدا فى هذه المسرحية فمعظم الاثر الدرامى ينتج من المناقشة بين فانجل واليدا من ناحية، وبين اليدا والبحار الغريب من ناحية اخرى. وعن طريق هذه المناقشة تتكشف اسرار الماضى بطريقة استرجاعية مثيرة retrospectrive method وتعتمد هنا على طريقة الدكتور فانجل فى الكشف عن علاقة زوجته اليدا بالبحار الغريب سعيا وراء الاسباب الدفينة لنفورها منه.

ان مسرحية«حورية البحر» ابسنية فى تكنيكها ومضمونها فابسن جمع فيها بين الرمزية والواقعية بل ان الرمز استخدمه ليضفى جوا يتلاءم مع واقع المسرحية وشخوصها. وفى هذه المسرحية، كما هو الحال فى كثير غيرها، يهاجم ابسن الاحلام الخادعة التى تحجب الواقع الحى بألوان مختلفة من الزيف الاجتماعى والنفسى وان

لم تصل هذه المسرحية الى مستوى «البطة البرية» او «الاشباح» أو «بيت آل روزمر» الا ان هذا لا يقلل من قيمتها الفنية ومن النجاح الذى أصابته على خشبة المسرح الاوروبى لما تقدمه للمخرج والممثل من امكانيات وللقارئ والمشاهد من متعة. حقا ان علاج امرأة بالتحليل النفسى لامر مألوف. ولكن ابسن صاغ هذا الموضوع فى قالب فنى جميل.

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

حورّية من البَحر

تأليف: هَنريك ابسن

ترجمَة: د. أحمَد النَادي

مراجعَة: د. طه محمود طَه

مقدمة بقلم د. عبدالله عبدالحافظ

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

العنوان الأصلي للمسرحية :

HENRIK IBSEN

Rosmersholm

Translated from the Norwegian and introduced by

Michael Meyer

The Master Playwrights

EYRE METHUEN

London

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

شخصيات المسرحية

دكتور فانجل	: طبيب فى الريف	**Dr Vangel**
اليدا	: زوجته الثانية	**Ellida**
بوليت	ابنتاه من زوجته الاولى	**Bolette**
هيلدا		**Hilde**
أرنولم	: مدرس	**Arnholm**
لينجستراند	:	**Lynqstrand**
بالستيد	:	**Ballested**
رجل غريب	:	**A Straner**
شباب من المدينة	:	**Younq people from the town**
سياح وزوار	:	**Tourists and Visitors**

تجرى الأحداث أثناء الصيف فى بلدة صغيرة بجانب فيورد فى شمال النرويج.

الفصل الأول

منزل الدكتور فانجل . على اليسار توجد شرفة كبيرة مغطاة وفى مقدمة خشبة المسرح حديقة تحيط بالمنزل . وأسفل الشرفة سارية علم . على اليمين – فى الحديقة تعريشة تحيها طاولة وكراسى وفى الخلفية سياج به بوابة صغيرة . وخلف السياج ممر على طول الشاطىء تظلله الأشجار ، ومن خلال الاشجار نستطيع أن نرى الفيورد وعلى جانبيه سلاسل جبال ترتفع الى القمة فى الأفق . انه صباح يوم صيف حار صاف تماما . يقف بالستيد أسفل سارية العلم يشغل نفسه بالحبل وهو متوسط السن يلبس جاكيت قطيفة قديم وقبعة فنان ذات حافة عريضة . العلم نفسه يرقد على الأرض . وعلى مقربة نجد حاملا عليه قماشة رسم . وبجانبه كرسى من النوع الذى يطوى وعليه فرش – ولوحة ألوان الرسام وعلبه ألوان .

تخرج بوليت فانجل من الأبواب المفتوحة التى تؤدى الى الشرفة وهى تحمل زهرية كبيرة تضعها على الطاولة .

بوليت : مرحبا يا بالستيد . هل تنجح فى فك حبل العلم ؟

بالستيد : طبعا ياآنسة بوليت . الأمر سهل حقا . هل لى أن أجرؤ على سؤالك : هل تتوقعون زوارا اليوم ؟

بوليت : نعم نتوقع الدكتور أرنولم هذا الصباح . تعرف المدرس

بالستيد : أرنولم ؟ لحظة ! ألم يكن هناك رجل يدعى أرنولم – كان معلما هنا منذ بضع سنوات ؟

بوليت : صحيح . معلمى القديم . وصل البلدة ليلة أمس .

بالستيد : اذن عاد الى هذه الناحية ثانية ؟

بوليت : نعم . وهذا سر رفع العلم .

بالستيد : مناسب جدا .

تعود بوليت ثانية الى حجرة الحديقة وبعد لحظات يقدم لينجستراند على الممر من اليمين ويتوقف بشيء من الاهتمام عندما يلمح الحامل وأدوات الرسم .
انه شاب نحيل رث الملبس وان كان به ذوق – رقيق المظهر .

لينجستراند : (من الجانب الآخر للسياج) صباح الخير .

بالستيد : (يلتفت) صباح الخير . (يرفع العلم) هكذا يرتفع ! (يثبت الحبل وينشغل بالحامل) صباح الخير ياسيدى . لا أعتقد أن لى شرف –

لينجستراند : أنت رسام – أليس كذلك ؟

بالستيد : من الواضح . ولم لاأكون رساما ؟

لينجستراند : ولم لافعلا ؟ هل لى أن أدخل للحظة ؟

بالستيد : تود أن تلقى نظرة على عملى ؟

لينجستراند : نعم . أحب ذلك كثيرا .

بالستيد : لن ترى الكثير بعد . ومع ذلك اذا أردت ذلك – تفضل .

لينجستراند : شكرا (يدخل من البوابة)

بالستيد : (يرسم) الآن أحاول رسم امتداد الفيورد – هناك – أنظر– بين الجزر .

لينجستراند : نعم . أفهم .

بالستيد : لم أبدأ بعد تحديد الشكل . من الصعب ايجاد نموذج فى هذه البلدة .

لينجستراند : وهل سيكون هناك شخص أيضا ؟

بالستيد : نعم . على هذه الصخرة . هنا فى المقدمة . سأرسم حورية – شبه ميتة .

لينجستراند : ولماذا شبه ميتة ؟

بالستيد : لقد جنحت من البحر ولاتستطيع أن تجد طريقها اليه ثانية ولذا فانها ترقد هنا لتموت فى مياه الفيورد المالحة . هل تفهمنى ؟

لينجستراند : نعم أفهم .

بالستيد : ان ربة البيت هنا هى التى أوحت الىّ بهذه الفكرة .

لينجستراند : وماذا ستطلق على هذه اللوحة عندما تنتهى منها ؟

بالستيد : أعتقد أنى سأسميها : « موت الحورية »

لينجستراند : ملائم جدا . لابد أنك تستطيع استخلاص شىء جيد منها .

بالستيد : (ينظر اليه) آه أيها الصديق الباحث ربما ؟

لينستراند : تقصد الرسام ؟

بالستيد : نعم

لينجستراند : ولكنى لست بالرسام . فى الواقع سأصبح نحاتا . اسمي لينجستراند – هانس لينجستراند .

بالستيد : هكذا ستكون نحاتا ؟ نعم . نعم . النحت فن رفيع – رفيع جدا . أظن أنى رأيتك فى البلدة مرة أو مرتين . هل أنت هنا من زمن ؟

لينسجتراند : لا . لمجرد أسبوعين ولكنى سأبقى هنا الصيف كله اذا استطعت ذلك .

بالستيد : وتستمتع بتسهيلات الاستحمام بالطبع ؟

لينجستراند : نعم . هذا سبب مجيء . لأسترد صحتى .

بالستيد : آه ! ولكنك لا تبدو عليلا .

لينجستراند : أنا عليل بعض الشيء . لا خطر علىّ . صدرى . مجرد ضيق فى التنفس من وقت لآخر.

بالستيد : هذا أمر بسيط . يحسن أن تستشير طبيبا على أى حال – طبيبا ممتازا .

لينجستراند : فكرت فى الدكتور فانجل لو سنحت لى الفرصة .

بالستيد : نعم . افعل . (يلتفت الى اليسار) هنا باخرة أخرى قادمة . تتفجر بالركاب . غريب جدا كيف أن حركة السياح ازدادت كثيرا هنا فى السنوات القليلة الأخيرة .

لينجستراند : نعم . لاحظت أن لديكم سياحا كثيرون .

بالستيد : نعم وكثير من الناس يقضون الصيف بأكمله هنا . كثيرا ما أخشى أن تفقد بلدتنا طابعها بسبب كثرة الأجانب .؟

لينجستراند : هل ولدت هنا ؟

بالستيد : لا ولكنى أقلمت نفسى . أنا هنا منذ فترة طويلة وتعودت كثيرا على طبيعة المكان حتى انى أعتبر نفسى واحدا من الأهالى .

لينجستراند : اذن أنت هنا من وقت طويل .

بالستيد : سبعة عشر سنة . لا . ثمانية عشر . حضرت مع فرقة مسرحية . ولكنا وقعنا فى مشاكل مالية ولذا انفضت الشركة وتبعثرت .

لينجستراند : ولكنك بقيت .

بالستيد : نعم . بقيت . ووفقت تماما . كنت متفوقا فى هذه الأيام فى الزخرفة والتصميم .

(تدخل بوليت بكرسى هزاز وتضعه على الشرفة)

بوليت : (تخاطب شخصا فى حجرة الحديقة) هيلدا : ابحثى عن مسند القدمين المزخرف من أجل والدك لو سمحت .

لينجستراند : (يتجه الى الشرفة ويحييها) صباح الخير ياآنسة فانجل .

بوليت : (تتكىء على حاجز الدرج) مرحبا يا سيد لينجستراند .

صباح الخير. عن اذنك لحظة علىّ أن – (تعود الى المنزل)

بالستيد : أنت تعرف الأسرة اذن ؟

لينجستراند : ليس تماما . التقيت بالآنستين مرة أو مرتين هنا وهناك. وتبادلت بضع كلمات مع السيدة فانجل فى آخر حفل موسيقى على الربوة واقترَحتْ على أن أزورهم يوما ما.

بالستيد : لابد أن تحظى بمعرفتهم .

لينجستراند : فكرت فى أن أزورهم . مجرد زيارة كما يقولون فى انجلترا. ظللت أفكر فى حجة –

بالستيد : حجة ! (ويلتفت الى اليسار) باللعنة ! تكاد تلامس السفينة الرصيف الآن. لابد أن أسرع الى الفندق. فقد يحتاج القادمون – خدماتى . انى أعمل حلاقا ومزينا.

لينجستراند : انك متعدد المواهب .

بالستيد : على المرء أن يؤقلم نفسه . على المرء أن يتعلم عمل عدة أشياء فى مكان صغير كهذا. اذا احتجت شيئا من هذا القبيل : كريم شعر أو ما أشبه ذلك – اسأل عن المسيو بالستيد – السيد الراقص.

لينجستراند : السيد الراقص ؟

بالستيد : رئيس « جمعية الهورن » اذا أردت . سنقيم حفلا موسيقيا الليلة فى مسرح «البروسبكت». وداعا، وداعا.

(يخرج من بوابة الحديقة ومعه أدوات الرسم ويختفى الى اليسار. تخرج هيلدا من المنزل ومعها مسند القدمين. تتبعها بوليت بأزهار أخرى. يرفع لينجستراند قبعته وهو واقف بالحديقة).

هيلدا : (قادمة الى الشرفة ساخطة – انها لا ترد على تحيته) : تقول بوليت انك تجرأت فعلا على الدخول الى الحديقة .

لينجستراند : نعم . لقد سمحت لنفسى بذلك .

هيلدا : كنت تمشى طوال الصباح ؟

لينجستراند : لا . فى الواقع . أنا –

هيلدا : هل كنت تسبح ؟

لينجستراند : نعم قمت ببعض الغوص . رأيت أمك هناك . كانت متجهة الى الشاليه.

هيلدا : تقول من ؟

لينجستراند : أمك .

هيلدا : نعم . أفهم ما تعنى . (تضع مسند القدمين أمام الكرسى الهزاز)

بوليت : (بسرعة) هل رأيت قارب أبى فى الفيورد ؟

لينجستراند : نعم أظن أنى شاهدت قاربا يبحر هناك .

بوليت : لابد أنه أبى . انه كان يزور بعض المرضى على الجزيرة. (تشغل نفسها عند الطاولة)

لينجستراند : (يصعد الدرجة الأولى الى الشرفة) ان المائدة رائعة بكل هذه الأزهار.

بوليت : نعم إنها تبدو لطيفة – ألا ترى ذلك ؟

لينجستراند : رائعة . كما لو كنتم تحتفلون بمناسبة سعيدة .

بوليت : انه لكذلك .

لينجستراند : ظننت ذلك . أعتقد أنه عيد ميلاد أبيك؟

بوليت : (تحذر هيلدا) اسكتى.

هيلدا : (تتجاهلها) بل عيد ميلاد أمى .

لينجستراند : حقا؟ عيد ميلادها؟

بوليت : (بهدوء لكن بغضب هيلدا – !

هيلدا : دعيني وشأني (تخاطب لينجستراند) اعتقد أنك ستعود الى فندقك للغذاء الآن.

لينجستراند : نعم .ينبغى أن آكل شيئا.

هيلدا : أظن الطعام هناك يبدو رائعا بالنسبة اليك.

لينجستراند : لم أعد أقيم فى الفندق. وجدته باهظ التكاليف.

هيلدا : أين تقيم اذن؟

لينجستراند : هناك عند السيدة يانسن.

هيلدا : أية سيدة منهن؟

لينجستراند : القابلة.

هيلدا : فى الواقع ياسيد لينجستراند – عندى أشياء أخرى أود القيام بها –

لينجستراند : بالطبع. لم يكن ينبغى علىّ أن أقول ذلك.

هيلدا : تقول ماذا؟

لينجستراند : ما قلته لتوى.

هيلدا : ليست لدىّ أدنى فكرة عما تتكلم.

لينجستراند : يحسن أن أقول وداعا لك وللآنسة بوليت.

بوليت : (تنزل الدّرج) وداعا ياسيد لينجستراند – وداعا ! أرجو أن تلتمس لنا العذر اليوم. فى وقت آخر – عندما يكون لديك متسع من الوقت – لابد أن تأتى وترى البيت وترى والدى و – بقيتنا.

لينجستراند : نعم . شكرا جزيلا . أحب ذلك. (يرفع قبعته ويخرج من بوابة الحديقة.

وعندما يصل الى الممر على اليسار يرفع قبعته ثانية نحو الشرفة)

هيلدا : (بصوت مرتفع نوعا) وداعا ياسيد ! تحياتى الى الأم يانسن.

بوليت : (بهدوء – تهزها من ذراعها) هيلدا– أيتها الوحش الصغير. هل جننت ؟كان يمكن أن يسمعك بسهولة.

هيلدا : تظنين أنى أبالى لو فعل ؟

بوليت : (تنظر الى اليمين) ها هو ذا أبونا .
(يقدم دكتور فانجل على الممر الى اليمين وفى يده حقيبة ومرتديا ملابس الخروج)

فانجل : حسن أيتها السيدات هاأنذا قد عدت ثانية (يدخل من بوابة الحديقة)

بوليت : (تنزل الى الحديقة لتلقاه) أبى ! حسن أن تعود الينا !

هيلدا : (تجرى هى الأخرى اليه) هل أنت خال من العمل اليوم ياأبت؟

فانجل : لا سأضطر للذهاب الى حجرة العمليات لساعة أو ساعتين. خبرانى : هل وصل آرنولم؟

بوليت : نعم . وصل البلدة مساء أمس . سمعنا ذلك من الفندق.

فانجل : أنتما لم ترياه اذن ؟

بوليت : لا ولكنى أتوقع قدومه هنا هذا الصباح .

فانجل : نعم . أنا متأكد أنه سيفعل .

هيلدا : (تجذب ذراعه) أبت ! أنظر !

فانجل : (ينظر الى الشرفة) نعم . أرى يا طفلتى انها تبدو بهيجة جدا.

بوليت : ألا ترى أننا جعلناها تبدو فى منتهى الجمال ؟

فانجل : لابد أن أقر بذلك . هل – هل أنتن الثلاثة فى البيت الآن ؟

هيلدا : نعم . لقد ذهبتْ الى –

بوليت : (بسرعة) أمنا ذهبت لتستحم .

فانجل : (ينظر الى بوليت نظرة كلها محبة ويربت على رأسها ثم يقول بتحرج) ولكن خبرانى ياآنستاي : هل ستتركان البيت يبدو هكذا بقية اليوم ؟ والعلم يرفرف وكل شيء ؟

هيلدا : أبت ؟ بالطبع ؟

فانجل : أفهم . ولكن –

بوليت : (تغمز بعينها) طبعا تعرف أننا فعلنا كل هذا من أجل الدكتور آرنولم . عندما يأتى مثل هذا الصديق القديم ليزورنا أول –

هيلدا : (تهز ذراعه بدلال) لقد كان معلم بوليت ياأبت !

فانجل : (يشبه ابتسامة) يا لكما من وغدتين ! أظن أنه ينبغى أن نفكر من وقت لآخر فى تلك التى لم تعد معنا . على أى حال – خذى ياهيلدا (يعطيها الحقيبة) أسرعى بهذه الى حجرة العمليات . لا ياأطفال . أنا لا أحب ذلك – الطريقة التى بها – كل عام – حسن . أظن أنها لابد أن تكون هكذا .

هيلدا : (على وشك أن تخرج عبر الحديقة بحقيبة فانجل ، تتوقف وتشير) أليس ذلك الدكتورآرنولم ؟

بوليت : (تنظر فى نفس الاتجاه) ذلك ؟ (تضحك) مغفلة ! هذا أكبر بكثير من آرنولم .

فانجل : وحياتى أعتقد أنه هو . نعم . انه هو . نعم .

بوليت : (تنعم النظر فى دهشة) ياللسماء ! أظنك على حق .

(يقدم الدكتور آرنولم على الممر من اليمين . يرتدى ملابس الصباح بأناقة . نظارته ذهبية وعصاه رفيعة . يبدو منهكا . يلقى نظرة فى الحديقة . يلوح بيده ويدخل من البوابة)

فانجل : (يذهب ليحييه) : مرحبا ياصديقى العزيز ! (بحرارة) مرحبا فى بيتك !

آرنولم : شكرا لك يادكتور فانجل . شكرا لك . أنت فى منتهى الطيبة (يتصافحان بحرارة ويدخلان معا عبر الحديقة) وها هم الأطفال ! (يمد يده وينظر اليها) لاأكاد أتعرف عليها .

فانجل : لا . لاأظنك كنت تستطيع ذلك .

آرنولم : ما عدا – بوليت على ما أظن . نعم أظن أنى كنت لأتعرف عليها .

فانجل : حقا ؟ لقد مرت ثمانية أو تسعة أعوام منذ أن رأيتها لآخر مرة . نعم . لقد تغير الكثير هنا خلال تلك الفترة .

آرنولم : (يتلفت حوله) كنت أظن العكس . ما عدا الأشجار فقد ارتفعت قليلا – والتعريشة –

فانجل : نعم . ظاهريا –

آرنولم : (يبتسم) والآن عندك فتاتان كبيرتان مؤهلتان للزواج –

فانجل : بل واحدة .

هيلدا : أبت !

فانجل : هيا بنا نجلس على الشرفة . الجو أبرد هناك . (يشير الى آرنولم أن يتقدمه على الدرج)

آرنولم : شكرا لك يا عزيزى الدكتور – شكرا لك .

(يصعدان الدرج – يلوح فانجل بيده الى آرنولم ليجلس فى الكرسى الهزاز) .

فانجل : والآن اجلس واسترخ . تبدو مرهقا بعد رحلتك الطويلة .

آرنولم : لا مطلقا . الهواء —

بوليت : (تخاطب فانجل) هل نحضر بعض المياه المعدنية وعصير الليمون فى حجرة الحديقة؟ سرعان ما ستشتد الحرارة هنا .

فانجل : نعم . افعلن ياأطفال . احضرا لنا بعض المياه المعدنية وعصير الليمون وربما بعض الشراب .

بوليت : تريد شرابا كذلك ؟

فانجل : قدرا يسيرا . ربما يحب أحدنا أن يشرب .

بوليت : بالطبع . هيلدا : خذى حقيبة أبى الى حجرة العمليات لو سمحت .

(تتجه بوليت الى حجرة الحديقة وتغلق الباب خلفها . تتناول هيلدا الحقيبة وتسير عبر الحديقة الى الخارج خلف المنزل الى اليسار)

آرنولم : (وقد راقب بوليت وهى تخرج) يا لها من فتاة جميلة — لقد كبرت ابنتاك —

فانجل : (جالسا) نعم . أليس كذلك؟

أرنولم : نعم . تدهشنى بوليت — وهيلدا كذلك . ولكن حدثنى الآن عن نفسك ياعزيزى الدكتور. هل قررت الاستقرار هنا؟

فانجل : نعم . أظن ذلك . لقد ولدت ونشأت هنا كما يقولون . وقضيت أسعد سنى حياتى معها هنا — تلك السنوات التى أتيحت لنا . لقد قابلتها عندما كنت هنا من قبل ياأرنولم .

أرنولم : نعم . نعم .

فانجل : والآن وجدت سعادة جديدة هنا مع زوجتى الجديدة . وبصفة عامة لابد أن أعترف أن القدر كان رحيما بى .

أرنولم : ألم تنجب أطفالا من زواجك الثانى؟

فانجل : كان لدينا ابن منذ سنتين — لا . سنتين ونصف سنة ولكننا لم نحتفظ به طويلا . مات وعمره أربعة أو خمسة شهور.

أرنولم : أليست زوجتك هنا اليوم؟

فانجل : نعم . ستكون هنا حالا . انها تسبح عند الفيورد . تذهب هناك كل يوم مهما يكون الطقس .

أرنولم : تتحدث كما لو كان بها شئ ما .

فانجل : ليس بها شئ بالضبط . لقد أصبحت عصبية فى السنين القليلة الأخيرة — من وقت لآخر. لاأستطيع أن أحدد السبب . الاستحمام فى البحر أصبح عاطفة بالنسبة لها .

أرنولم : أتذكّر أنها كانت كذلك .

فانجل : (بابتسامة لاتكاد ترى) بالطبع كنت تعرف اليدا وأنت تدرّس اسكيورفكن .

أرنولد : نعم . كانت تأتى الى مقر القسيس . وكنت أقابلها كثيرا عندما كنت أتوجه الى المنارة لأرى والدها .

فانجل : ان الحياة هناك لم تخفف من قبضتها عليها . الناس هنا لايستطيعون سبر غورها . يسمونها «حورية البحر»

أرنولم : هل يفعلون ذلك حقا؟

فانجل : وذلك سرّ — حَدِّثْها عن الأيام الخوالى ياآرنولم . سيفيدها ذلك كثيرا .

آرنولم : (ينظر اليه بريبة) هل لديك سبب محدد لتظن ذلك؟

فانجل : نعم

صوت أليدا : (من الحديقة – خارج المسرح الى اليمين) هل أنت هنا يافانجل ؟

فانجل : (ينهض) نعم ياعزيزتى .

(تدخل أليدا من خلال الأشجار بجانب التعريشة تلبس لباس البحر الخفيف الفضفاض وشعرها مبتل ومنتشر على كتفيها . ينهض الدكتور آرنولم)

فانجل : (يبتسم ويمد يده اليها) حسن . ها هى ذى «حورية البحر» .

اليدا : (تتجه بسرعة الى الشرفة وتقبض على يده) الحمد لله أنك عدت . متى وصلت ؟

فانجل : الآن . منذ لحظات . (يشير الى آرنولم) ألن تحيى صديقا قديما ؟

اليدا : (تمد يدها الى آرنولم) اذن أنت قَدِمْتَ . مرحبا ! عذرا أنى لم أكن هنا عندما –

آرنولم : عفوا . لاداعى لأن تتعبى نفسك –

فانجل : كيف كان الماء اليوم ؟ منعش ونظيف ؟

اليدا : منعش ؟ ياالهى الماء هنا ليس منعشا بالمرة . انه ميت وراكد . أوه ! الماء هنا فى الفيورد مريض .

آرنولم : مريض ؟

اليدا : نعم – مريض أعنى أنه يصيب الانسان بالمرض . سام كذلك .

فانجل : (يبتسم) لاشك أنك تبذلين جهدك لتمتدحى مزايا المكان .

آرنولم : لا . أنا أعتقد أن السيدة فانجل لها ارتباط خاص بالبحر وبكل ما يتعلق به .

اليدا : ولكن هل لاحظت كيف رتبت البنات كل شىء تكريما لك ؟

آرنولم : (فى حرج) احم . (ينظر الى ساعته) لابد أن أرحل الآن .

فانجل : هل هذا حقا على شرفى – ؟

اليدا : بالتأكيد . هل تظن أننا نفعل مثل هذه الأشياء كل يوم ؟ ان الجو خانق تحت هذا السقف (تنزل الى الحديقة) تعال هنا . هنا على الأقل بعض الهواء (تجلس تحت التعريشة)

أرنولم : (يتجه اليها) أعتقد أن الهواء منعش تماما هنا .

اليدا : أنت متعود على هواء المدينة البشع . قيل لى انه خانق فى الصيف .

فانجل : (الذى نزل هو الآخر الى الحديقة) يا عزيزتى اليدا . يجب أن تحيى صديقنا العظيم بنفسك بعض الوقت .

اليدا : هل لديك بعض العمل ؟

فانجل : نعم . يجب أن أذهب الى حجرة العمليات – وأبدل ملابسى كذلك . لن أغيب طويلا .

أرنولم : (يجلس تحت التعريشة) لا داعى للتعجل يا عزيزى الدكتور . أنا وزوجتك سنتسلى معا .

فانجل : (يومىء) نعم . أنا متأكد من ذلك . الى اللقاء (يخرج الى اليسار من الحديقة)

اليدا : (بعد فترة صمت قصيرة) ان الجلوس هنا لطيف . ألا تظن ذلك ؟

أرنولم : لطيف جدا . أظن – الآن .

اليدا : نسمى هذه تعريشتى . لأنى أنا التى صنعتها . أو على الأصح فانجل صنعها من أجلى .

أرنولم : وهنا حيث تحبين الجلوس ؟

اليدا : نعم . أجلس هنا معظم النهار .

أرنولم : مع البنات على ما أظن .

اليدا : لا . البنات يجلسن على الشرفة .

أرنولم : وفانجل نفسه ؟

اليدا : فانجل يأتى ويذهب . نصف ساعة معى ونصف ساعة مع الأطفال .

أرنولم : هل رتبت هذا ؟

اليدا : أعتقد أن هذا أفضل . ممكن ننادى على بعضنا – عندما يكون هناك ما نقوله .

أرنولم : (بعد تفكير) آخر مرة رأيتك فيها عند سكيولدفن – أعنى – كان ذلك من وقت طويل .

اليدا : عشر سنوات على الأقل .

أرنولم : نعم . ولكن عندما أتذكرك كما اعتدت أن تكونى هناك فى المنار– كان القسيس العجوز يلقبك « بالوثنية » لأن أباك أطلق عليك اسم سفينة بدلا من اسم مسيحى محترم . كان يقول –

اليدا : نعم – حسن ؟

أرنولم : آخر شىء تصورته هو أن أراك هنا كالسيدة فانجل .

اليدا : نعم . عندئذ كان فانجل ما زال – كانت أم البنات مازالت على قيد الحياة – أقصد – أفهم الحقيقة .

أرنولم : نعم بالطبع . ولكن حتى لو لم يكن – حتى لو كان أعزبا – لما تصورت أن هذا يمكن أن يحدث .

اليدا : ولا أنا . ولا للحظة واحدة . فى ذلك الوقت .

أرنولم : فانجل رجل فاضل . محترم وطيب ورفيق بكل انسان .

اليدا : (بحرارة وعاطفة) نعم !

أرنولم : ولكن لابد أنه يختلف عنك – ظننت ذلك .

اليدا : انه كذلك .

أرنولم : كيف حدث ذلك اذن ؟ كيف حدث ؟

اليدا : يا عزيزى أرنولم . يجب ألا تسألنى عن ذلك . لاأستطيع أن أوضح لك . وحتى لو استطعت فلن تفهم مطلقا .

أرنولم : احم ! (مقهورا) هل أخبرت زوجك شيئا عنى ؟ أعنى بالطبع ذلك العرض الأحمق للزواج منك .

اليدا : لا . بالطبع لا . لم أتلفظ بكلمة واحدة له عن ذلك .

أرنولم : أنا سعيد . كنت قلقا بعض الشىء من أن تكونى قد قلت له –

اليدا : لا داعى للقلق . قلت له الحقيقة فقط وهى أنى كنت مغرمة بك وأنك كنت أعز واخلص صديق لى هناك . هل فكرت فى الزواج من غيرى؟

أرنولم : مطلقا . لقد ظللت مخلصا لذكرياتى .

اليدا : (بشبه مزاح) آه يا أرنولم ! فلتنس تلك الذكريات القديمة الحزينة . ينبغى عليك أن تبحث عن زوجة تستطيع أن تسعدك .

أرنولم : اذن علىّ أن أبدأ فورا يا سيدة فانجل . لقد بلغت السابعة والثلاثين .

اليدا : وهذا سبب وجيه فى ألا تضيع وقتا . (تسكت للحظة ثم

تستمر بشغف وبصوت خفيض) اسمع يا عزيزى أرنولم. أريد أن أخبرك بشيء ما كنت أقوله لك من قبل – فى أى وقت – حتى ولو كانت حياتى فى خطر.

أرنولم : ماذا ؟

اليدا : عندما طلبت – عندما سألتنى – عما قلته الآن – ما كنت لأستطيع – الاجابة بغير ما قلته آنذاك.

أرنولم : أدري . لم يكن لديك ما تقدمينه لى سوى الصداقة. أعرف ذلك.

اليدا : ولكنك لا تعرف أن كل أفكارى ومشاعرى كانت فى اتجاه آخر قبل ذلك.

أرنولم : قبل ذلك ؟

اليدا : نعم

أرنولم : ولكن ذلك مستحيل ! ولكنك لم تكونى تعرفين فانجل آنذاك.

اليدا : أنا لا أتحدث عن فانجل .

أرنولم : ليس فانجل ؟ ولكن فى ذلك الحين – عندما كنت فى سيكولدفن ؟ – لاأستطيع أن أفكر فى شخص آخر يمكن أن تكونى قد ارتبطت به.

اليدا : لا . لا أظن ذلك . كان عملا جنونيا .

أرنولم : أكملى الحديث .

اليدا : كل ما يهم أنى كنت أحب شخصا آخر . والآن قد عرفت.

أرنولم : ولكن اذا لم تكونى أحببت شخصا آخر ؟

اليدا : نعم ؟

أرنولم : هل كانت اجابتك على خطابى تختلف ؟

اليدا : وما يدريني ؟ عندما أتى فانجل أعطيته اجابة مختلفة .

أرنولم : ولماذا تحرصين على أن تقولى لى هذا ؟

اليدا : (تنهض كما لوكانت تتألم) لأنى فى حاجة الى رجل أثق به . لا . لا (تنهض) .

أرنولم اذن زوجك لا يعرف شيئا عن كل هذا ؟

اليدا : أخبرته من البداية أنى كنت أحب شخصا آخر . ولم يطلب معرفة المزيد . ولم نناقش هذا الموضوع مطلقا . وعلى أى حال كان عملا جنونيا . ومر بسلام الى حد ما.

أرنولم : (يقف) الى حد ما ! ليس تماما ؟

اليدا : نعم . نعم . تماما . آه يا أرنولم . ليس الأمر كما تظن . لا يمكن تفسيره تماما . لا أدرى كيف أوضح لك . ستظن أنى مريضة أو مجنونة.

أرنولم : يا عزيزتى السيدة فانجل : يجب أن تخبرينى بالحقيقة كاملة.

اليدا : حسن . سأحاول . كيف لك كرجل عاقل أن تفسر هذا؟ (تنظر بعيدا وتتوقف) سأخبرك فيما بعد. هناك شخص قادم.

يأتى لينجستراند على الممر من اليسار ويدخل الحديقة . يشبك زهرة فى ياقته ويحمل باقة كبيرة رائعة ملفوفة فى ورق ومربوطة بشريط . يتوقف ويتردد تحت الشرفة) .

اليدا : (تأتى الى حافة التعريشة) هل تبحث عن البنات ياسيد لينجستراند؟

لينجستراند : أهى أنت يا سيدة فانجل ؟ (يرفع قبعته ويأتى نحوها) لا . لم أكن أبحث عن البنات ياسيدة فانجل – كنت

أريدك أنت . كان تلطفا منك أن تسمحى لى بزيارتكم فى وقت ما —

اليدا : نعم . فعلت . مرحبا بك هنا دائما .

لينجستراند : شكرا جزيلا . وجدت أن تصادف وجودى مناسبة خاصة هنا اليوم —

اليدا : هل تعرف كل شيء عن ذلك ؟

لينجستراند : نعم . لذلك رأيت أن أتجرأ وأسألك أن تقبلى هذا (ينحنى ويقدم لها الباقة)

اليدا : (بابتسامة) ولكن يا عزيزى السيد لينجستراند : ألا ترى من الأفضل أن تقدم أزهارك الجميلة هذه الى الدكتور أرنولم بنفسك؟ انه هو —

لينجستراند : (ينظر بقلق من شخص الى آخر) معذرة ولكنى لا أعرف هذا السيد . لقد حضرت بسبب عيد الميلاد .

اليدا : عيد الميلاد ؟ لقد أخطأت يا سيد لينجستراند . ليس اليوم عيد ميلاد أحـد .

لينجستراند : (يبتسم بابتهاج) أعرف كل شيء . لم أدرك أنكم قصدتم أن تكون مفاجأة .

اليدا : ماذا تعرف كل شيء عن ؟

لينجستراند : أنه عيد ميلادك يا سيدة فانجل ؟

اليدا : ميلادى أنا ؟

أرنولم : اليوم ؟ لا بالتأكيد ؟

اليدا : (تخاطب لينجستراند) ماذا يجعلك تظن ذلك ؟

لينجستراند : لقد أباحت الآنسة هيلدا بالسر . كنت هنا للحظات هذا الصباح . سألت الفتيات عن سر ترتيب كل شيء والازهار والعلم —

اليدا : فهمت .

لينجستراند : وقالت الآنسة هيلدا : « لأن اليوم عيد ميلاد أمنا »

اليدا : عيد ميلاد أمهم — ؟

أرنولم : آه ! (يتبادل واليدا نظرات تحمل معنى) بما أن هذا السيد يعرف يا سيدة فانجل —

اليدا : (تخاطب لينجستراند) نعم . بما أنك تعرف —

لينجستراند : (يقدم لها الباقة ثانية) هل لى شرف تقديم تهانىّ ؟

اليدا : (تتناول الأزهار) هذا لطف منك . هلا أتيت وجلست لحظة يا سيد لينجستراند ؟

(تجلس اليدا وأرنولم ولينجستراند تحت التعريشة) .

موضوع عيد ميلادى كنا نريده سرا يادكتور أرنولم .

أرنولم : أعرف . لم يكن يقصد به أن يعرفه الأجانب مثلنا .

اليدا : (تضع باقة الأزهار على الطاولة) لا . هذا صحيح . ليس للأجانب .

لينجستراند : أعد بألا أبوح به لأى مخلوق .

اليدا : هذا موضوع لا يهم بالمرة . ولكن قل لى كيف حالك ؟ تبدو أفضل مما رأيتك عليه فى السابق .

لينجستراند : نعم . أعتقد أنى أحرز بعض التقدم . وفى السنة القادمة عندما أذهب الى الجنوب - الى البحر المتوسط — أعنى — لو أستطعت —

اليدا : أخبرتنى البنات بأنك رتبت ذلك .

لينجستراند : نعم . آمل ذلك . وجدت محسنا فى بيرجن يعطف علىّ كثيرا . وعد بمساعدتى فى السنة القادمة .

اليدا : وكيف تعرفت عليه ؟

لينجستراند : مجرد حظ عجيب . تصادف أن أبحرت فى احدى سفنه .

اليدا : حقا؟ ولذا أحببت البحر؟

لينجستراند : لا. مطلقا. ولكن عندما ماتت أمى لم يكن لى أن أظل بالبيت أكثر من ذلك ولذا جعلنى أذهب الى البحر. وفى طريق عودتنا تحطمت سفينتنا فى القنال الانجليزى. وهذا من حسن حظى.

اليدا : ولماذا تقول من حسن حظك؟

لينجستراند : لأنه بسبب تحطيم السفينة أصبت فى صدرى. مكثت طويلا فى الماء قبل أن ينتشلونى. وكان الجو باردا كالثلج. ولذا اضطررت للتخلى عن البحر
نعم كانت ضربة حظ بالنسبة لى.

أرنولم : هل تظن ذلك حقا؟

لينجستراند : نعم. صدرى ليس خطيرا. والآن أستطيع أن أكون نحاتا وهذا ما أريده فعلا. الطين جميل – كيف يتخذ أشكالا بين أصابعك!

اليدا : ماذا ستفعل؟ حوارى البحر أم قرصان اسكندنافية؟

لينجستراند : لا. لاشئ من هذا. عندما أستطيع سأجرب شيئا كبيرا حقا. مجموعة – تركيبة.

اليدا : حقا؟ وماذا ستمثل هذه التركيبة؟

لينجستراند : شيئا مارسته بنفسي.

أرنولم : صحيح! تَمَسَّكْ بتجاربك دائما.

اليدا : حدثنا عنه.

لينجستراند : فى ذهنى فتاة – زوجة بحار نائمة ولكن قلقة – بطريقة غريبة. انها تحلم. أعتقد أنى سأتقن الصنع حتى أنكم تستطيعون أن تروها تحلم.

أرنولم : ولكنك قلت تركيبة.

لينجستراند : نعم. سيكون عندى شخص آخر– رمزى– زوجها الذى خانته وهو غائب لقد غرق– غرق فى البحر.

اليدا : غرق؟

لينجستراند : نعم. غرق فى رحلة بحرية. ولكنه رغم ذلك عاد اليها. ذات ليلة.
ويقف بجانب سريرها يحملق فيها. مبتل ومشبع بالماء كما يكون حال الغريق.

اليدا : (تتكىء الى الخلف فى كرسيها) هذا غريب. غريب جدا. نعم.
أتصور ذلك جيدا.

أرنولم : ولكن بحق الله ياسيد– ياسيد– ظننت أنك قلت ان هذه التركيبة تمثل شيئا حدث لك ذات مرة.

لينجستراند : نعم. لقد حدث لى ذلك فعلا.

اليدا : ماذا حدث بالضبط ياسيد لينجستراند؟

لينجستراند : كنا على وشك الابحار الى أرض الوطن من بلدة تسمى هاليفاكس عندما مرض عريف الملاحين واضطررنا لتركه بالمستشفى ولذا أخترنا شخصا آخر– أمريكيا.
وهذا العريف الجديد–

اليدا : الأمريكى؟

لينجستراند : نعم ذات يوم استعار حزمة من الصحف القديمة من الكابتن وقضى وقتا كبيرا فى قراءتها. قال انه يريد أن يتعلم اللغة النرويجية.

اليدا : ذات مساء هبت عاصفة هوجاء. كان الجميع على ظهر السفينة ما عداى والعريف الْتَوَتْ قدمه فلم يستطع

المشى . ولم أكن أنا على ما يرام وكنت أرقد فى سريرى . وكان يجلس فى الكابينة يعيد قراءة احدى هذه الصحف القديمة .

اليدا : نعم . نعم ؟

لينجستراند : بينما هو جالس هناك سمعته يعوى . وعندما نظرت اليه وجدت وجهه أبيض كالطباشير . ثم كَرْمَشَ الصحيفة ومزقها تماما ولكنه فعل كل هذا بمنتهى الهدوء . بمنتهى الهدوء .

اليدا : ألم يقل شيئا ؟ ولا كلمة ؟

لينجستراند : فى بادئ الأمر لا . ولكن بعد لحظة قال لنفسه : « تزوجت رجلا آخر بينما أنا غائب » .

اليدا : (تغمض عينيها وتقول بصوت شبه مسموع) قال ذلك ؟

لينجستراند : نعم . وتصورى قالها بلغة نرويجية سليمة ! لابد أن أذنه كانت حساسة بالنسبة للغات .

اليدا : وماذا بعد ذلك ؟ ماذا حدث

لينجستراند : ثم حدث شىء غريب لن أنساه . قال بنفس الصوت الهادى : ولكنها لى وستظل لى دائما . وستلحقنى حتى لو ذهبت كغريق لأستردها

اليدا : (تصب لنفسها كوب ماء . وترجف يدها) : ياللجو الخانق !

لينجستراند : والطريقة التى قالها بها تجعلنى أصدق أنه سيفعلها .

اليدا : هل تعرف ماذا جرى لهذا الرجل ؟

لينجستراند : آه ياسيدة فانجل أنا متأكد أنه مات .

اليدا : (بعاطفة) ولماذا تعتقد ذلك ؟

لينجستراند : بعد ذلك مباشرة تحطمت سفينتنا فى القنال . نجحت فى

النزول الى قارب النجاة الكبير مع الكابتن وخمسة آخرين . والمساعد نزل فى الزورق الصغير وكان معه الأمريكى ورجل آخر .

اليدا : ولم تسمع عنهم شيئا بعد ذلك ؟

لينجستراند : لا شىء ياسيدة فانجل . أخبرنى . بذلك رب نعمتى فى خطاب وصلنى حديثا . وهذا سر رغبتى فى تخليد ذكرى هذه الحادثة . فتاته الخائنة والرجل الغريق يعود الى وطنه لينتقم منها . انى أراهما بوضوح .

اليدا : وكذلك أنا (تنهض) هيا بنا الى الداخل أو نذهب الى فانجل . ان الجو خانق هنا تماما (تخرج من التعريشة)

لينجستراند : (الذى نهض هو الآخر) . نعم . يجب أن أشكرك وأرحل . فقط أردت أن أزورك زيارة قصيرة للتحية اذ أنه عيد ميلادك .

اليدا : كما تحب (تريدها) وداعا . وشكرا على الأزهار.
(يصافحها لينجستراند ويخرج من بوابة الحديقة)

أرنولم : (ينهض ويتجه الى اليدا) أرى أن ذلك هزك بعمق ياسيدة فانجل .

اليدا : تستطيع أن تقول ذلك . اللهم الا -

أرنولم : ومع ذلك كان شيئا عليك أن تتهيأى له .

اليدا : أتهيأ له .

أرنولم : نعم بالتأكيد .

اليدا : اتهيأ لشخص يعود ثانية؟ ويأتى هكذا ؟

أرنولم : ما هذا—؟ أموضوع الرجل الميت هو الذى أعجبك هكذا؟ وأنا ظننت .

اليدا : ماذا ظننت؟

أرنولم : ظننت بالطبع أنك تتظاهرين. ظننت أنك تضايقت لأنك اكتشفت احتفال العائلة السرى. زوجك وأطفالك يعيشون ذكريات استُبْعِدْت منها.

اليدا : لا. لا. لا حق لى أن أطلب من زوجى أن يكون مِلْكاً خاصا لى وحدى.

أرنولم : بل أظن لك الحق فى ذلك. لا بد أن يكون لك هذا الحق.

اليدا : نعم. لا. لا. ليس لى. هذا هو الموضوع انى أعيش حياة استُبْعِدُوا هم منها.

أرنولم : أنتِ ! اتريدين أن تقولى إنك – إنك لست مغرمة حقا بزوجك ؟

اليدا : نعم نعم. بل أنا كذلك..لقد أصبحت مغرمة به تماما. هذا ما يجعل الأمر مخيفا.

أرنولم : خبرينى ماذا يجعلك تعيسة. أريد القصة كلها. أرجوك – لو سمحت.

اليدا : لا أستطيع. ليس الأن على أى حال – ربما فيما بعد.
(تخرج بوليت الى الشرفة وتهبط الى الحديقة)

بوليت : أنى على وشك أن ينتهى من حجرة العمليات. هل نذهب جميعا الى حجرة الحديقة ؟

اليدا : نعم. هيا بنا.
(يظهر فانجل الى اليسار وقد بدل ملابسه بصحبة هيلدا من خلف المنزل)

فانجل : هاأنذا. انتهى عملي اليوم ! هل لى بكوب من شئ بارد ؟

اليدا : لحظة. (تدخل الى التعريشة وتلتقط باقتها)

هيلدا : انظروا : كل هذه الأزهار الجميلة. من أين أتيتِ بها ؟

اليدا : اعطانيها السيد لينجستراند الشاب النحات.

هيلدا : من لينجستراند؟

بوليت : (بقلق) هل عاد لينجستراند ثانية ؟

اليدا : نعم عاد ومعه هذه الأزهار. لعيد الميلاد.

بوليت : (تهمز هيلدا) آه !

هيلدا : (تهمس) القطة !

فانجل : (فى حرج شديد مخاطبا اليدا) أنا – أنت – اليدا – عزيزتى – أنا –

اليدا : (تقاطعه) تعالو ياأطفالى. فلنضع أزهارى فى الماء مع الأخرى
(تصعد الى الشرفة)

بوليت : (تهمس الى هيلدا) انها لطيفة جدا – حقا !

هيلدا : حيل القرود ! انها تفعل ذلك لتفرح أبى !

فانجل : (على الشرفة يضغط على يد اليدا) شكرا ياليدا. شكرا ياعزيزى.

اليدا : (تشغل نفسها بالأزهار) لاتريدنى أن أكون الوحيدة التى لا تحتفل بعيد ميلاد الأم – أليس كذلك ؟

أرنولم : احـــم !
(يتجه الى فانجل واليدا. تبقى بوليت وهيلدا فى الحديقة)

★ ★ ★

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

الفصل الثانى

على «البروسبكت» وهو مرتفع شجر خلف البلدة . وفى الخلفية ركام من الحجارة ودوارة رياح . هناك قطع كبيرة من الحجارة معدة على هيئة مقاعد حول الركام وفى المقدمة . وفى أسفل الى الخلف يمكن رؤية الجزء الخارجى من الفيورد مع المداخل ورؤوس الأرض ولا يمكن رؤية عرض البحر . مساء صيف نرويجى شبه مضاء والجو أحمر ذهبى وعلى قمم الجبال عن بعد يسمع صوت ضعيف لغناء رباعى من المنحدرات إلى اليمين .

شباب من البلدة من الجنسين يأتون فى أزواج من اليمين ويمشون ويتحدثون معا بجانب الركام ويخرجون إلى اليسار. وبعد لحظات يدخل بالستيد كمرشد لمجموعة من السياح الأجانب وسيداتهم . مثقل بالشيلان والحقائب .

بالستيد : (يشير الى أعلى بعصاه) (يتحدث بالنرويجية ثم بالفرنسية : سيداتى وسادتى ها هنا جبل آخر . انه منظر رائع من الضرورى أن نتسلقه (يقودهم الى اليسار مستمرا فى حديثه بفرنسية رديئة جدا)

(تأتى هيلدا من اليسار برشاقة وتقف وتنظر خلفها وبعد لحظات تتبعها بوليت)

بوليت : هيلدا : لماذا تسبقين لينجستراند هكذا ؟

هيلدا : أضيق بالمشىء البطىء . انظرى كيف يحبو .

بوليت : ولكنك تعرفين كم هو مريض .

هيلدا : هل تظنين مرضه خطيرا ؟

بوليت : نعم

هيلدا : جاء ليستشير أبى بعد ظهر اليوم . أريد أن أعرف رأيه .

بوليت : أخبرنى أبى بأن عنده احتقان فى الرئتين أو شيء من هذا القبيل . لن يعيش حتى يشيخ هكذا قال أبى .

هيلدا : لا . أقال ذلك ؟ هذا ما ظننت !

بوليت : بحق السماء لاتدعيه يشك فى أنك تعرفين شيئا .

هيلدا : ماذا تظنين بى ؟ (تكاد تخاطب نفسها) أنظرى هانز نجح أخيرا فى التسلق .
هانز يبدو وكأنه يجب أن يسمى هانز. أليس كذلك ؟

بوليت : تحكمى فى نفسك من فضلك .
(يدخل لينجستراند من اليمين يحمل مظلة)

لينجستراند : معذرة ياآنساتى لتأخرى عنكما .

هيلدا : وهل أحضرت لنفسك مظلة كذلك ؟

لينجستراند : انها تخص أمكما . أخبرتنى بأن أستعملها كعصاة . لم أحضر واحدة بنفسى .

بوليت : هل مازالو هناك : أبى والباقون .

لينجستراند : أبوكما اتجه الى كوخ المرطبات . والآخرون يجلسون فى الخارج يستمعون الى الموسيقى ولكن أمكما تقول انهم سيأتون هنا حالا .

هيلدا : (تقف وتحملق فيه) لابد أنك مرهق .

لينجستراند : نعم . لربما أنى متعب قليلا . أظن أنى سأجلس للحظة (يجلس على حجر الى اليمين والى الأمام)

هيلدا : (تقف أمامه) أتدرى أنه سيكون هناك رقص بجانب منصة الموسيقى فيما بعد ؟

لينجستراند : نعم . سمعت ذلك .

هيلدا : هل تحب الرقص ؟

بوليت : (التى ذهبت لتلتقط بعض الأزهار من الخليج) :

هيلدا ! اعطى السيد لينجستراند فرصة ليلتقط أنفاسه !

لينجستراند : نعم ياآنسة هيلدا : أحب الرقص لو استطعت .

هيلدا : تعنى أنك لم تتعلم ؟

لينجستراند : نعم لم أتعلم ولكن ليس هذا ما عنيت . قصدت يجب ألا أرقص بسبب صدرى .

هيلدا : هل تتعبك كثيرا هذه المتاعب فى صدرك ؟

لينجستراند : لا . لا أستطيع أن أقول ذلك (يبتسم) أظن بسبب هذا يعطف علّى كل انسان ويحسن الى ويساعدنى .

هيلدا : نعم وليس بالخطير حقا .

لينجستراند : خطير ؟ ياللسماء ! مطلقا . لقد أوضح لى والدك ذلك تماما .

هيلدا : سيكون على ما يرام بمجرد أن ترحل وتسافر .

لينجستراند : نعم . سيكون على ما يرام .

بوليت : (معها أزهار) والآن ياسيد لينجستراند . هذه ستوضع فى عروة ياقتك .

لينجستراند : شكرا ياآنسة بوليت . شكرا لك . هذا لطف منك حقا .

هيلدا : (تنظر أمامها) انهم قادمون الآن .

بوليت : (تنظر أيضا أمامها) آمل أن يعرفوا أين يلتفتون . آه لقد اتجهوا خطأ .

لينجستراند : (ينهض) سأجرى الى المنحنى وأنادى عليهم .

هيلدا : عليك أن تنادى بأعلى صوتك .

بوليت : لا . لا تفعل . سيتعبك ذلك ثانية .

لينجستراند : هراء . انى سأنزل التل . (يخرج الى اليمين)

هيلدا : سينزل التل . نعم (تراقبه) والآن يقفز! لم يتصور أنه سيصعد التل ثانية فى طريق العودة .

بوليت : مسكين

هيلدا : لو طلب منك لينجستراند أن تتزوجيه هل تقبلين ؟

بوليت : هل جننت ؟

هيلدا : أعنى اذا لم يكن مصابا بمرض الصدر بالطبع واذا لم يكن لتموت حالا .

هل كنت تقبلينه ؟

بوليت : أعتقد أنه يلائمك أكثر منى .

هيلدا : أنا ؟ (تضحك) لا يملك مثقال ذرة . ولا حتى ما يقيم أوده .

بوليت : لماذا تقيمين هذه الضجة حوله اذن ؟

هيلدا : بسبب صدره فقط .

بوليت : لم ألحظ أنك تأسفين له .

هيلدا : لا . لا أفعل . أعتقد أنه جذاب .

بوليت : ماذا؟

هيلدا : عندما أسمعه يقول بأن المرض ليس خطيرا وأنه سيرحل الى الجنوب ليكون فنانا . انه يؤمن بكل كلمة يقولها وهذا يجعله سعيدا . ولن ينتهى ذلك الى شئ لأنه لن يعيش طويلا . أعتقد أن ذلك مثير !

بوليت : مثير؟

هيلدا : نعم . اعتقده مثيرا . لا أخجل من أن أعترف بذلك .

بوليت : ياهيلدا انك وحش قاس .

هيلدا : أريد أن أكون كذلك . (تنظر الى أسفل) أرنولم لا

يستمتع بكل هذا التسلق (تلتفت) صحيح . صحيح . هل تدرين ماذا لاحظت على العشاء؟

بوليت : لا . ماذا؟

هيلدا : بدأ شعره يتساقط . هنا فى الوسط .

بوليت : ياله من كلام فارغ . هذا ليس صحيحا .

هيلدا : بل صحيح ! وهناك تجعدات حول عينيه . آه يابوليت كيف وقعت فى حبه وهو يعلمك؟

بوليت : (تبتسم) نعم . أمر غريب . أليس كذلك ؟ أذكر أنى انفجرت باكية عندما قال بأنه يعتقد أن بوليت اسم قبيح .

هيلدا : معقول ؟ (تنظر الى أسفل) أنظرى ! حورية البحر تمشى معه .

وأبى وحده . ياترى هل تقارب الاثنان؟

بوليت : يجب أن تخجلى من نفسك حقا ! كيف تتحدثين عنها هكذا ؟

ونحن على علاقة طيبة معا —

هيلدا : نعم . هذا ما تظنين يافتاتى ! لن تتفق معنا . ليست من صنفنا .

ولسنا من صنفها . يعلم الله لماذا أتى بها أبى الى منزلنا ! لن يدهشنى اذا جنت فى يوم من الأيام .

بوليت : جنت؟ كيف تقولين ذلك؟

هيلدا : لن يدهشنى . لقد جنت أمها . وماتت فى مستشفى المجانين . أعرف ذلك .

بوليت : أهناك شيء لا تتدخلين فيه ؟ لا تستمرى فى الحديث . كونى لطيفة معها من أجل والدنا . هل تسمعين ما أقول يا هيلدا؟

(يدخل من اليمين كل من فانجل واليدا وأرنولم ولينجستراند)

اليدا : (تشير الى أعلى المسرح) هناك ترقد .

أرنولم : نعم . هذا صحيح . لابد أنها فى هذا الاتجاه .

اليدا : هناك يمتد البحر .

بوليت : (تخاطب أرنولم) ألا تعتقد أن هذه المنطقة جميلة ؟

أرنولم : رائعة . منظر رائع .

فانجل : نعم . لا أظنك أتيت هنا من قبل .

أرنولم : لا . مطلقا . فى أيامى لا أعتقد أن المرء كان يستطيع أن يصل الى هنا . لم يكن هنا حتى ممر للأقدام .

فانجل : (يشير الى الركام ومقاعد الأحجار) ولا شىء من هذا كذلك . كلها جديد —

بوليت : هناك منظر أفضل من هذا من « لودسكولن » .

فانجل : هل نذهب هناك يا اليدا ؟

اليدا : (تجلس على حجر الى اليمين) لا أريد . شكرا . اذهبوا أنتم . سأبقى هنا حتى تعودوا .

فانجل : وأنا سأفعل نفس الشىء . تستطيع البنات أن تدل أرنولم على الطريق .

بوليت : هل تحب أن تأتى معنا يادكتور أرنولم ؟

أرنولم : شكرا . أحب ذلك . هل هناك ممر كذلك ؟

بوليت : نعم . ممر عريض .

هيلدا : ممر يكفى لشخصين متشابكى الذراعين .

أرنولم : (ينظر اليها) أصدقك يا آنسة هيلدا . (يخاطب بوليت) هل نذهب معا اذا كانت تقول الحقيقة ؟

بوليت : نعم . هيا بنا .

(يخرجان الى اليسار متشابكى الذراعين)

هيلدا : (تخاطب لينجستراند) هل نذهب نحن كذلك ؟

لينجستراند : متشابكى الذراعين ؟

هيلدا : ولم لا ؟ لا اعتراض عندى .

لينجستراند : (يتناول ذراعها وهو مشرق الوجه) انه مزاح أليس كذلك ؟

هيلدا : مزاح ؟

لينجستراند : نعم . يبدو وكأننا مخطوبان .

هيلدا : ألم تمشى من قبل وأنت متشابك الذراعين مع فتاة ياسيد لينجستراند ؟

(يخرجان الى اليسار)

فانجل : (يقف بجانب الركام) والآن يا اليدا يا عزيزتى . لدينا لحظة ننفرد فيها وحدنا .

اليدا : نعم . تعال واجلس الى جوارى .

فانجل : (يجلس) ان الجو هادىء ساكن هنا . نستطيع أن نتحدث قليلا .

اليدا : عم ؟

فانجل : عنك . أنت وأنا ياأليدا . لايمكن أن يستمر الأمر هكذا .

اليدا : وما البديل ؟

فانجل : يجب أن نثق فى بعضنا البعض — نعيش معا كزوج وزوجة كما كنا نفعل من قبل .

اليدا : لو استطعنا . ولكن هذا مستحيل .

فانجل : أظننى أعرف شعورك .

اليدا : (بعاطفة) لاتعرف ! لا تقل انك تفهمنى !

فانجل : بل أفهمك . أنت أمينة ومخلصة ياأليدا .

اليدا : مخلصة . نعم .

فانجل : لا تستطيعين أن تجدى السلام أو السعادة فى أية علاقة بها تنازلات .

اليدا : نعم . استمر .

فانجل : لم تخلق لتكونى الزوجة الثانية لرجل .

اليدا : لماذا تقول ذلك فجأة ؟

فانجل : كثيرا ما أحسست بذلك . ولكنى اليوم أدركته تماما . استعدادات الأطفال للذكرى السنوية . ظننت أنى كنت من ضمن المؤامرة أليس كذلك؟
لايمكن للمرء أن يمحو الذكريات . أنا لاأستطيع على أية حال . تركيبتى خلاف ذلك .

اليدا : أعرف ذلك . آه ! أعرف ذلك جيدا .

فانجل : لا . لا . بالنسبة لك يبدو أن أم الأطفال ما زالت على قيد الحياة . كما لو كانت تعيش بيننا متخفية . تظنين أن حبى موزع بينك وبينها . هذه الفكرة سبب قلقك . تشعرين كما لو كان هناك شيء غير مهذب فى علاقتنا . ذلك سر عدم قدرتك – على عدم رغبتك فى أن تعيشى معى كزوجة بعد اليوم .

اليدا : ولكنك لم تدرك كل شيء .

فانجل : (ينهض) أعرف بالطبع أن هناك شيئا آخر كذلك ياأليدا .

اليدا : (منزعجة) شيء آخر ؟

فانجل : نعم . لايمكن أن تطيق هذا المكان . الجبال تضايقك . تُضَيّق الخناق عليك . ليس هنا ضوء كاف لك . ولا سماء كافية حولك . ولا هواء نظيف قوى .

اليدا : كم أنت على حق ؟ ليلا ونهارا ، شتاء وصيفا يملؤنى هذا الحنين للبحر .

فانجل : اعرف (يضع يده على رأسها) والآن ستعود طفلتى المريضة المسكينة الى مأواها ثانية .

اليدا : ماذا تعنى ؟

فانجل : ما أقول . سنرحل .

اليدا : نرحـل ؟

فانجل : نعم . الى مكان ما فى عرض البحر . الى حيث تستطيعين أن تجدى مأوى حقيقيا . المأوى الذى تتطلعين اليه .

اليدا : آه لا يا عزيزى . يجب ألا تفكر فى ذلك . لايمكنك أن تعيش فى أية بقعة من العالم سوى هذه البقعـة .

فانجل : ربما . هل تظنين أن أكون سعيدا هنا بدونك ؟

اليدا : ولكنى هنا . وسأبقى هنا . [illegible] .

فانجل : هل أنت ملكى ياأليدا ؟

اليدا : لا داعى للكلام عن الرحيل . عمرة حياتك [illegible]

فانجل : سنغادر هذا المكان . سنرحل الى مكان ما . هذا هو القرار ياأليدا .

اليدا : ولكن ماذا تأمل أن نكسب من وراء ذلك ؟

فانجل : الصحة وراحة البال – لك .

اليدا : لا أدرى . ولكن ما بالك؟ فكر فى نفسك أيضا ماذا تأمل أن تكسب .

فانجل : أنت ياأليدا . أنت ثانية .

اليدا : ولكنك لا تستطيع ! لا . لا ! لا تستطيع أن تفعل ذلك مطلقا يافانجل !

فانجل : علينا أن نرى . اذا كان هذا ما تشعرين فليس هناك حل آخر. عليك أن ترحلى . وكلما عجلت كان أفضل . هذا هو القرار.

اليدا : لا . آه . لا . الأفضل أن أقول لك الحقيقة .

فانجل : خبرينى !

اليدا : لن أسمح لك أن تجعل نفسك تعيسا من أجلى . ولا سيما أن هذا لن يساعدنا .

فانجل : وَعَدْتِ أن تقولى لى الحقيقة كاملة .

اليدا : سأخبرك قدر استطاعتى . وبصدق قدر الامكان . تعال واجلس الى جوارى .
(يجلسان على الأحجار)

فانجل : نعم يا اليدا . خبرينى .

اليدا : يوم أتيتَ الى «سيكودفيكن» وطلبت منى أن أكون
: ك تحدثت الّى بصراحة عن زواجك الأول .
رنى أنك كنت فى منتهى السعادة .

فانجل : نعم . كنت كذلك .

اليدا : أعرف . أريد فقط أن أخبرك أنى كنت كذلك أمينة معك . قلت لك بوضوح أنى كنت أحب شخصا آخر. وأننا كنا مخطوبين الى حد ما .

فانجل : الى حد ما؟

اليدا : نعم . استمر ذلك وقتا جدا . ورحل واعتبرت الموضوع انتهى .
أخبرتك بكل هذا .

فانجل : ولكن ياعزيزتى اليدا : لماذا تثيرين كل هذا؟ لاعلاقة لذلك بى .
بل ولم أسألك من هو؟

اليدا : لا . أنت دائما كّيس نحوى .

فانجل : (يبتسم) على أى حال أعتقد أنى كنت أستطيع الوصول الى الاسم بنفسى فى «سكيولدفكن» . ليس هناك أناس كثيرون لنختار بينهم . فى الواقع كان هناك شخص واحد .

اليدا : أنت تظن أنه أرنولم؟

فانجل : نعم . ألم يكن هو؟

اليدا : لا

فانجل : ليس هو؟ لقد حيرتينى اذن .

اليدا : هل تتذكر فى نهاية فصل الخريف أتت سفينة أمريكية كبيرة لاسكيويفكن للاصلاح؟

فانجل : نعم وجدوا الكابتن مقتولا ذات صباح فى كابينته . ذهبت بنفسى وشرحت جثته .

اليدا : نعم . أظنك فعلت .

فانجل : ان المساعد هو الذى قتله .

اليدا : ليس لك الحق فى أن تقول ذلك ! لم يثبت ذلك مطلقا .

فانجل : لم يكن هناك مجال للشك . اذن لماذا أغرق نفسه؟

اليدا : لم يغرق نفسه . رحل على سفينة أخرى الى «الأركتيك» .

فانجل : (مندهشا) وكيف عرفت ذلك؟

اليدا : (مترددة) آه يافانجل ! هذا هو الرجل الذى خطبت له .

فانجل : (ينهض بسرعة) ماذا تقولين؟

اليدا : انه هو .

فانجل : ولكن بحق السماء ياأليدا ! كيف فعلت هذا؟ تخطبين الى رجل كهذا ! رجل غريب لم تعرفى عنه شيئا ! ما اسمه؟

اليدا : فى ذلك الوقت أطلق على نفسه «فريمان» وفيما بعد عندما كتب إلى وقّع ألفريد جونستون.

فانجل : من أين أتى ؟

اليدا : قال انه أتى من فينمارك. فى دائرة الأركتيك. ولكنه ولد فى فنلندا. وأتى الى النرويج كطفل مع أبيه على ما أظن.

فانجل : وماذا تعرفين عنه غير ذلك ؟

اليدا : أنه ذهب إلى البحر فى سن مبكرة وأنه طاف حول العالم.

فانجل : ولا شيء غير ذلك ؟

اليدا : لا. لم نتحدث عنه مطلقا.

فانجل : عم تحدثتما اذن ؟

اليدا : غالبا عن البحر.

فانجل : آه البحر.

اليدا : العواصف وفترات الهدوء. الليالى المظلمة فى عرض البحر. والبحر فى الأيام المشرقة – تحدثنا عن ذلك أيضا. ولكن فى معظم الأحوال تحدثنا عن الحيتان والدلافين وعجول البحر التى تستلقى على الجزر عندما يكون الجو حارا. وتحدثنا عن النوارس والنسور وطيور البحر الأخرى. و– أليس غريبا– عندما تحدثنا عن هذه الأشياء أحسست بأن حيوانات البحر وطيور البحر هذه كانت من نفس دمه الى حد ما.

فانجل : و– أنت ؟

اليدا : كنت أحس بأنى واحدة منهم أيضا.

فانجل : ولذا – خطبتما ؟

اليدا : نعم. قال يجب أن أخطب اليه.

فانجل : قال يجب ؟ ألم تكن لك ارادة ؟

اليدا : لا عندما كان معى. عندما أَستَعِيدُ ذلك أجد من المستحيل فهمها.

فانجل : هل قابلته كثيرا ؟

اليدا : لا. ليس كثيرا. فى يوم ما أتى ليشاهد المنارة. ذلك كيف تقابلنا.
وبعد ذلك تقابلنا من وقت لآخر. ولكن هذا الشيء حدث – مع الكابتن – وكان عليه أن يرحل.

فانجل : أريد المزيد.

اليدا : فى صباح يوم باكر. أذكر أن الضوء لم يكد يظهر– وصلتنى رسالة منه. فيها قال يجب علىّ أن أقابله فى «براتامسيرن» – رأس الأرض بين المنارة وسكيولدفكن.

فانجل : أذكر ذلك.

اليدا : كان علّى أتجه الى هناك فى الحال لأنه كان يريد التحدث الّى.

فانجل : وذهبت ؟

اليدا : اضطررت. ثم أخبرنى بأنه طعن الكابتن أثناء الليل.

فانجل : أقر بذلك !

اليدا : وقال انه فعل ما يجب أن يفعل. ما هو صواب.

فانجل : ماذا كان الصواب ؟ ولماذا قتله اذن ؟

اليدا : قال لا داعى أن أعرف.

فانجل : وصدقته ؟ هكذا ؟

اليدا : نعم. لم يخطر ببالى أن أفعل غير ذلك. على أى حال كان عليه أن يرحل.
ولكن قبل أن يقول وداعا–

فانجل : نعم ؟ خبرينى.

اليدا : أخرج من جيبه سلسلة مفاتيح وانتزع خاتما من اصبعه – خاتما اعتاد أن يلبسه وخلع من اصبعى خاتما كذلك ووضع الخاتمين فى سلسلة المفاتيح وقال اننا الاثنين سنزوج أنفسنا إلى البحر.

فانجل : نزوج – ؟

اليدا : نعم . تلك هى الكلمات التى استعملها . ثم القى بالسلسلة والخاتمين بكل قواه أبعد ماستطاع فى عرض البحر .

فانجل : وأنت ياأليدا – سمحت له أن يفعل ذلك ؟

اليدا : غريب – أليس كذلك . فى ذلك الوقت بدا – مقدرا . ولكن الحمد لله ! رحل بعد ذلك !

فانجل : وعندما ذهب ؟

اليدا : عدت إلى وعيي بالطبع . تبينت أن الأمر كله جنون لا معنى له .

فانجل : ولكنك قلت شيئا عن خطابات . هل كتب لك منذ ذلك الوقت ؟

اليدا : نعم . كتب لى . فى بادئ الأمر وصلتنى بعض السطور من «اركانجل» قال انه متجه إلى أمريكا . وأعطى عنوانا أراسله عليه .

فانجل : وهل فعلت ؟

اليدا : فى الحال . كتبت بالطبع أن كل شيء بيننا قد انتهى وعليه ألايفكر فى بعد ذلك لأنى لن أفكر فيه ثانية .

فانجل : ولكنه كتب ثانية ؟

اليدا : نعم . كتب ثانية .

فانجل : ماذا قال .

اليدا : كما لوكنت لم أنفصل عنه . كتب بحرارة وبهدوء أنى يجب أن أنتظره وسيخطرنى متى أذهب اليه . ثم على أن أذهب فى الحال .

فانجل : لم يرغب فى أن يتخلى عنك ؟

اليدا : لا . ولذا كتب ثانية . يكاد يكون نص الكلام الذى كتبه من قبل . بل أكثر قوة .

فانجل : ثم توقف عن الكتابة اليك ؟

اليدا : لا . لا . كتب بهدوء كتابته السابقة . لم يذكر كلمة عن انفصالى عنه . ثم أدركت ألا جدوى . ولذا لم أكتب له ثانية .

فانجل : ولم تسمعى منه ثانية ؟

اليدا : نعم . تلقيت ثلاثة خطابات أخرى . واحد من كليفورنيا وواحد من الصين وآخر خطاب تلقيته منه كان من استراليا . قال انه متجه الى مناجم الذهب ومنذ ذلك الوقت لم اسمع عنه .

فانجل : لابد أن هذا الرجل كان مسيطرا عليك تماما ياأليدا .

اليدا : نعم . كان شيطانا .

فانجل : ولكن يجب ألا تفكرى فيه بعد ذلك . عدينى بذلك ياعزيزتى اليدا . سنبحث عن علاج جديد لك الآن . هواء أكثر انعاشا مما عندنا هنا فى الفيوردات . هواء البحر ذو الملوحة الكثيفة . مارأيك ؟

اليدا : لن أستطيع التخلص منها . هناك أكثر من هنا .

فانجل : تهربين منها ؟ ماذا ياعزيزتى – ماذا تعنين بالضبط ؟

اليدا : أعنى ذلك التحكم الفظيع الذى لا غور له والذى يمارسه على عقلى .

فانجل : ولكنك حررت نفسك من ذلك . منذ أمد بعيد . عندما انفصلت عنه . كل هذا مات وأصبح فى طى النسيان .

اليدا : (تنهض بسرعة) . لا . هو هو الموضوع . لا . ليس هو .

فانجل : لم ينس ؟

اليدا : لا يافانجل . لم ينس وأخشى ألا يحدث ذلك مطلقا .

فانجل : (بصوت مخنوق) تقصدين أنك لم تستطيعى البتة أن تنسى هذا الغريب ؟

اليدا : بل نسيته . ولكنه عاد الى ثانية .

فانجل : متى حدث ذلك ؟

اليدا : منذ ثلاث سنوات . أو ربما أكثر من ذلك بقليل . كان ذلك بينما كنت أحمل الطفلة .

فانجل : آه ياأليدا . بدأت أفهم الآن .

اليدا : لا ياعزيزى . أنت مخطىء . لا أظن أن أحد سيفهم .

فانجل : أن يتصور المرء أنه طوال هذه السنوات الثلاث كنت تحبين رجلا آخر ! لست أنا !

اليدا : لا أحب غيرك . أنت وحدك .

فانجل : (بصوت خفيض) اذن لماذا رفضت أن تعيشى معى كزوجتى طوال هذه السنين؟

اليدا : لأنى خائفة . خائفة من الغريب .

فانجل : خائفة ؟

اليدا : نعم خائفة . ذلك النوع من الخوف الذى يستطيع البحر وحده أن يملأك به . آه يا فانجل - أنا -

شباب البلدة يعودون من اليسار ويلوحون لاليدا وفانجل ويخرجون الى اليمين ويأتى معهم أرنولم وبوليت وهيلدا ولينجستراند .

بوليت : (وهم يمرون) مرحبا . أما زلتم هنا ؟

اليدا : نعم الجو لطيف وبارد هنا على التل .

أرنولم : سنهبط لنرقص .

فانجل : لطيف . لطيف . سنهبط فى دقائق لنلحق بكم .

هيلدا : وداعا اذن . نراكم حالا .

اليدا : يا سيد لينجستراند . تسمح تنتظر دقيقة ؟

(يبقى لينجستراند وتخرج بوليت وهيلدا الى اليمين)

(تخاطب لينجستراند) هل سترقص أنت كذلك ؟

لينجستراند : لا يا سيدة فانجل . لا أظن ينبغى علَّي أن أفعل .

اليدا : لا . يحسن أن تكون حريصا . صدرك ليس على ما يرام بعد . أليس كذلك ؟

لينجستراند : ليس تماما . لا

اليدا : (ببطء) كم مر من الزمن على رحلتك عندما — ؟

لينجستراند : عندما أصابنى المرض ؟

اليدا : نعم . تلك الرحلة التى كنت تحدثنا عنها هذا الصباح .

لينجستراند : آه حوالى . انتظرى لحظة . نعم . حوالى ثلاث سنوات .

اليدا : ثلاث سنوات .

لينجستراند : ربما أكثر قليلا . تركنا أمريكا فى فبراير . ثم تحطمت السفينة فى مارس . ثم هبت علينا نسمات الربيع .

اليدا : (تنظر الى فانجل) ذلك كان الوقت .

فانجل : ولكن ياعزيزتى اليدا -

اليدا : لا داعى لتعطيلك هنا ياسيد لينجستراند . انزل . لكن ممنوع الرقص .

لينجستراند : لن أرقص . سأتفرج فقط .

فانجل : اليدا : لماذا سألته عن الرحلة ؟

اليدا : كان جونستون على ظهر السفينة معه .

فانجل : ماذا يجعلك تظنين ذلك .

اليدا : (تتجاهل السؤال) سمع أنى تزوجت شخصا آخر . بينما كان غائبا . وكان فى تلك اللحظة أن أتانى ذلك .

فانجل : تقصدين الخوف ؟

اليدا : نعم . أراه فجأة أمامى . لا . ليس أمامى تماما — الى الجانب قليلا . لا ينظر إلى مطلقا . إنه — هناك .

فانجل : ما شكله ؟

اليدا : تماما كما رأيته آخر مرة .

فانجل : منذ عشر سنوات .

اليدا : نعم هناك فى «براثا ميرين» . أراه بوضوح تام . على صدره دبوس به لؤلؤة كبيرة بيضاء تميل الى الزرقة . كعين سمكة ميتة . كما لو كانت تحدق فى .

فانجل : بحق السماء ! أنت أشد مرضا مما ظننت ياايدا . أكثر مما تعرفين .

اليدا : ساعدنى ! لو أستطعت . أراه يتزاحم على أكثر وأكثر .

فانجل : وظللت على هذه الحال تعانين سرا دون أن تخبرينى .

اليدا : ولكنى لم أستطع حتى الآن — حتى اضطررت من أجلك يافانجل ! لو كنت حدثتك عن كل هذا لكان لزاما على أن أخبرك بشىء لا يقال .

فانجل : لا يقال ؟

اليدا : لا . لا . لا . لاتسألنى . هناك شئ واحد آخر . شئ واحد يافانجل . كيف سنصل الى أعماق هذا اللغز عن عينى الطفلة ؟

فانجل : ياعزيزتى اليدا . أؤكد لك أن هذا كله من وحى خيالك . للطفل عينان كأى طفل آخر .

اليدا : لا ليس له . ألم تره؟ تغيرت عيون الطفل مع البحر عندما كان الفيورد هادئا ومشمسا كانت عيناه نفس الشئ وعندما كان عاصفا آه رأيت ذلك بوضوح تماما حتى ولو لم تلمحه أنت .

فانجل : (يمازحها) افترضى أنك على حق؟ افترضى ذلك؟ وبعد؟

اليدا : (فى هدوء — تقترب منه) رأيت عيونا كهذا من قبل .

فانجل : متى؟ أين؟

اليدا : هناك عند «براثاميرين» منذ عشر سنوات .

فانجل : ماذا تعنين؟

اليدا : (تهمس) للطفل عينا الغريب .

فانجل : (يصيح) اليدا !

اليدا : والأن ربما فهمت لماذا لا أجرؤ مطلقا على أن أعيش ثانية معك كزوجتك !

(تستدير بسرعة وتجرى أسفل التل)

فانجل : (يجرى وراءها وهو يصيح) اليدا ! اليدا ! اليدا البائسة التعيسة !

★ ★ ★

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

الفصل الثالث

ركن فى حديقة دكتور فانجل . المكان رطب ومبلل وتغطيه أشجار كبيرة عتيقة . الى اليمين يمكن أن نرى حافة بركة راكدة . وهناك سور منخفض مفتوح يفصل بين الحديقة من ناحية والممر والفيورد من ناحية أخرى . وعلى الجانب الآخر من الفيورد على مسافة بعيدة يمكن أن نرى سلاسل الجبال وقممها . الوقت متأخر بعد الظهر قرب المساء .

تجلس بوليت تحيك على مقعد حجرى الى اليسار . وعلى المقعد نجد كتابين أو ثلاثة وسلة حياكة . تمشى هيلدا ولينجستراند على حافة البركة كلاهما يحمل عصا صيد .

هيلـدا : (تقوم بعمل اشارات للينجستراند) لاتتحرك . أرى شخصا كبيرا .

لينجستراند : (ينظـر) أين

هيلـدا : (تشير) ألا يمكنك أن تراه ؟ هناك ! ياالهى ! هناك آخر ! (تنظر بين الأشجار) أنه آت ليخيفهم .

بوليـت : (تنظـر) مَنْ الآتى ؟

هليـدا : معلمك ياسـيدتي .

بوليـت : معلمى أنا ؟

هيلـدا : لم يكن يوما معلمى – الحمد لله .
(يأتى أرنولم من بين الأشجار الى اليمين)

أنورلم : هل هناك أسماك ؟

هيلـدا : (تشير) نعم . سمكة أو اثنتين من نوع الشبّوط .

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

أرنولم : ذلك الشبوط العجوز! أما زال حيا؟

هيلدا : نعم. انه قوى الجسم. سنصطاد احداها.

أرنولم : هناك فرصة أفضل فى الفيورد.

لينجستراند : البركة أكثر. أكثر غموضا.

هيلدا : نعم. انها أكثر اثارة هنا. هل ذهبت الى البحر؟

أرنولم : نعم أتيت لتوي من الشاليه.

هيلدا : أظنك بقيت ملاصقا للشاطئ.

أرنولم : نعم فلست سباحا ماهرا.

هيلدا : هل تستطيع العوم على ظهرك ؟

أرنولم : لا

هيلدا : أنا أستطيع (تخاطب لينجستراند) فلنحاول هنالك على الضفة الأخرى (يسيران على حافة البركة الى اليمين)

أرنولم : (يلتصق ببوليت) تجلسين وحدك هنا يا بوليت؟

بوليت : نعم. أفعل ذلك عادة.

أرنولم : أليست أمك بالحديقة؟

بوليت : لا. انها تتمشى مع أبى.

أرنولم : كيف حالها الآن؟

بوليت : لا أعرف. نسيت أن أسأل.

أرنولم : ما هذه الكتب التى بجوارك؟

بوليت : كتاب عن النباتات والآخر عن الجغرافيا.

أرنولم : هل تقرأين مثل هذه الكتب .

بوليت : نعم. عندما أجد الوقت. ولكن علّى أن أنتهى من أعمال المنزل أوّلا.

أرنولم : ولكن أليست أمك- زوجة أبيك- تساعدك فى ذلك؟

بوليت : لا. انه عملى. كنت أقوم به لمدة عامين عندما كان أبى وحيدا. وأقوم به منذ ذلك الوقت.

أرنولم : ولكنى أرى أنك ما زلت تحبين القراءة.

بوليت : نعم. أحب قراءة أى شئ أحصل عليه. أى شئ مفيد. اريد أن أعرف كل شئ عن العالم. نعيش منعزلين عن كل شئ هنا.

أرنولم : لاتقولي هذا يا بوليت.

بوليت : بلى. لا أظن حياتنا تختلف فى شئ عن حياة ذلك السمك هناك فى البركة. الفيورد يقع على مقربة منا وبه جماعات كبيرة من السمك يسبح هنا وهناك. ولكن سمك الشبوط المسكين هذا لا يعرف شيئا عما يجرى هناك. تلك الحياة لا تلائمها.

أرنولم : لا أظن الشبوط يسعد لوذهب الى الفيورد.

بوليت : لا أدرى.

أرنولم : على أى حال لا أظن أنك تستطيعين القول بأنك تعيشين خارج الحياة هنا. فى الصيف على الأقل. فى هذه الأيام تصبح مدينتكم ملتقى الناس من شتى أنحاء العالم. انهم يعبرون فقط بالطبع.

بوليت : (تبتسم) نعم. من السهل عليك أن تضحك منا. أنت عابر سبيل.

أرنولم : أضحك منكم؟

بوليت : ماذا يفيدنا أن العالم الغريب يلقى نظرة هنا فى طريقه الى شمس منتصف الليل؟ لا نستطيع أن نصحبهم. لن نرى شمس منتصف الليل. علينا فقط أن نواصل الحياة هنا فى البركة.

أرنولم : (يجلس بجوارها) خبريني يا بوليت. أليس هناك شئ معين. أقصد معين. تتوقين اليه وأنت جالسة هنا؟

بوليت : نعم. ربما.

أرنولم : ماذا؟ الى ما تتوقين؟

بوليت : أن أرحل.

أرنولم : أهذه أعز أمنية؟

بوليت : نعم. وبعد ذلك أتعلم. أريد أن أعرف. آه. أعرف كل شئ!

أرنولم : عندما كنت أعلمك كان أبوك كثيرا ما يقول انه سيرسلك الى الجامعة.

بوليت : نعم. أبى المسكين! يقول أشياء كثيرة. ولكن عندما تصل الى نقطة التنفيذ – لا يفعل شيئا.

أرنولم : أظنك على حق. ولكن هل حدثته مرة عن ذلك؟ هل جلستما فعلا وتحدثتما عن ذلك؟

بوليت : لا. لم أفعل ذلك مطلقا.

أرنولم : ولكن يجب أن تفعلى قبل فوات الأوان. لماذا لاتفعلين؟

بوليت : لأنى لا أفعل شيئا. أنا أشبه أبى.

أرنولم : احم. ألا تظنين أنك تظلمين نفسك؟

بوليت : لا. من سوء الحظ أن أبى ليس لديه متسع من الوقت ليفكر فيَّ وفى مستقبلى. ولا حتى الميل الى ذلك.

يتجنب التفكير فى هذه الأشياء قدر استطاعته. انه مشغول باليدا –

أرنولم : ماذا تعنين بذلك؟

بوليت : أعنى – أنه وزوجة أبى – (بسرعة) أبى وأمى لهما حياتهما الخاصة.

أرنولم : وهذا سبب وجيه يجعلك ترحلين من هنا.

بوليت : نعم أعرف. لابد أن أفكر فى نفسى كذلك. أحاول أن أذهب الى مكان ما – أن أفعل شيئا. عندما يموت أبى لن يبقى لى أحد. ولكن – أبى المسكين. انى أخاف أن أتركه.

أرنولم : تخافـين؟

بوليت : نعم. من أجله.

أرنولم : ولكن بحق السماء هناك زوجة أبيك. انها معه.

بوليت : نعم أعرف لكنها لاتستطيع أن تقوم بكل الأشياء التى كانت أمى تتقنها. هناك أشياء كثيرة لا تراها هذه. أوْ لا تحب أن تراها أوْ لا تهتم بأن تراها. لا أدرى أيها.

أرنولم : احم. أظن أنى أفهمك.

بوليت : أبى المسكين. انه فقد الأمل فى أشياء كثيرة. ربما لاحظت ذلك بنفسك. ليس لديه من العمل ما يشغله طول الوقت. وهى عاجزة تماما عن أن تساعده وان كانت هذه غلطته الى حد مـا.

أرنولم : ماذا تعنـين؟

بوليت : أبى يحب فقط أن يرى وجوها سعيدة من حوله. لابد أن ننشر السعادة والبهجة فى البيت كما يقول. أخشى أنه يعطيها أدوية لن تكون مفيدة لها على المدى الطويل.

أرنولم : هل تظنـين ذلك فعلا ؟

بوليت : نعم . لا مناص من ذلك . انها غريبة أحيانا . (بعاطفة) أليس من الظلم أن أستمر فى الحياة هنا . هذا لايفيد أبى حقا . وعندى واجب نحو نفسى أليس كذلك ؟

أرنولم : بوليت : هذا أمر يجب أن نناقشه سويا .

بوليت : وما الفائدة ؟ ولدت لأبقى هنا فى المستنقع .

أرنولم : ربما هذا يتوقف عليك أنت .

بوليت : (بحيوية) هل تظن ذلك ؟

أرنولم : الأمر كله بيديك .

بوليت : تعنى أنك ستتوسط عند أبى ؟

أرنولم : لابأس . ولكن قبل ذلك أريد أن أحدثك حديثا جادا (يلتفت الى اليمين) اسكتى ! لا تدعيهم يلاحظون شيئا . سنتحدث عن ذلك فيما بعـد .

(تدخل اليدا من اليسار . لا قبعة على رأسها وتلبس شالا على رأسها وكتفيها)

اليدا : (مضطربة وعصبية) المنظر جميل هنا . جميل !

أرنولم : (ينهض) هل كنت تتمشـين ؟

اليدا : نعم . مشية طويلة فوق التلال مع فانجل . والآن سنركب المركب .

بوليت : ألا تجلسـين ؟

اليدا : لا . شكرا . لا أريد أن أجلس .

بوليت : (تتحرك على المقعد) هنا متسع كبير .

اليدا : (تتمشى) لا . لا . لا . لاأريد أن أجلس . لاأريد أن أجلس .

أرنولم : لقد أفادتك هذه المشية . تبدين منتعشة .

اليدا : نعم . أشعر بصحة جيدة تماما . سعيدة . وآمنة (تنظر الى اليسار) ما هذه السفينة الكبيرة القادمة ؟

بوليت : (تنهض وتنظر) لابد أنها السفينة الانجليزية الكبيرة . نعم « الانجليزية » .

أرنولم : يربطون العوامـة . هل هى عادة تقف هنا ؟

بوليت : لمدة نصف ساعة فقط . انها ستذهب أعلى الفيورد .

اليدا : ثم تخرج ثانية غدا . فى عرض البحر الشاسع . وهناك عبر البحر. تصوروا لو استطاع المرء أن يبحر معها . لو استطاع !

أرنولم : ألم تقومى مطلقا برحلة بحرية طويلة ياسيدة فانجل؟

اليدا : مطلقا . مجيئة وذهابا فقط فى الفيورد .

بوليت : (تتنهد) نعم . علينا أن نلتصق بالأرض .

أرنولم : على أي حال . هذا حيث ننتمى .

اليدا : لا . لا أظن ذلك . أعتقد لو عرف الناس منذ البداية كيف يعيشون على البحـر – أو حتى فى البحر – لَكُنَّا غير ما نحن الآن . أفضل – وأسـعد .

أرنولم : هل أنت جـادة ؟

اليدا : نعم . تحدثت كثيرا عن ذلك مع فانجل .

أرنولم : مـا رأيـه ؟

اليدا : يظن أنى قد أكون على حق .

أرنولم : (مداعبا) ربما تكونين على حق . ولكن ما فات فات . لقد ضللنا الطريق وأصبحنا حيوانات برية بدلا من حيوانات بحرية ويجب أن نظل هكذا . فات أوان تغيـير الأشياء الآن .

اليدا : أعتقد أنك على صواب .وأعتقد أن الناس يشعرون بذلك . انهم يتحملونها كما يتحمل المرء حزنا خاصا . أنا متأكدة أن هذا هو السبب الحقيق فى حزن الناس . أنا متأكدة من ذلك .

أرنولم : ولكن ياعزيزتى اليدا – لم أشعر أن الناس مكتئبون . على العكس . أعتقد أن الناس ينظرون الى الحياة بسعادة هادئة ودون مبالاة .

اليدا : لا . ليس هذا صحيحا . تلك السعادة – انها تشبه سعادتنا فى أيام الصيف الطويلة المشرقة . ومن ورائها تكمن المعرفة بمجئ الظلام . وهذه المعرفة تلقى بظلالها على سعادة الناس كالسحابة الشاردة التى تلقى بظلالها على الفيورد . هناك يرقد ناصعا أزرق ثم فجأة –

بوليت : أرجوك كفى عن هذا . منذ لحظات كنت فى منتهى السعادة .

اليدا : نعم . نعم . أعرف . أنا غبية (تنظر حولها بقلق) لماذا لا يأتى فانجل؟ وَعَدَنى أنه آت . ولكنه نسى . ياعزيزى أرنولم هلا ذهبت وبحثت عنه؟

أرنولم : نعم . بكل سرور .

اليدا : قل له يجب أن يحضر حالا . لاأستطيع أن – أراه .

أرنولم : لاتستطيعين أن تريه؟

اليدا : أنت لاتفهم ما أعنى . عندما لا يكون معى . لاأستطيع أن أتذكر شكله . ثم أحس كأنى فقدته . انه لأمر بشع . أرجوك اذهب (تمشى بقلق بجانب البركة جيئة وذهابا)

بوليت : (تخاطب أرنولم) سآتى معك . لن تعرف مكانه .

أرنولم : لا داعى . سأحاول .

بوليت : (بصوت شبه مرتفع) لا . أنا قلقة . أخشى أن يكون على ظهر السفينة .

أرنولم : تخشين؟

بوليت : نعم . عادة ما يصعد الى السفينة ليرى اذا كان هناك أحد يعرفه بين الركاب والبار مفتوح –

أرنولم : حسن . تعالى معى اذن .

يخرج أرنولم وبوليت الى اليسار . تقف اليدا لحظة تحملق فى أعماق البركة . ومن وقت لآخر تتحدث فى هدوء وبطريقة متقطعة لنفسها . ثم فى الخارج بجانب سور الحديقة يأتى شخص غريب على الممر من الشمال . يلبس ملابس الرحلات ومن شريط على كتفه تتدلى حقيبة سفر وطاقية على رأسه ولحيته شعر غزير يميل للحمرة .

الغريب : (يمشى ببطء جانب السور وينظر فى الحديقة . ثم يرى اليدا ويتوقف وينظر بشدة متفحصا اياها ويقول برفق : مساء الخير يااليدا .

اليـدا : (تستدير وتصيح) حبيبى : هل أتيت أخيرا ؟

الغريب : نعم أخـيرا .

اليـدا : (تحملق فيه مندهشة وقلقة) من أنت ؟ هل تبحث عن أحد هنا ؟

الغريب : تعرفين أنى أفعل ذلك .

اليـدا : ماذا تعنى ؟ من تبغى رؤيته ؟

الغريب : أتيت لرؤيتك .

اليـدا : آه ! (تحملق فيه – تترنح الى الوراء وتصيح) العينان !

الغريب : هل عرفتني فى النهاية ؟ لقد عرفتك فى الحال ياايـدا ؟
ايـدا : العينان ! لاتحملق فَّي هكذا . سأطلب النجدة .
الغريب : اسكتى لاتخافى ! لن أؤذيك . .
ايـدا : (تضع يدها على عينيها) لاتنظر الَّي !
الغريب : (يتكىء بذراعه على السور) أتيت فى الباخرة الانجليزية .
ايـدا : (تنظر اليه بخوف) ماذا تريد منى ؟
الغريب : وعدت أن أعود اليك بأسرع ما أستطيع .
ايـدا : اذهب . ابتعد : لاتعد ثانية ! لاتعد ثانية . كتبت لك أن كل شيء بيننا قد انتهى . الى الأبد . أنت تعرف ذلك .
الغريب : أردت أن أعود قبل ذلك . ولكنى لم أستطع . هذه أول فرصة سنحت لى . أنا لك ثانية ياايدا .
اليدا : ماذا تريد منى ؟ لماذا أتيت هنا ؟
الغريب : تعرفين أنى أتيت هنا لآخذك .
اليدا : ولكنك تعرف أنى متزوجة .
الغريب : نعم أعرف .
اليدا : ومع ذلك أتيت لتأخذنى ؟
الغريب : نعم
اليدا : (تشبك رأسها فى يديها) آه ! هذا فظيع !
الغريب : ألا تريدين أن تأتى ؟
اليدا : لا تنظر الَّي هكذا !
الغريب : أنا أسألك : «ألا تريدين أن تأتى» ؟
اليدا : لا . لا . لا أريد ذلك . لا أستطيع . لن آتى (وبهدوء أكثر) لا أجرؤ.

الغريب : (يتسلق السور) ويأتى الى الحديقة : حسن جدا ياايدا . اسمحى لى أن أقول شيئا واحدا قبل أن أرحل .
اليدا : (تريد أن تهرب ولكنها لا تستطيع . تقف وكأنها مشلولة من الخوف وتسند نفسها الى شجرة بجانب البركة) لا تلمسنى ! لا تقترب منى !
قف حيث أنت ! لا تلمسنى !
الغريب : (يتقدم نحوها عدة خطوات بحرص) يجب ألا تخافى منى
اليدا : (تضع يدها على عينيها) لا تنظر الَّي
الغريب : لا تخافى . لاتخافى .
(يدخل الدكتور فانجل من الحديقة الى اليسار)
فانجل : (وهو يأتى من بين الأشجار) أخشى أن أكون قد تركتك تنتظرين طويلا .
ايـدا : (تندفع نحوه – تتشبث بذراعه بشدة وتصيح) آه يافانجل ! انقذنى ! – لواستطعت .
فانجـل : اليدا ! ماذا حدث بحق السماء ؟
اليـدا : انقذنى يافانجل ! ألا تستطيع أن تراه ! هناك !
فانجـل : (ينظر) ذلك الرجل ؟ (يتجه نحوه) هل لى أن أسألك من أنت ؟ وماذا تفعل فى هذه الحديقة ؟
الغريب : (يومىء نحو اليدا) أريد أن أتحدث اليها .
فانجـل : ماذا تريد من زوجتى ؟ (يلتفت) هل تعرفينه ياايدا ؟
ايـدا : (بهدوء) نعم . نعم !
فانجـل : (بسرعة) مـاذا ؟
ايـدا : انه هو يافانجل . انه هو ! هل تفهم ؟ الرجل الذى – جونستون الذى ذات مرة – ؟
فانجـل : ماذا ؟ ماذا تقولين ؟ (يلتفت) هل أنت ذلك –

الغريب : تستطيع أن تناديني جونستون اذا أردت . انه ليس اسمي .

فانجـل : ليس اسمك ؟

الغريب : لم يعد اسـمي .

فانجـل : ماذا تريد من زوجتي ؟ أنت تعرف أن – ابنة حارس المنارة تزوجت منذ أمد بعيد . وربما تدرك كذلك من هو زوجها .

الغريب : نعم . عرفت ذلك منذ أكثر من ثلاث سنوات .

فانجـل : وكيف اكتشفت ذلك ؟

الغريب : كنت في طريقي اليكم ووجدت صحيفة قديمة وكان بها خبر الزفاف .

اليـدا : (تحدث نفسها) الزفـاف !

الغريب : ظننت ذلك غريبا لأننا عندما دفنا الخاتمين في البحر – كان ذلك زفاف أيضا ياأليـدا .

اليـدا : (تغطي وجهها بيديها) آه – !

فانجـل : كيف تجروء ؟

الغريب : هـل نسيت ؟

اليدا : (تشهر بعينيها عليه) لا تقف هكذا تنظر الى !

فانجل : (يقف أمام الغريب) تحدث اليَّ لا اليها . بما أنك تعرف الموقف ما شأنك هنا ؟ لماذا أتيت الى هنا لترى زوجتي ؟

الغريب : وعدت اليدا أن أعود اليها بأسرع ما يمكن .

فانجل : اليدا : كيف تجرؤ أن تنادي زوجتي هكذا ؟

الغريب : ووعدت اليدا أن تنتظرني حتى أعود .

فانجل : أرجوك لا تنادي زوجتي بأسمها الأول . لا أسمح بمثل هذه الألفة هنا .

الغريب : انها تخصني .

فانجل : تخصك !

اليدا : (تتحرك خلف فانجل) لن يسمح لي بالرحيل مطلقا .

الغريب : هل أخبرتك بالخاتمين ؟ خاتمي وخاتم اليدا ؟

فانجل : نعم . ماذا هناك ؟ كل هذا انتهى . لقد تسلمت خطاباتها . تعرف أن كل شيء انتهى .

الغريب : اتفقت واليدا أن هذين الخاتمين يربطاننا كأي قسيس تماما .

اليدا : ولكني لا أريدك . لاأريد أن أراك ثانية ! لا تنظر إلى هكذا !

فانجل : لابد أنك جننت اذ تأتي الى هنا وتطالب بأية حقوق بسبب تلك الألاعيب الصبيانية .

الغريب : بالتأكيد ليس لي حقوق – بالطريقة التي تعنيها .

فانجل : اذن ماذا تريد هنا ؟ بالتأكيد لا تظن أنك تستطيع أن تأخذها مني بالقوة ؟ ضد ارادتها !

الغريب : لا . مافائدة ذلك ؟ اذا أرادت اليدا أن تأتي معي لابد أن تأتي بمحض ارادتها !

فانجل : وأنت تفترض – ؟

اليدا : (تحدث نفسها) بمحض ارادتي !

فانجل : لابد أنك جننت . اغرب عني ! ليس عندنا ما نناقشه معك .

الغريب : (ينظر الى ساعته) حان موعد عودتي الى السفينة (يخطو خطوة نحو اليدا)

حسن يا اليدا . لقد حققتُ النصف الخاص بى من الاتفاق . (يخطو خطوة أخرى نحوها)
لقد احتفظت بالوعد الذى وعدتك اياه .

اليدا : لا تلمسنى ! أرجوك !

الغريب : فكرى ثانية فى هذا الموضوع قبل ليلة الغد !

فانجل : ليس هناك ما تفكر فيه . اخرج !

الغريب : (ما زال يخاطب اليدا) سأذهب أعلى الفيورد الآن مع السفينة . غدا مساء سأعود ثانية فى طريق عودتى . سآتى اليك . انتظرينى هنا فى الحديقة . أنت وأنا سنحسم هذا الموضوع وحدنا .

اليدا : (بهدوء وهى ترتجف) آه يا فانجل : هل تسمع ما يقول ؟

فانجل : لا تنزعجى . نعرف طريقة نمنع بها مثل هذه الزيارة .

الغريب : وداعا اذن يا اليدا ، غدا مساء .

اليدا : (متوسلة) لا . لا . لاتأت مساء الغد ! لاتعد هنا مطلقا !

الغريب : اذا قررت أن تأتى معى – عبر البحر –

اليدا : لا تنظر اليَّ هكذا !

الغريب : كنت أقصد – استعدى للرحلة يا اليدا

فانجل : ادخلى البيت يا اليدا .

اليدا : لاأستطيع . ساعدنى ! انقذنى يا فانجل !

الغريب : فكرى جيدا يااليدا . اذا لم تأت معى غدا فلن ترينى ثانية .

اليدا : مطلقا ؟

الغريب : مطلقا يااليدا . لن أعود اليك . لن ترينى . ولن اسمع منك . سأموت وأغيب عنك الى الأبد .

اليدا : آه !

الغريب : اذن فكرى جيدا قبل أن تقررى . وداعا (يلتفت ويتسلق السور ويتوقف ويقول) نعم يااليدا . استعدى للرحلة مساء الغد . سآتى هنا لأصحبك .
(يذهب ببطء وفى هدوء على الممر الى اليمين)

اليدا : (تنظر وراءه) بمحض ارادتى . قال يجب أن أذهب معه – بمحض ارادتى !

فانجل : لا تنزعجى . لقد رحل . ولن يعود ثانية .

اليدا : كيف تقول ذلك ؟ سيعود مساء الغد .

فانجل : فليعد . لن يراك .

اليدا : (تهز رأسها) آه يافانجل . لا تظن أنك تستطيع منعه .

فانجل : نعم يا عزيزتى . أستطيع . ثقى بي .

اليدا : (لا تنصت) بعد أن يعود مساء الغد – ويذهب بسفينته عبر البحر –

فانجل : نعم ؟

اليدا : لا أدرى – هل – هل سيعود ثانية ؟

فانجل : لا . لا اليدا . لا تخافى من هذا . ماذا سيكون هدف عودته ؟ بعد أن سمع من شفتيك أنك لا ترينه بعد الآن . لقد انتهى كل شىء تماما .

اليدا : (تحدث نفسها) غدا اذن . أو لن يكون .

فانجل : وحتى لو عاد ثانية هنا –

اليدا : نعم ؟

فانجل : نعرف كيف نقص جناحيه .

اليدا : لن نستطيع أن نفعل ذلك .

فانجل : بل نستطيع . اذا لم نستطع أن نبعده عنك بأية طريقة أخرى فسنبلغ عنه بقتل الكابتن.

اليدا : (بعاطفة) لا . لانعرف شيئا عن موت الكابتن . لا شيء !

فانجل : لا شيء ؟ ولكنه اعترف لك بنفسه .

اليدا : لن تذكر شيئا عن هذا ! لو قلت شيئا سأنكر القصة بأكملها . لاتضعه فى السجن ! انه ينتمى الى عرض البحر .

فانجل : (ينظر اليها ويتنهد ببطء) آه ! ياأليدا ! اليدا !

اليدا : (تلقى بنفسها بين ذراعيه) يا عزيزى ! ياحبيبى ! انقذنى من ذلك الرجل !

فانجل : (يخلص نفسه بلطف) تعالى ياأليدا . تعالى معى .
(يدخل لينجستراند وهيلدا من جانب البركة الى اليمين ومعهما أدوات الصيد) .

لينجستراند : (يتجه الى اليدا بشغف) ياسيدة فانجل لدىّ بعض الأخبار من أجلك !

فانجل : ماذا ؟

لينجستراند : تصورى ! لقد رأينا الأمريكى .

فانجل : الأمريكى !

هيلدا : نعم . أنا كذلك رأيته .

لينجستراند : مشى بجانب الحديقة وصعد الى ظهر السفينة الكبيرة.

فانجل : وكيف تعرفت على الرجل .

لينجستراند : ذهبت مرة معه الى البحر. وتأكدت أنه غرق ولكنه هنا حى يرزق.

فانجل : هل تعرف شيئا آخر عنه ؟

لينجستراند : لا . ولكنى متأكد أنه أتى لينتقم لنفسه من فتاته الغادرة .

فانجل : ماذا قلت ؟

هيلدا : يريد لينجستراند أن يصنع منه بطلا .

فانجل : لا أفهم كلمة واحدة —

اليدا : سأشرح لك فيما بعد
(يأتى أرنولم وبوليت من اليسار على الممر خارج السور)

بوليت : (تخاطب الآخرين فى الحديقة) تعالوا انظروا ! السفينة الانجليزية بدأت تبحر أعلى الفيورد (تبحر سفينة كبيرة على مسافة)

لينجستراند : (يخاطب هيلدا بجانب السور) سيزورها الليلة .

هيلدا : (تومىء) الزوجة الغادرة . نعم .

لينجستراند : فى منتصف الليل !

هيلدا : يا له من أمر مثير !

اليدا : (تتطلع الى السفينة) غدا اذن —

فانجل : للمرة الأخيرة

اليدا : آه يافانجل ! انقذنى من نفسى !

فانجل : اليدا أحس بشيء هنا . شيء ما وراءه .

اليدا : المد وراءه .

فانجل : المد ؟ .

اليدا : ذلك الرجل يشبه البحر .
(تخرج ببطء وتثاقل عبر الحديقة الى اليسار . ويمشى فانجل وراءها بقلق ، وهو يرقبها بدقة) .

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

الفصل الرابع

حجرة حديقة الدكتور فانجل . هناك أبواب الى اليمين واليسار . وفى الخلفية بين النافذتين باب زجاجى مفتوح على الشرفة ومن وراء ذلك يمكن رؤية جزء من الحديقة. أريكة أمامها طاولة أسفل المسرح . والى اليمين يوجد بيانو. والى الخلف أزهار مرتبة . وفى وسط الحجرة مائدة مستديرة تحيط بها كراسى . وعلى المائدة شجرة ورد مزهرة ونباتات أخرى فى أوان . الوقت صباح .

والى الطاولة على اليمين تجلس بوليت على الاريكة تحيك . ويجلس لينجستراند أعلى المسرح جانب المائدة. وفى الحديقة يجلس بالستيد يرسم . تقف هيلدا الى جانبه تتفرج على شغله .

لينجستراند : (وذراعاه على الطاولة– يجلس صامتا للحظة يراقب بوليت) ذلك الجزء حول الحافة . لابد أن حياكته صعبة ياآنسة فانجل .

بوليت : لا . لا . ليس صعبا . انها مسألة عد بدقة .

لينجستراند : عد ؟ هل عليك ان تعدى أيضا ؟

بوليت : نعم . الغرز . هكذا .

لينجستراند : ياالهى : انه– انه يشبه الفن . هل تستطيعين أن ترسمى أيضا ؟

بوليت : نعم . عندما يكون لدى نموذج أقلده .

لينجستراند : والا فلا ؟

بوليت : لا . والّا فلا ؟

لينجستراند : اذن ليس بفن مطلقا .

بوليت : لا . مجرد مهارة .

لينجستراند : ولكنى أعتقد أنك يمكنك أن تكونى فنانة .

بوليت : ولكن ليس لدى أية موهبة .

لينجستراند : لا . ولكن اذا رافقت فنانا حقيقيا طول الوقت .

بوليت : تظن أنه يمكننى أن أتعلم منه ؟

لينجستراند : لا أعنى عن طريق الدروس . أظن أنه يمكن أن يتم شيئا فشيئا .

بوليت : ياله من أمر غريب؟

لينجستراند : (بعد لحظة) هل فكرت. اعنى هل فكرت جديا فى الزواج يا آنسة فانجل؟

بوليت : (بنظرة خاطفة له) عن. ؟ لا .

لينجستراند : أنا فكرت .

بوليت : هل فعلت؟ حقا؟

لينجستراند : نعم . أفكر كثيرا فى مثل هذه الأمور. الزواج بصفة خاصة . وقرأت عنه الكثير فى الكتب أيضا . أعتقد الزواج نوع من المعجزات . الطريقة التى تغير المراة من شخصيتها بالتدريج لتصبح مثل زوجها .

بوليت : تقصد تشاركه اهتماماته؟

لينجستراند : نعم . بالضبط .

بوليت : وماذا عن قدرته؟ عن موهبته؟ هل يمكن أن تشاركه اياها كذلك .

لينجستراند : احم . نعم . أعتقد أنها تستطيع .

بوليت : اذن تعتقد أنه كل ما فعله الرجل بنفسه عن طريق الفكر والدراسة. يمكن أن يصل كله الى الزوجة كذلك؟

لينجستراند : نعم . ذلك أيضا . شيئا فشيئا . عن طريق نوع من المعجزة . ولكنى أعرف أن ذلك يمكن أن يحدث فقط لأناس يحبون بعضهم ويبوحون لبعضهم بكل شئ .

بوليت : ألم يطرأ على ذهنك أن الرجل يمكن أن يعتنق أفكار زوجته؟ أعنى يصبح مثلها؟

لينجستراند : الرجل؟ لا . لم اتصور ذلك مطلقا .

بوليت : ولم لا؟

لينجستراند : للرجل مهنة يتكسب منها . وهذا ما يعطى الرجل قوة وهدفا يا أنسة فانجل . للرجل وظيفة في الحياة .

بوليت : كل الرجال؟

لينجستراند : لا . كنت أفكر فى الفنان .

بوليت : هل تظن أنه ينبغى على الفنان أن يتزوج .

لينجستراند : نعم . اظن ذلك عندما يجد شخصا يحبه حقا .

بوليت : وحتى ذلك أعتقد أنه ينبغى أن يعيش لفنه فقط .

لينجستراند : بالطبع يجب عليه ذلك . ولكنه يستطيع أن يفعل ذلك أيضا بعد الزواج .

بوليت : وما مصيرها؟

لينجستراند : هى؟

بوليت : المراة التى يتزوجها . ما هدفها فى الحياة؟

لينجستراند : يجب أن تعيش من أجل فنه أيضا .

بوليت : لست متأكدة من ذلك.

لينجستراند : نعم يا آنسة فانجل. صدقينى . لا من أجل الشرف والاحترام الذى ستناله عن طريقه فحسب بل لانها ستساعده على الابداع وتجعل عمله سهلا بأن ترافقه وترعاه وتسعده وتريحه . أعتقد أن هذه حياه رائعة بالنسبة للمرأة .

بوليت : انك لا تدرى مدى غرورك !

لينجستراند : غرورى – أنا؟ يا الهى ! لوعرفتنى أكثر من ذلك بقليل ! (يقترب منها) يا آنسة فانجل. عندما أرحل وسيكون ذلك قريبا.

بوليت : (بعاطفة) يجب ألا تنطق بهذه الأشياء البشعة .

لينجستراند : بشعة؟ ما هو البشع فى ذلك؟

بوليت : لا أفهم .

لينجستراند : سارحل فى ظرف شهر. ثم بعد ذلك بقليل سأتجه الى الجنوب. الى البحر المتوسط .

بوليت : ذلك . آه طبعا .

لينجستراند : هل تفكرين فَّي أحيانا بعد أن أرحل يا آنسة بوليت؟

بوليت : نعم بالطبع .

لينجستراند : (بمرح) تعدينى؟

بوليـت : نعم . أعـدك .

لينجستراند : صلّبى قلبك .

بوليـت : أصلب قلبي (بصوت متغير) ولكن ماذا وراء ذلك ؟ لن يؤدى هذا الى شيء .

لينجستراند : كيف تقولين ذلك ؟ سيكون أمرا رائعا بالنسبة لى أن أعرف أنك تجلسين هنا وتفكرين فّى .

بوليـت : ثم ماذا بعد ؟
ثم ؟ لاأدرى –

بوليـت : ولا أنا – هناك عقبات كثيرة فى الطريق . أعتقد أن العالم كله يقف فى الطريق .

لينجستراند : لابد أن تحدث معجزة . أعتقد أنى محظوظ .

بوليـت : (بحرارة) نعم ! تظن ذلك – أليس كذلك ؟

لينجستراند : نعم . أعتقد ذلك . فى عام أو عامين عندما أعود الى وطنى كنحات شهير صحيح البدن وناجح –

بوليـت : نعم . كلنا نأمل ذلك .

لينجستراند : تأكدى أنى سأفعل . عندما تفكرين فَّي باعجاب وأنا فى الجنوب . والآن قد وعدتنى أن تفعلى .

بوليـت : نعم . وعدتك . (تهز رأسها) ولكن على أى حال لن يؤدى هذا الى شيء .

لينجستراند : نعم ياآنسة بوليت . انها تعنى أنى سأعمل بثقة أكثر فى ابتكارى .

بوليـت : هل تعتقد ذلك ؟

لينجستراند : نعم . أحس به فى داخلى . وأعتقد أن ذلك سيكون مصدر الهام لك كذلك – وأنت تجلسين هنا وتعرفين بأنك تساعدينى على الابتكار .

بوليـت : (تنظر اليه) وأنت

لينجستراند : أنا ؟

بوليـت : (تتطلع الى الحديقة) اسكت . فلنتحدث عن شيء آخر. الدكتور أرنولم قادم .

(يظهر الدكتور أرنولم فى الحديقة الى اليسار . يتوقف ويتحدث الى بالستيد وهيلدا .)

لينجستراند : هل أنت مغرمة بأستاذك السابق يابوليت ؟

بوليـت : مغرمة بـه ؟

لينجستراند : أعنى هل تحبينه ؟

بوليـت : نعم . انه شخص لطيف كصديق ومرشد. ويساعدنى دائما .

لينجستراند : أليس غريبا أنه لم يتزوج مطلقا .

بوليت : تسميه غريبا ؟

لينجستراند : نعم . لأنه يقال انه ميسور الحال .

بوليت : انه ميسور الحال . أظن أنه لم يكن من السهل عليه أن يجد من ترغبه .

لينجستراند : لماذا ؟

بوليت : كل البنات تقريبا اللائى يعرفهن من تلميذاته السابقات . هكذا يقول لنفسه .

لينجستراند : وماذا فى هذا ؟

بوليت : ياللسماء . لاتتزوج البنت رجلا كان مدرسا لها فى يوم ما !

لينجستراند : ألا تظنين أن من الممكن لبنت أن تحب مدرسها ؟

بوليت : لا عندما يكبر .

لينجستراند : ما هذا !

بوليت : اسكت .

(فى تلك الأثناء كان بالستيد قد جمع أغراضه وحملها بعيدا الى اليمين فى الحديقة . وهيلدا تساعده . يتجه أرنولم الى الشرفة ويدخل حجرة الحديقة) .

أرنولم : صباح الخير ياعزيزتى بوليت . صباح الخير ياسيد– سيد– احم .(يلقى بنظرة فيها ضيق الى لينجستراند ويومىء له ببرود . ينهض لينجستراند الى قدميه وينحنى) .

بوليت : (تنهض وتتجه الى أرنولم) صباح الخير يادكتور أرنولم.

أرنولم : كيف حالك اليوم ؟

بوليت : بخير . شكرا لك .

أرنولم : هل ذهبت زوجة أبيك لتستحم اليوم كذلك ؟

بوليت : لا . انها فى حجرتها .

أرنولم : أليست بخير ؟

بوليت : لا أدرى . لقد أغلقت الباب على نفسها .

أرنولم : احم . هل فعلت ؟

لينجستراند : لقد اهتزت السيدة فانجل عندما رأت الأمريكى بالأمس .

أرنولم : وماذا تعرف عن ذلك ؟

لينجستراند : لقد أخبرت السيدة فانجل أنى رأيته يمشى حيا بجانب الحديقة .

أرنولم : أفهم .

بوليت : (تخاطب أرنولم) كنت تجلس مع أبى الى وقت متأخر ليلة أمس .

أرنولم : نعم الى وقت متأخر جدا . وصلنا الى شىء مهم الى حد ما .

بوليت : هل سنحت لك فرصة أن تقول له شيئا عنى ؟

أرنولم : لا يابوليت . لم أستطيع أن أفتح هذا الموضوع . كان شارد الذهن .

بوليت : (تتنهد) نعم . انه كذلك دائما .

أرنولم : (يلقى اليها بنظرة ذات مغزى) ولكن فى وقت متأخر من اليوم سيكون لنا حديث جاد معه عن ذلك . أين أبوك الآن ؟ أليس بالبيت ؟

بوليت : نعم فى الغالب أنه فى غرفة العمليات . سأذهب وأحضره .

أرنولم : لا . لا تبالى . سأذهب أنا .

بوليت : (تنصت الى اليسار) انتظر لحظة يادكتور أرنولم . أعتقد أن هذا أبى نازل . نعم لا بد أنه كان فى الدور العلوى معها .

(يدخل الدكتور فانجل من الباب الى اليسار)

فانجل : (يمد يده) ياعزيزى أرنولم هل أنت هنا ؟ يسعدنى أن حضرت مبكرا . هناك شيء آخر أود أن أحدثك عنه

بوليت : (تخاطب لينجستراند) هل تنزل الى الحديقة وتنضم الى هيلدا؟

لينجستراند : نعم يالها من فكرة . أحب ذلك .

(ينزل هو وبوليت الى الحديقة ثم من بين الأشجار فى الخلفية)

أرنولم : (وقد راقبهما وهما يذهبان – يلتفت الى فانجل) هل تعرف هذا الشاب جيدا؟

فانجل : لا . مطلقا .

أرنولم : هل توافق على اختلاطه الكثير ببناتك؟

فانجل : هل يفعل؟ لم ألاحظ ذلك؟

أرنولم : أعتقد من الواجب عليك أن تفتح عينيك .

فانجل : نعم . أنت مصيب تماما . ولكن بحق السماء ماذا يمكن لهذا الشخص أن يفعل . لقد تعودت البنات أن يرعين أنفسهن . لن تستمعا لما أقول أو الى ما تقول اليدا .

أرنولم : ولا اليها؟

فانجل : لا . علاوة على ذلك لاأستطيع أن أطلب منها أن تنشغل بهذه الأمور . هذه الأشياء تصيبها بالملل . ولكن ليس هذا ما أردت أن أحدثك عنه . هل فكرت ثانية فى هذا الموضوع – الذى حدثتك عنه ليلة أمس؟

أرنولم : لم أستطيع أن أفكر فى أى شئ آخر منذ أن تركتك .

فانجل : ماذا تقترح علىّ أن أفعل؟

أرنولم : ياعزيزى الدكتور أعتقد أنك – كرجل طب – تعرف الاجابة خيرا منى .

فانجل : آه لو تدرى كم يشق على الطبيب أن يشخص المرض لشخص يعزه كثيرا ! بالاضافة الى أن هذا ليس مرضا عاديا . لايستطيع أى طبيب عادى أن يفعل شيئا فى هذه الحالة ولا تفيد الأدوية العادية هى الأخرى .

أرنولم : كيف حالها اليوم؟

فانجل : كنت معها لتوى وكانت تبدو هادئة تماما . ولكن وراء أحوالها كلها هناك شئ خفى لا أستطيع الوصول اليه . وهى متقلبة لا يمكنك أن تتنبأ بشئ عنها . انها تنقلب فجأة .

أرنولم : أعتقد أن ذلك بسبب حالتها العقلية .

فانجل : ليس هذا فحسب . انها ولدت هكذا . ان اليدا واحدة من أهل البحر . هذا هو الواقع .

أرنولم : ماذا تقصد بالضبط ياعزيزى الدكتور؟

فانجل : ألم تلاحظ أن أولئك الذين يعيشون هناك بجانب البحر هم جنس مختلف؟ يكادون يعيشون نفس المعيشة التى يعيشها البحر . طريقة تفكيرهم ومشاعرهم . انهم مثل المد . ينحسرون ويرتفعون . ولا يمكنهم أن يقتلعوا أنفسهم ويعيشوا فى مكان آخر . كان يجب أن أفكر فى كل هذا من قبل . لقد أذنبت فى حق اليدا عندما حاولت أن أبتعد بها عن البحر وآتى بها الى هذا المكان .

أرنولم : هل هذا ما تشعر به الآن ؟

فانجل : أكثر وأكثر. ولكن كان ينبغى على أن أعرف ذلك من البداية. فى قلبى أحسست بذلك. ولكنى لم أسمح لنفسى بتصديقه. كنت أحبها كثيرا. ولذلك آثرت نفسى. كنت فى منتهى الأنانية.

أرنولم : كل انساس أنانى بعض الشئ فى مثل هذه الظروف. ولو أنى لم ألحظ هذا العيب فيك يا دكتور فانجل.

فانجل : (يذرع المكان جيئة وذهابا) نعم. نعم. وأنا أنانى منذ ذلك الوقت أيضا. أنا أكبر منها بكثير. كان ينبغى علّى أن أكون لها أبا ومرشدا. كان ينبغى أن أنمى عقلها وأن أعلمها التفكير بوضوح. ولكن لا. لم أصل الى ذلك. أردتها كما كانت ولكن الأمور ازدادت سوءا معها. وجلست هنا لا أدرى ماذا أفعل. (بهدوء أكثر) وذلك سر كتابتى اليك عن شقائى ورجائى لك أن تحضر لتزورنا.

أرنولم : (ينظر اليه بدهشة) ماذا؟ هل هذا سبب كتابتك؟

فانجل : أرجوك لا تخبر أحدا.

أرنولم : ولكن يا عزيزى الطبيب. أية مساعدة توقعتها منى؟ أنا لا أفهم.

فانجل : لا. أنا – أنا لا أظن ذلك. كنت قد ضللت الطريق تماما.

ظننت أن اليدا كانت تحبك. وأنها ما زالت مغرمة بك بعض الشيء.

ظننت من الممكن أن تفيدها رؤيتك ثانية وأن تحدثك عن بيتها وأيامها الخوالى.

أرنولم : اذن كنت تشير الى زوجتك عندما كتبت لى أن شخصا ما هنا كان ينتظرنى – كان يتوق لرؤيتى ثانية ؟

فانجل : نعم . ومن غيرها ؟

أرنولم : (بسرعة) لا . بالطبع أنت لست على حق. ولكنى لم أدرك ذلك.

فانجل : مفهوم ، كنت قد ضللت الطريق.

أرنولم : وتسمى نفسك رجلا أنانيا ؟

فانجل : هناك ما يجب أن أكفر عنه. لم أظن أن لى الحق فى أن أهمل أى شيء يمكن أن يريح عقلها بعض الشيء.

أرنولم : كيف تفسر مدى سيطرة هذا الغريب عليها ؟

فانجل : يا صديقى العزيز. هناك أوجه لهذه الحالة لا يمكن تفسيرها.

أرنولم : هل تعنى أنه شيء فوق تفسير المنطق.

فانجل : نعم . الآن على أى حال .

أرنولم : هل تؤمن بمثل هذه الأشياء .

فانجل : أنا لا أصدق ولا أكذب. أنا لا أدرى. وأترك الأمر عند هذا الحد.

أرنولم : نعم ولكن قل لى شيئا واحدا. هل الفكرة الغريبة البشعة التى تتملكها عن عينى الطفل –

فانجل : موضوع العينين كلام فارغ ! هراء ! مجرد خيال. ولا شيء غير ذلك.

أرنولم : هل لاحظت عينى الرجل عندما رايته بالأمس ؟

فانجل : طبعا فعلت .

أرنولم : ولم تلحظ تشابها ؟

فانجل : (متهربا) ياللسماء . ماذا تريدنى أن أقول ؟ كان الظلام

مخيما عندما رأيته . وكانت اليدا قد تحدثت كثيرا عن هذا التشابه – لم أستطيع أن أنظر اليه بموضوعية .

أرنولم : لا . لا أظن ذلك . ولكن – هذا الموضوع الآخر – أعنى ماتقوله عن كل هذا القلق الذى انتابها فى لحظة أن بدأ هذا الغريب رحلته الى وطنه ؟

فانجل : هذا أيضا أمر جعلت نفسها تؤمن به منذ أول أمس . لم ينتابها فجأة كما تدعى الآن . منذ أن سمعت من لينجستراند الشاب أن جونستون فريمان – أو أي اسم يطلقه على نفسه – كان فى طريقه الى هنا منذ ثلاث سنوات – فى مارس – اقنعت نفسها أن مايصيبها من اضطراب بدأ فى ذلك الشهر .

أرنولم : أليس هذا صحيحا اذن ؟

فانجل : مطلقا . الأعراض الأولى أتت مبكرة جدا . اعترف انه قد حدث فى مارس منذ ثلاث سنوات أن عانت كثيرا –

أرنولم : ثم

فانجل : نعم ولكن هذا تفسره الظروف بسهولة . الحالة التى كانت عليها فى ذلك الوقت

أرنولم : ماذا يمكن أن نصدق ؟

فانجل : (يشبك يديه) اننا لايمكننا مساعدتها – لايمكننا التفكير فى مخرج –

أرنولم : لواستطيع أن ترحلوا ؟ تحركوا الى مكان ما حتى تستطيع أن تعيش فى مكان تشعر فيه بالاطمئنان .

فانجل : ألا تظن أنى قد فكرت فى ذلك ؟ اقترحت عليها أن نرحل الى « سكيولفيكن » . ولكنها لاتريد ذلك .

أرنولم : لاتريد ذلك ؟

فانجل : لا . انها لاتعتقد أن ذلك سيفيد . ربما هى على حق .

أرنولم : هل تظن ذلك أنت ؟

فانجل : نعم وعلاوة على ذلك عندما أقلب الموضوع لا أدرى اذا كان ينبغى علي أن أرحل وأستقر هناك . البنات – أعنى – سيكون أمرا بشعا أن تضطرا للعيش فى مكان مغمور كهذا . يجب أن تعيشا فى مكان تجدان فيه فرصة العثور على زوج .

أرنولم : زوج ؟ هل بدأت تفكر فى هذا ؟

فانجل : ياالهى ! يجب أن أفكر فيها أيضا . ولكن من ناحية أخرى – اليدا – اليدا المسكينة المريضة – ياعزيزى ارنولم – أى منهن أفضل على الآخر ؟

أرنولم : لا أظنك يجب أن تنشغل من ناحية بوليت – (ينفجر) لا أدرى أين هى – أين هم ذهبوا ؟
(يذهب الى الباب المفتوح وينظر)

فانجل : (من على البيانو) أنا مستعد لأى تضحية – لهن الثلاثة . لوكنت أدرى ما أفعل .
(تدخل اليدا من الباب الى اليسار)

اليدا : (تخاطب فانجل وهى تدخل) لا تخرج هذا الصباح ياعزيزى .

فانجل لا . بالطبع لن أفعل . سأبقى هنا معك (يشير الى أرنولم عندما يتقدم منها) ولكن ألن تقولى صباح الخير لصديقنا ؟

اليدا : (تلتفت) انه أنت يادكتور أرنولم ؟ (تمد يدها) صباح الخير .

أرنولم : صباح الخير ياسيدة فانجل . لا تسبحين اليوم كالمعتاد ؟

اليدا : لا . لا . لا . لا تتحدث عن ذلك اليوم . ولكن هلا جلست للحظة ؟

أرنولم : لا . شكرا جزيلا . ليس الآن . وعدت البنات بأن ألحق بهن فى الحديقة .

اليدا : يعلم الله اذا كنت ستجدهن هناك . لا أعرف مطلقا أين هن .

فانجل : أعتقد أنك ستجدهن هناك بجانب البركة (يمر عبر الشرفة الى الحديقة الى اليمين)

اليدا : ما الوقت الآن يافانجل ؟

فانجل : (ينظر الى ساعته) بعد الحادية عشرة بقليل .

اليدا : وعند الحادية عشر الليلة – الحادية عشر والنصف ستصل الباخرة – آه أتمنى لو انتهى كل شىء !

فانجل : (يقترب منها) اليدا : ياعزيزتى – هناك شىء واحد أحب أن أسألك اياه .

اليدا : ما ذلك ؟

فانجل : الليلة قبل الماضية – هناك عند «البرسبكت» – تقولين غالبا أثناء السنوات الثلاث الأخيرة كنت ترينه بوضوح يقف بلحمه شحمه أمامك .

اليدا : نعم

فانجل : ماشكله ؟

اليدا : ماشكله ؟

فانجل : أعنى ما منظره عندما ظننت أنك رأيته ؟

اليدا : ولكنك أنت تعرف يافانجل شكله الآن .

فانجل : هل كان يبدو هكذا فى ذلك الوقت .

اليدا : نعم

فانجل : بنفس الشكل الذى رأيته عليه ليلة أمس ؟

اليدا : نعم . بنفس الشكل .

فانجل : ولكن ما سبب عدم تعرفك عليه فى الحال ؟

اليدا : ألم أفعل ؟

فانجل : لا . قلت فى بادئ الأمر أنه ليست لديك أية فكرة عن هذا الغريب .

اليدا : نعم . بالطبع . أنت على حق ! كان ذلك غريبا . أليس كذلك ؟ تصور أنى لم أتعرف عليه فى الحال !

فانجل : انها كانت العينين فقط – قلت –

اليدا : نعم . العينان !

فانجل : ولكن هناك عند «البروسبكت» فى الليلة قبل الماضية قلت انه دائما كان يبدو لك دائما كما رأيته آخر مرة . هناك منذ عشر سنين

اليدا : هل قلت ذلك ؟

فانجل : نعم

اليدا : اذن كان يبدو فى ذلك الوقت بنفس المظهر الذى هو عليه الآن ؟

فانجل : لا . لقد رسمت صورة مختلفة له الليلة قبل الماضية فى طريقك الى البيت . انه قال أنه منذ عشر سنوات لم تكن له لحية . وكانت ملابسه مختلفة . وكان يدبوس رباط العنق لؤلؤة . رجل أمس لم تكن له هذه الأشياء .

اليدا : لا . ذلك صحيح .

فانجل : (يتفحصها) فكرى أكثر ياايدا . أوربما – ربما لا يمكنك أن تتذكرى مظهره عندما وقف معك عند «براثامر» .

اليدا : (تفحص عينيها وتحاول أن تتذكر) ليس بوضوح . لا . اليوم لاأستطيع . أليس ذلك غريبا ؟

فانجل : ليس بغريب تماما . لقد كونت صورة جديدة له فى عقلك . الصورة الحقيقية . وهذه تغطى على الصورة القديمة حتى لا ترينها ثانية .

اليدا : هل تظن ذلك يافانجل

فانجل : نعم . وهى تغطى على تخيلاتك المريضة كذلك . ولذلك فانى أعتقد من المصلحة أن ظهرت الحقيقة أخيرا.

اليدا : مصلحة ؟ تسميها مصلحة ؟

فانجل : نعم . إن قدومه قد يكون ماتحتاجينه لتستردى صحتك.

اليدا : (تجلس على الأريكة) فانجل . تعال واجلس هنا بجانبى. أريد أن أحاول أن أخبرك مايدور بعقلى .

فانجل : نعم ياعزيزتى . افعلى (يجلس على كرسى فى الجانب الآخر من الطاولة)

اليدا : كانت مصيبة كبرى – لنا كلينا – انت وأنا تقابلنا .

فانجل : ماذا ؟

اليدا : نعم . كانت كذلك . لا نهاية لتلك المأساة . بعد أن ألتقينا .

فانجل : وماذا فى ذلك ؟

اليدا : فانجل . لا جدوى من أن نكذب على أنفسنا .

فانجل : نكذب ؟

اليدا : نعم . أو نخفى الحقيقة . الحقيقة المرة أنك ذهبت الى هناك واشتريتنى .

فانجل : اشتريتك . تقولين اشتريتك ؟

اليدا : آه ! لم أكن أفضل منك . وافقت على الصفقة . تركت البيت وبعت نفسى لك .

فانجل : اليدا

اليدا : هل هناك كلمة أخرى لها ؟ لم تعد تتحمل فراغ بيتك . بحثت حولك عن زوجة جديدة –

فانجل : وأم جديدة لأطفالى ياايدا .

اليدا : لم تعرف حينذاك اذا كنت أصلح لذلك . تحدثت الىَّ مرتين أو ثلاثا . ثم – أردتنى و –

فانجل : سميها ما تشائين .

اليدا : وانا وقفت هناك عاجزة وحيدة تماما ولذلك عندما أتيتَ وعرضتَ –
أن تعولنى – وافقت .

فانجل : سألتك بصراحة تماما اذا أحببت أن تشاركينى وأطفالى ما يمكن أن أسميه ملكى .

اليدا : ولكن ما كان ينبغى علىَّ أن أقبل . ما كان لى أن أبيع نفسى بأى ثمن . أتمنى الآن لو كنت فعلت أى شيء – مت جوعا –
طالما فعلت ذلك بمحض اختيارى . اخترته بحرية .

فانجل : (ينهض) اذن هل السنوات الخمس أو الست التى عشناها سويا لاتعنى شيئا بالنسبة لك مطلقا ؟

اليدا : آه لا يافانجل لا ! لقد حصلت على كل شيء هنا مما يتمناه أى انسان . ولكنى لم آت الى بيتك بمطلق حريتى .

فانجل : (يحملق فيها) لم يكن بمطلق حريتك ؟ أتذكر . سمعت هذه الجملة بالأمس .

اليدا : فى هذه الجملة يكمن كل شئ . لقد فتّحت عينيّ . الآن أرى كل شئ .

فانجل : وماذا ترين ؟

اليدا : أرى أن الحياة التى نحياها معا الآن ليست زواجا حقيقيا.

فانجل : (بمرارة)يعلم الله أنه حقيق. الحياة التى نحياها هنا ليست زواجا؟

اليدا : لم تكن فى يوم من الأيام. ولا حتى فى تلك الأسابيع الأولى.
(تحملق من ورائه) الأول. ربما كان زواجا حقيقيا.

فانجل : الأول؟

اليدا : زواجى منه

فانجل : أنا لا أفهمك.

اليدا : آه يا فانجل لاداعى لأن نكذب على بعضنا وعلى أنفسنا.

فانجل : أنا لا أريد أن أكذب.

اليدا : ألا ترى. لايمكننا أن نهرب من هذه الحقيقة. ان وعدا أعْطِى بحرية يربط المرء كأى زواج.

فانجل : ولكن بحق السماء.

اليدا : (تنهض)دعنى أذهب. دنى أتركك يافانجل.

فانجل : اليدا !

اليدا : أرجوك دعنى أرحل ! يجب أن تصدقنى. لن يختلف الأمر بينى وبينك حتى لو بقيت. ليس بعد الطريقة التى ارتبطنا بها.

فانجل : اذن وصل الأمر الى هذا الحد.

اليدا : كان يجب ذلك.

فانجل : اذن حياتنا معا لم تجعلك لي. أنت لم تنتمى اليَّ مطلقا.

اليدا : آه يا فانجل. وددت لو أحببت كم أنت جدير بالحب. أريد ذلك فعلا. ولكنى لا ولن أستطيع.

فانجل : الطلاق اذن؟ أهذا ما تريدين؟ طلاق كامل قانونى.

اليدا : انك لاتفهمنى ! لا ابالى بالشكليات. كل ما اريده أن يخلص كل واحد منا الآخر.

فانجل : (يومئ بمرارة) تعنين تلغى الصفقة؟

اليدا : بالضبط ! نلغى الصفقة.

فانجل : وبعد ذلك يا اليدا. وبعد؟ ثم بعد ذلك؟ هل فكرت كيف سيبدوكل هذا لنا فيما بعد؟ كيف ستشكل الحياة نفسها لك ولى؟

اليدا : لا يمكن تفادى ذلك. عليها أن تشكل نفسها كاحسن ما يكون. أرجوك. أتوسل اليك يا فانجل: اعطنى حريتى. رد الَّي حريتى كاملة. هذا هوكل ما يهم الآن.

فانجل : ان ما تطلبينه منى لعمل بشع يا اليدا امنحينى فرصة للتفكير. دعينا نناقش الموضوع ثانية. اعطنى نفسك فرصة.

اليدا : ليس لدينا وقت. لا بد أن أسترد حريتى اليوم.

فانجل : ولم اليوم.

اليدا : لأنه قادم الليلة.

فانجل : هو. ما علامة هذا الغريب بالموضوع؟

اليدا : أريد أن أكون حرة عندما أقابله. حرة لأختار لنفسى.

فانجل : وبعد. ماذا تنوين أن تفعلى؟

اليدا : لا اريد أن أختفى وراء كونى زوجة رجل آخر. والا لن يكون هناك خيار لى.

فانجل : تتكلمين عن الاختيار. الاختيار يا اليدا؟ فى هذا الموضوع؟

اليدا : نعم . يجب أن أكون حرة الأختيار. بين أن أدعه يذهب أو أذهب معه .

فانجل : هل تدركين ما تقولين؟ تذهبين معه؟ تضعين كل مستقبلك فى يديه؟

اليـدا : ألم أضع كل مستقبلى فى يديك ؟

فانجـل : ولكنه هو ! هو ! رجل غريب تماما . رجل لاتعرفين شيئا عنه مطلقا .

اليـدا : كنت أعرف أقل من ذلك عنك . ولكنى ذهبت معك .

فانجـل : على الأقل كنت تعرفين أى حياة ستحيينها . ولكن هو ! هو ! فكرى ياأليدا . ماذا تعرفين عنه ؟ لاشيء . لامن هو ولا ماذا يعمل .

اليـدا : (لنفسها) أعرف . أنه أمر شيطانى .

فانجـل : بالتأكيد هو كذلك .

اليـدا : وذلك سبب اصرارى على لقائـه .

فانجـل : (ينظر اليها) لأنه عمل شيطانى ؟

اليـدا : نعـم .

فانجـل : (يقترب منها) اليدا : ماذا تعنين بشيطانى بالضبط .

اليـدا : (تطرق) الشيطانى هو شيء يخيف – ويجذب .

فانجـل : جذاب كذلك ؟

اليـدا : أعتقد أكثر من أى شيء .

فانجـل : (ببطء) أنت كالبحـر .

اليـدا : اذن هذا هو الشيطان .

فانجـل : لم أعرف حقا . بدأت أدرك ذلك الآن .

اليـدا : وذلك السبب فى أنك يجب أن تمنحنى حريتى ! لست المرأة التى أردتَ الزواج منها . الآن تدرك ذلك بنفسك . نستطيع أن نفترق الآن بحرية وبتفاهم .

فانجـل : (بمرارة) ربما يكون من الأفضل لكلينا أن نفترق . لا . لاأستطيع . أنت لى ماهو لك . (يطرق) اتفقنا اليوم . يجب ألا نتصرف بحماقة . لا أجروء على أن أتركك تذهبين – أن أعطيك حريتك – اليوم ليس من حقى أن أفعل ذلك . من أجلك ياأليـدا – أمارس حقى – واجبى – لأحميك .

اليدا : تحمينى ؟ تحمينى من ماذا ؟ ليست هناك قوة خارجية تهددنى . أصل هذه الجاذبية تكمن فى عقلى أنا . ماذا يمكنك أن تفعل ازاء ذلك؟

فانجل : يمكننى أن أساعدك على محاربتها .

اليدا : ربما – لو أردتُ محاربتها .

فانجل : تقصدين أنك لا تريدين ؟

اليدا : لا أدرى .

فانجل : الليلة سيتقرر كل شيء ياأليدا .

اليدا : نعم ! لحظة اتخاذ القرار قريبة جدا ! لابد أن أقرر. من أجل حياتى .

فانجل : وغـدا ؟

اليدا : غدا ؟ ربما عند ذلك أكون قد ألقيت بحياتى .

فانجل : حياتك ؟

اليدا : حياة كاملة مليئة يلقى بها . حياة الحرية. حياتى وربما حياته أيضا .

فانجل : (بهدوء أكثر – يمسك معصمها) اليدا : هل تحبين هذا الغريب ؟

اليدا : هل أحبه ؟ لاأدرى . أعرف فقط أنه بالنسبة لى هو – الشيطان – و –

فانجل : نعـم ؟

اليدا : (تخلص نفسها) انى أشعر بالانتماء اليه !

فانجل : (يخفض رأسه) بدأت أفهم .

اليدا : اذن أية مساعدة يمكنك أن تقدمها لى ضد ذلك ؟ أية نصيحة يمكنك أن تقدمها لى ضد ذلك ؟

فانجل : (بحزن) غدا سيذهب . ثم يمر الخطر وستكون لدى الرغبة فى أن أعطيك حريتك – وأتركك تذهبين. ثم نلغى الصفقة ياايدا .

اليدا : آه يافانجل . غدا يكون قد فات الأوان .

فانجل : (يتطلع نحو الحديقة) البنات . على الأقل لاداعى لاقحام البنات فى هذا قدر المستطاع .

(يظهر فى الحديقة أرنولم وبوليت وهيلدا ولينجستراند . يستأذن لينجستراند من الآخرين ويخرج الى اليمين. يأتى الآخرون الى حجرة الحديقة) .

أرنولم : حسن . كنا نرسم خططا عظيمة –

هيلدا : نريد أن نخرج على الفيورد الليلة و –

بوليت : لا . تجربهم .

فانجل : ونحن الاثنان كنا نرسم الخطط .

أرنولم : حقـا ؟

فانجل : غدا ستذهب اليدا الى « سيكولفيكن » – لفترة .

بوليت : تـذهـب ؟

أرنولم : يا لها من فكرة جيدة ياسيدة فانجل .

فانجل : تريد اليدا أن تعود الى البحر ثانية .

هيلدا : (تتحرك باندفاع نحو اليدا) هل سترحلين ؟ هل ستتركيـنـا ؟

اليدا : (وقد فزعت) ولكن ياهيلدا ! ماذا بك ؟

هيلدا : آه لاشىء (بصوت شبه مرتفع وتلتفت بعيدا) اذهبى . اذهبى . مـع السلامة .

بوليت : (مترعجة) أبى . أرى ذلك فى وجهك . أنت الآخر ذاهب الى « سكيولفيـكن » .

فانجل : أنا ؟ مطلقا . سأذهب من وقت لآخر لأراها –

بوليت : ولكنك ستعود الينـا ؟

فانجل : بالطبـع .

بوليت : من وقت لآخر .

فانجل : طفلتى العزيزة . لابد من ذلك (يعبر الحجرة)

أرنولم : (يهمس) سأتحدث اليه الآن يابوليت . على انفراد (يتجـه الى فانجل . يتحدثان معـا بهدوء بالقرب من البـاب)

اليدا : (تخاطب بوليت بصوت شبه مرتفع) : ماذا جرى لهيلدا؟ تبدو متضايقة .

بوليت : ألم تلاحظى الى ماذا تتوق هيلدا يوما بعد يوم ؟

اليدا : تتـوق ؟

بوليت : منذ أن دخلت هذا المنزل ؟

اليدا : لا . لا . مـاذا ؟

بوليت : كلمة حب واحدة منك .

اليدا : آه ! أمن الممكن أن يكون لى مكان فى هذا البيت؟
(تشبك يديها فوق رأسها وتحملق أمامها دون حركة كما لو كانت تمزقها الأفكار والعواطف. يهمس فانجل وأرنولم ويعودان عبر الحجرة. تذهب بوليت وتنظر فى الحجرة المجاورة ثم تفتح الباب على مصراعيه)

بوليت : أبى العزيز : الطعام على المائدة .

فانجل : (بثبات مصطنع) هل هوكذلك يا صفلتى ؟ حسن . حسن ! تفضل يا دكتور أرنولم . هيا بنا ولنشرب كأس الوداع لـ – لحـورية البحـر .
(يتجهـون الى الباب نحـو اليمـين)

★★★

الفصل الخامس

حديقة الدكتور فانجل – بجانب البركة . يزداد شفق ليلة صيف عمقا . أرنولم وبوليت ولينجستراند وهيلدا فى قارب يجدفون من اليسار على طول الضفة .

هيلدا : انظروا . نستطيع أن نقفز الى الشاطىء هنا .

أرنولم : لا . لا . لا تفعلى ذلك !

لينجستراند : أنا لا أستطيع القفز ياآنسة هيلدا .

هيلدا : وأنت يا دكتور أرنولم ألا تستطيع القفز كذلك ؟

أرنولم : أود أن أتجنب ذلك قدر الامكان .

بوليت : اذن فلنربط القارب الى الدَّرَج بجوار الحمّام .
(يجدّفون الى اليمين. وأثناء ذلك يأتى بالستيد على الممر من اليمين يحمل نوتة موسيقية وبوقا فرنسيا . يلوح لهم فى قاربهم – يستدير ويتحدث اليهم .
تسمع اجاباتهم شيئا فشيئا عن بعد– خارج المسرح .

بالتسيد : ماذا تقولون ؟ نعم بالطبع بسبب الباخرة الانجليزية . انها آخر مرة ستكون هنا هذا العام . اذا أردتم أن تسمعوا الحفل الموسيقى يجب ألا تضيعوا وقتا كبيرا فى ذلك القارب . (يصيح) ماذا ؟ (يهز رأسه) لا أستطيع سماعكم .
(تدخل اليدا من اليسار وشالها على رأسها ويتبعها فانجل)

فانجل : ولكن يا عزيزتى اليدا – أؤكد لك أن هناك متسعا من الوقت .

اليدا : لا . لا ليس هناك . قد يكون هنا فى أية لحظة .

بالستيد : (خارج سور الحديقة) مساء الخير يا دكتور. مساء الخير ياسيدة فانجل .

فانجل : أهو أنت . هل ستكون هنا حفلة موسيقية الليلة ؟

بالستيد : نعم . ستقيم جمعية البوق حفلا . ليس هناك عجز فى المناسبات الاجتماعية هذه الأيام . ستعزف الليلة تكريما للباخرة الانجليزية .

اليدا : الباخرة الانجليزية . هل وصلت؟

بالستيد : ليس بعد . ولكنها قادمة فى الفيورد بين الجزر. لم تتلق أى انذار. فجأة ! وسنجدها هنا .

اليدا : نعم . هذا ما حدث فعلا .

فانجل : الليلة ستكون آخر مرة . لن تأتى ثانية .

بالستيد : فكرة حزينة يادكتور. ومع ذلك هذا سبب أقوى لرغبتنا في تكريمها . (يتنهد) يالهي ! كما يقولون في المأساة : «افراح الصيف سرعان ما ستولي وتذهب وكل منفذ للبحر سيده الجليد».

اليدا : «كل منفذ للبحر سيسدّ»

بالستيد : فكرة حزينة . طوال هذه الأشهر القليلة كنا أطفال الصيف المرحين. سيكون من الصعب أن نتقبل فصل الظلام . أقصد للأسابيع القليلة الأولى . الرجال والنساء يستطيعون أن يؤقلموا أنفسهم يا سيدة فانجل. نعم يستطيعون فعلا . (ينحنى ويخرج الى اليسار)

اليدا : (تتطلع الى الفيورد) يا الهى ! هذا العذاب ! هذه الساعة التى لا تحمل قبل لحظة القرار!

فانجل : اذن أنت ما زلت مصممة على التحدث معه؟

اليدا : يجب أن أتحدث اليه بنفسى . يجب أن أختار بحرية .

فانجل : ليس لديك اختيار يا اليدا . لن أسمح لك بالاختيار.

اليدا : لا تستطيع أن تمنعنى . لا أنت ولا اى شخص آخر تستطيع أن تمنعنى من الذهاب معه. اذا كان هذا ما سأختار. تستطيع أن تبقينى هنا بالقوة رغم ارادتى . ولكنك لا تستطيع أن تمنعنى من الاختيار. هو لا أنت . اذا أردت. اذا كان لى أن أختار هكذا .

فانجل : لا . هذا ما لاأستطيع أن أمنعه .

اليدا : ألا ترى؟ فى هذا البيت ليس لى ما يمنعنى . ليست لى جذور يا فانجل . الأطفال ليسوا لى . انهم لايحبوننى . ولم يحبونى قط . عندما أذهب . اذا ذهبت. معه الليلة. أو الى سيكولدفاكن غدا. ليس عندى حتى مفتاحا أسلمه أو أية تعليمات أخلفها ورائى . كنت خارج — خارج كل شئ . منذ يوم وصولى هنا .

فانجل : أنت أردتها بهذه الطريقة .

اليدا : لا . لم أردها هكذا . بكل بساطة تركت كل شئ على ما هو يوم وصولى . انه أنت الذى أرادها هكذا . أنت ولا أحد غيرك .

فانجل : أردت فقط أن أفعل ما أعتقدت أنه سيجعلك سعيدة .

اليدا : نعم يا فانجل . أعرف . ولكن هناك جزاء فى هذا . لأنه الآن ليس هناك ما يربطنى هنا. لاشئ يمنحنى القوة . لا أشعر نحوك بشئ . أنت وبيتنا والأطفال. لا شئ .

فانجل : نعم . أدرك ذلك الآن يا اليدا . غدا ستستردين حريتك . ستعيشين حياتك الخاصة .

اليدا : حياتى الخاصة . آه . لا . الحياة التى وُلِدْت لأعيشها انتهت عندما أتيت لأعيش هنا . (تشبك يديها فى كرب) والآن فى ظرف نصف ساعة. سيأتى الرجل الذى ظللت مخلصة له . انه آت ليسألنى للمرة الأخيرة. أن أبدأ معه حياتى من جديد . حياة لا يمكن أن أتخلى عنها وعن طيب خاطر.

فانجل : وذلك هو السبب فى أنه يجب أن تدعينى كزوجتك وكطبيبك أن أختار لك .

اليدا : نعم يا فانجل. أدرك ذلك . هناك لحظات أفكر فيها أن المهرب الوحيد والأمان الوحيد هو أن أستسلم لك تماما وأدير ظهرى الى كل هذا ولكنى لا أستطيع . لا . لاأستطيع .

فانجل : تعالى يا اليدا . فلنتمشى سويا .

اليدا : أحب ذلك . ولكنى لا أجرؤ. طلب منى أن أنتظره هنا .

فانجل : أمامك متسع من الوقت .

اليدا : صحيح ؟

فانجل : متسع من الوقت

اليدا : فلنذهب اذن . لبضع دقائق .

(يخرجون الى أسفل المسرح الى اليمين. يقبل أرنولم وبوليت من أعلى ضفة البركة) .

بوليت : (تلاحظ الآخرين وهم يخرجون) أنظر!

أرنولم : (فى هدوء) اسكتى ! دعيهم يذهبون .

بوليت : هل تستطيع أن تتبين ما دهاهم فى الأيام القليلة السابقة ؟

أرنولم : هل لاحظت شيئا ؟

بوليت : هل — ؟ طبعا

أرنولم : شيئا معينا ؟

بوليت : نعم . أشياء كثيرة . ألم تلاحظ أنت ؟

أرنولم : لا أظن ذلك .

بوليت : طبعا لاحظت ولكنك لا تريد أن تقر بذلك .

أرنولم : أعتقد من الأفضل لزوجة أبيك أن ترحل لفترة .

بوليت : هل تظن ذلك ؟

أرنولم : أليس من الأفيد لكم جميعا اذا استطاعت أن تتركم من وقت لآخر؟

بوليت : اذا ذهبت الى « سكيولدفايكن » فلن تعود الينا ثانية .

أرنولم : ماذا يجعلك تقولين هذا ؟

بوليت : أنا أعرف . سوف ترى . لن تعود هنا ثانية . طالما أنا وهيلدا هنا على أى حال .

أرنولم : وهيلدا كذلك ؟

بوليت : ليست بنفس القدر. لاتزال طفلة تقريبا . وأعتقد أنها تعبد اليدا فى قلبها ولكن بالنسبة لي الأمر مختلف . زوجة الأب التى لا تكبر الواحدة بكثير—

أرنولم : ياعزيزتى : قد لايمر وقت طويل قبل أن تتاح لك فرصة الرحيل .

بوليت : (بحيوية) هل تظن ذلك حقا؟ هل تحدثت الى أبى ؟

أرنولم : نعم تحدثت اليه كذلك .

بوليت : ماذا قال ؟

أرنولم : حسن . انه مشغول جدا بأمور أخرى الآن — تفهمين —

بوليت : ماذا قال لك ؟

أرنولم : انتزعت منه شيئا واحدا . لايمكن أن تعتمدى على أية مساعدة منه .

بوليت : أية مساعدة ؟

أرنولم : تحدث الىّ بصراحة فى هذا الموضوع – عن مجريات الأمور معه . أوضح لى أنه من المستحيل تماما أن يساعدك ماليا .

بوليت : ولماذا رفعت من آمالى ؟ هل لتظهرنى بمظهر الحمقاء ؟

أرنولم : يا عزيزتى بوليت . ان الأمر يتوقف عليك اذا كنت سترحلين أم تبقين .

بوليت : يتوقف علىّ أنا ؟ ما الذى يتوقف علىّ ؟

أرنولم : اذا كنت ستخرجين الى العالم . ستتاح لك الفرصة لتتعلمى كل شيء تريدين تعلمه . أن تعيشى حياة كاملة . ما رأيك يا بوليت ؟

بوليت : (تشبك يديها) : ياالهى ! ولكن كل هذا مستحيل اذا لم يرد أبى – ولم يستطيع . اذن ليس هناك من ألجأ اليه .

أرنولم : هل أنت مستعدة لتلقى يد العون من عجوز – أقصد من مدرسك السابق ؟

بوليت : منك يا دكتور أرنولم ؟ تقصد أنك ترغب –

أرنولم : فى أن أساعدك . نعم . بكل سرور . وليس بالكلمات فحسب . هل توافقين اذن ؟ حسن ؟ هل توافقين ؟

بوليت : هل أوافق ؟ أن أستطيع الرحيل . أن أستطيع رؤية العالم . أن أتعلم شيئا . شيئا حقيقيا وهاما !

أرنولم : نعم . عليك فقط أن تنطقى بالكلمة .

بوليت : وأنت : هل أنت مستعد لأن تساعدنى على تحقيق كل

ذلك ؟ ولكن كيف لى أن أقبل مثل هذا العرض من – من غريب ؟

أرنولم : يمكنك أن تتقبليه منى يابوليت .

بوليت : (تمسك بيديه) نعم . أعتقد – أعتقد أنى أستطيع ! لا أدرى لماذا – ولكن – آه أود الضحك والبكاء من الفرح . أنا سعيدة ! سأحيا رغم كل شيء ! كنت قد بدأت أخشى أن الحياة تنزلق منى .

أرنولم : لا داعى لأن تنزعجى من هذا بعد الآن يابوليت . ولكن أولا يجب أن تخبرينى بصراحة . هل هناك شيء – شيء يربطك هنا ؟

بوليت : يربطنى ؟ لا . لاشيء . طبعا أبى من ناحية وهيلدا . لكن –

أرنولم : حسن . عليك أن تتركى أباك ان عاجلا أو آجلا . وهيلدا ستشق طريقها فى يوم ما كذلك . وخلاف ذلك ليس هناك شيء يابوليت . ليس هناك أى رباط من أى نوع .

بوليت : لا . ليس هناك مطلقا . أستطيع أن أرحل من هنا فى أى وقت . اذن يا عزيزتى بوليت . تعالى . معى .

بوليت : (تشبك يديها) ياالهى ! لو أمكن ذلك !

أرنولم : تثقين بى . أليس كذلك ؟

بوليت : نعم . بالطبع .

أرنولم : اذن أنت مستعدة لتسلمى نفسك فى يدىّ دون تحفظ يابوليت ؟ أنت مستعدة لأن تفعلى ذلك ؟ ألست مستعدة ؟

بوليت : نعم . نعم بالطبع ! أنت مدرسى السابق – أعنى كنت مدرسى فى الأيام الخوالى .

أرنولم : أنا لم أعن ما قلت بسبب ذلك ولكن – أنا – أنت حرة اذن يابوليت . ولذا فانى أسألك – اذا كنت – اذا كنت راغبة فى أن تربطى نفسك بى – الى الأبد .

بوليت : (منزعجة) ماذا تقول ؟

أرنولم : طيلة حياتك يابوليت . هل تقبلى أن تكونى زوجة لى؟

بوليت : (تكاد تخاطب نفسها) لا . لا . هذا مستحيل . مستحيل تماما .

أرنولم : هل من المستحيل بالنسبة لك أن – ؟

بوليت : يادكتور أورنولم : لا يمكن أن تعنى ما تقول (تنظر اليه) هل هذا ما كنت تعنى عندما – عندما عرضت أن تفعل الكثير من أجلى ؟

أرنولم : أنصتى لحظة يابوليت . أرى أنى قد فاجأتك .

بوليت : مثل هذا – منك – كيف لا يفاجئنى ؟

أرنولم : ربما أنت على حق . لم يكن لك لتعلمى أنى جئت هنا بسببك .

بوليت : أتيت هنا بسببى ؟

أرنولم : نعم يابوليت . فى الربيع الماضى تسلمت خطابا من أبيك . كان يحتوى على جملة جعلتنى أعتقد أن ذكرياتك عن مدرسك السابق كانت تصطبغ بأكثر من العاطفة .

بوليت : كيف كتب أبى ذلك ؟

أرنولم : لم يعن ذلك . ولكنى سمحت لنفسى أن أتصور أن فى هذا البيت فتاة تجلس وتنتظر اليوم الذى أعود فيه . لا .

لاتقاطعينى يابوليت . عندما يتخطى الرجل شبابه الأول ، مثل هذا الاعتقاد أو الخداع – اذا أردت – يؤثر فيه بعمق . فى بادىء الأمر أحسست بالامتنان فقط ولكن بعد ذلك شعرت بأنى يجب أن آتى لأراك لأخبرك بأنى أشاركك الشعور الذى خدعت نفسى به وافترضت أنك تكنينه نحوى .

بوليت : ولكن الآن عندما تعرف أنى لم أفعل ؟

أرنولم : لا جدوى يابوليت . شعورى نحوك سيتخذ نفس هذا الخداع الذى جربته مرة . ربما تجدين من الصعب فهم ذلك . ولكن هذه هى الحال .

بوليت : لم أحلم مطلقا أن مثل هذا الشىء قد يحدث .

أرنولم : ولكنك وقد عرفت الآن أنه يمكن أن يحدث – ماذا تقولين؟ ألا يمكن أن توافقى على أن تصبحى زوجتى ؟

بوليت : لقد كنت مدرسى . ولا يمكن أن أتصور أن تنمو علاقة بينى وبينك غير ذلك .

أرنولم : لا . لا . اذا كنت تشعرين بأنك لاتستطيعين – اذن – دعى علاقتنا تظل على ما كانت عليه .

بوليت : ماذا تعنى .

أرنولم : عرضى قائم . سأساعدك على أن تخرجى من هنا وترى العالم . أن تتعلمى شيئا . أن تكونى مطمئنة ومستقلة . وسأضمن لك مستقبلك كذلك يابوليت . ستجدين فىَّ شخصا يمكن أن تثقى به . أريدك أن تعرفى ذلك .

بوليت : ولكن يا للسماء ! كل هذا أصبح مستحيلا الآن .

أرنولم : وهل هذا مستحيل كذلك ؟

بوليت : بالطبع . بعد كل ماقلت لى – واجابتى – لابد أن تفهم أنى لايمكن أن أقبل أى شىء منك مطلقا . فهمت ؟

أرنولم : هل تفضلين أن تبقى هنا تراقبين الحياة تفلت منك ؟

بوليت : لا أتحمل التفكير فى ذلك .

أرنولم : هل تريدين أن تعطى ظهرك لكل شىء تحلمين به . أن تعرفى أن فى الحياة الكثير ولا تجربيه؟ فكرى يابوليت . فكرى جيدا .

بوليت : نعم نعم يادكتور أرنولم . هذا صحيح تماما .

أرنولم : اذن – فيما بعد عندما لايصبح أبوك هنا – ربما تقفين وحدك عاجزة فى هذا العالم؟ أو تضطرين أن تستسلمى لرجل آخر لاتشعرين منه بأية عاطفة؟

بوليت : نعم . أرى بوضوح تماما كله صحيح . كل ما تقول . ومع ذلك – ربما –

أرنولم : (بتوتر) نعم ؟

بوليت : (ممزقة) ربما قد لايكون ذلك مستحيلا .

أرنولم : ماذا يابوليت ؟

بوليت : قد يصح ذلك . أن يمكننى – ما قلت الآن –

أرنولم : تقصدين أنه يمكن أن ترغبى فى أن تمنحينى السعادة فى أن أساعدك كصديق مخلص ؟

بوليت : لا . لا . لا . هذا مستحيل الآن . لا يادكتور أرنولم – أفضل أن تأخذنى –

أرنولم : بوليت ! تعنين – ؟

بوليت : نعم – أعتقد – أنى أفعل .

أرنولم : تقصدين أنك تريدين – أن تكونى زوجة لى ؟

بوليت : نعم . اذا كنت ما زلت تريدنى .

أرنولم : اذا كنت ما زلت – ! (يمسك بيديها) شكرا لك ! شكرا لك يابوليت . اذا لم أكن قد كسبت قلبك بعد – سأجد طريقا اليه . آه يابوليت ! سأحملك عبر الحياة – على يدىّ .

بوليت : سأستطيع أن أرى العالم . أن أعيش . أنت وعدتنى بذلك .

أرنولم : سأفى بوعدى .

بوليت : وسأتعلم كل شىء أريد ؟

أرنولم : أنا نفسى سأكون معلمك . كما اعتدت أن أكون يابوليت .

بوليت : (بهدوء وبتفكير عميق) أن أكون حرة . أن أمر بكل ما هو غريب . ولا أقلق على المستقبل . ولا أضطر لأن أكدح وأعيش على الكفاف –

أرنولم : لا داعى لأن تقلق على هذه الأشياء ثانية . هذا عظيم . أليس كذلك يابوليت ؟

بوليت : نعم انه لأمر عظيم . نعم .

أرنولم : (يضع يده حول خصرها) سوف ترين كم سنكون سعيدين معا كم سنعيش فى هدوء وثقة . ستكون حياة سعيدة يابوليت .

بوليت : نعم . بدأت أفكر – آه نعم ! ستنجح الفكرة ! (تتطلع الى اليمين وتحرر نفسها فجأة من قبضته) اسكت . لا تقل شيئا .

أرنولم : ماذا بك يا عزيزتى .

بوليت : انه ذلك المسكين – (تشير) انظر هناك .

أرنولم : أبـوك ؟

بوليت : لا . النحات الشاب . انه يسير هنا مع هيلدا .

أرنولم : آه لينجستراند . ماذا بـه ؟

بوليت : تدري كم هـو مريض .

أرنولم : اذا لم يكن مجرد خيال منـه .

بوليت : لا . انه يتخيل ذلك . ليس أمامه وقت طويل . ربما يكون ذلك من الأفضل .

أرنولم : من الأفضـل ؟

بوليت : نعم . لن يؤدى فنه الى شيء حتى – فلنرحل قبل أن يأتوا .

أرنولم : من كل قلبي يابوليت .

(تظهر هيلدا ولينجستراند بجانب البركة)

هيلـدا : مرحبا ! ألن تنتظرانا ؟

أرنولم : سأسبق أنا وبوليت (يخرجان الى اليسار)

لينجستراند : (يضحك فى هدوء) الجو ممتع هنا فى هذا الوقت . كل اثنين معا . يدا بيد .

هيلدا : (تنظر اليها) أعتقد أنه يغازلها .

لينجستراند : حقا ؟ هل لاحظت شيئا ؟

هيلدا : نعم . ليس ذلك صعبا . عندما يفتح المرء عينيه .

لينجستراند : لن تقبله الآنسة بوليت مطلقا . أنا متأكد من ذلك .

هيلدا : لا . انها ترى أنه بدأ يبدو مسنا . تقول انه سيصبح أصلع حالا .

لينجستراند : لم أعن ذلك فقط . لن تقبله بأى حال .

هيلدا : لماذا تظن ذلك

لينجستراند : هناك شخص آخر وعدت بانتظاره . وأن تفكر فيه .

هيلدا : تفكر فيـه ؟

لينجستراند : نعم . وهو غائب .

هيلدا : تقصد أنت ؟

لينجستراند : ربمـا .

لينجستراند : هل وَعَدَتْ أن تفعل ذلك ؟

لينجستراند : نعم . وعدتنى . ولكن يجب ألا تخبريها بأنك تعرفين .

هيلدا : أعدك ! سأكون صامتة صموت القـبر .

لينجستراند : أعتقد كان من صالحها أن تقول ذلك .

هيلدا : وعندما تعود الى الوطن – هل ستعقد عليها وتتزوجها ؟

لينجستراند : آه . لا . لن أجرؤ أن أفكر فى ذلك فى السنوات القليلة الأولى – ثم اذا كنت فى وضع مناسب – ستكون كبيرة بالنسبة لى وقتذاك .

هيلـدا : ولكنك تريدها أن تجلس هنا وتفكر فيك ؟

لينجستراند : نعم . سيعنى ذلك الكثير بالنسبة لى . ألا تفهمين ؟ أعنى كفنان . ولكن يكون ذلك أمرا صعبا عليها لأن ليس لها مهنة معينة . ولكن لطيف منها أن تقول بأنها ستفعل ذلك .

هيلدا : هل تعتقد أنك ستستطيع أن تعمل بطريقة أفضل لو عرفت أن بوليت تجلس هنا وتفكر فيك ؟

لينجستراند : نعم أعتقد ذلك . أن أعرف أن هناك فى مكان ما بالعالم فتاة جميلة صامتة تجلس فى هدوء وتحلم بى . أعتقد أن الأمر سيكون – سيكون – لا أعرف كيف أصفه .

هيلدا : مثـيرا ؟

لينجستراند : مثيرا ! نعم . تلك هى الكلمة . مثيرا (ينظر اليها لحظة) أنت فى منتهى الحكمة ياآنسة هيلدا . عاقلة بدرجة مدهشة . عندما أعود الى الوطن ستكونين تقريبا

فى نفس سن أختك الآن . ربما ستشبهينها أيضا . ربما سيكون لك نفس عقليتها . ستصبحين أنت وهى فى شخص واحد .

هيلدا : هل تريد لذلك أن يحدث ؟

لينجستراند : لاأدرى . نعم . أظن ذلك . ولكن الآن – هذا الصيف – أريدك أن تظلى كما أنت – لا تشبهين أى شخص آخر . أنت نفسك فقط .

هيلدا : هل تحبنى أكثر وأنا كما أنا ؟

لينجستراند : نعم . أحبك كثيرا كما أنت الآن .

هيلدا : احم : قل لى – كفنان – هل أنا على صواب دائما أن ألبس تلك الملابس الصيفية الخفيفة ؟

لينجستراند : نعم أعتقد أنها تناسبك تماما .

هيلدا : تعتقد هذه الألوان الفاتحة تناسبنى ؟

لينجستراند : نعم أعتقد أنها تناسبك تماما .

هيلدا : ولكن قل لى كفنان كيف تظننى أبدو فى السواد ؟

لينجستراند : فى السواد ياآنسة هيلدا ؟

هيلدا : نعم فى السواد . هل تظن سأبدو جيدة فيه ؟

لينجستراند : السواد ليس باللون الذى يلبس فى الصيف . ومع ذلك أرى أنك ستبدين جميلة جدا فى اللون الأسود أيضا . تقاطيعك تناسب السواد تماما .

هيلدا : (تحدث نفسها) سواد حتى الرقبة . كريب اسود كامل... قفاز أسود . طرحة سوداء طويلة تتدلى من الخلف .

لينجستراند : لو لبست هذا ياآنسة هيلدا لتمنيت نفسى رساما حتى أرسمك كأرملة شابة فى ملابس الحداد .

هيلدا : أوكعروس شابة فى ملابس الحداد .

لينجستراند : نعم . هذا يكون أفضل . ولكن بالتأكيد لا تتمنين أن تلبسى هكذا ؟

هيلدا : لا أدرى تماما ولكنه أمر مثير .

لينجستراند : مثير ؟

هيلدا مثير اذا مافكر فيه المرء . نعم (تشير فجأة الى اليسار) آه ! أنظر !

لينجستراند : (ينظر) السفينة الانجليزية الضخمة ! أصبحت بجانب الشاطىء .

(يظهر فانجل واليدا بجانب البركة) .

فانجل : لا ياأليدا . أنت مخطئة ياعزيزتى – أؤكد لك . (يرى الآخرين) هل أنتما الاثنان هنا ؟ ذلك صحيح . أليس كذلك ياسيد لينجستراند ؟ انها لم تظهر بعد .

لينجستراند : السفينة الانجليزية ؟

فانجل : نعم .

لينجستراند : (يشير) انها هناك يادكتور .

اليدا : آه ! عرفتها !

فانجل : تعنى أنها أنت ؟

لينجستراند : تسللت كاللص ليلا كما يقولون – فى هدوء ودون صوت .

فانجل : يجب أن تأخذ هيلدا الى حاجز الماء . انها تحب أن تسمع الموسيقى .

لينجستراند : نعم نحن ذاهبان حالا يادكتور .

فانجل : سنلحق بكما فى دقائق .

هيلدا : (تهمس الى لينجستراند) يدا بيد . ماذا قلت ؟

(تخرج هى ولينجستراند من الحديقة الى اليسار. تسمع موسيقى البوق عن بعد على الفيورد أثناء الحوار التالى)

اليدا : لقد أتى اذن. انه هنا. نعم. نعم. أحس بذلك.

فانجل : يحسن بك أن تدخلى البيت يا اليدا. دعينى أتحدث اليه وحدى. آه مستحيل. مستحيل (تصيح) ها هو ذا!

(يدخل الغريب من اليسار ويقف على الممر خارج سور الحديقة)

الغريب : مساء الخير. حسن يا اليدا. ها أنذا ثانية.

اليدا : نعم. نعم. أزفت الساعة.

الغريب : هل أنت مستعدة للذهاب معى؟ أم لا؟

فانجل : تستطيع ان ترى بنفسك أنها غير مستعدة.

الغريب : لا أعنى اذا كانت مرتدية ملابس السفر. أو أنها حزمت حقائبها. كل ما يلزمها فى الرحلة هو عندى على ظهر السفينة. وخصصت لها كابينة كذلك.

(يخاطب اليدا) انى أسالك اذا كنت مستعدة للذهاب معى بمحض ارادتك.

اليدا : (بضعف) لا تسألنى. لا تغرينى.

(يسمع جرس سفينة عن بعد)

الغريب : هذا هو الانذار الأول. يجب أن تقولى نعم أولا.

اليدا : أن أقرر. أن أقرر مصيرى كله ولا أستطيع الرجوع فيه!

الغريب : مطلقا. فى ظرف نصف ساعة سيفوت الأوان.

اليدا : (بخجل وتفحص) ما الذى يجعلك تتشبث بى هكذا؟

الغريب : ألاتشعرين كما أشعر أننا ننتمى الى بعضنا البعض؟

اليدا : تعنى بسبب الوعد الذى قطعتك اياه؟

الغريب : الوعود لا تربط الناس. لا رجل ولا امرأة. أتشبث بك لأننى ليس لى خيار.

اليدا : (ترجف فى هدؤ) لماذا لم تأت من قبل؟

فانجل : اليدا!

اليدا : آه! هذا الرجل يغرينى ويجذبنى الى المجهول! كل قوى البحر متجمعة فى هذا الرجل.

(يتسلق الغريب سور الحديقة)

اليدا : (تلجأ خلف فانجل) ماذا بك؟ ماذا تريد؟

الغريب : أراها فى وجهك ياايدا. أسمعها فى صوتك. ستختارينى فى النهاية.

فانجل : (يخطو نحوه) الاختيار لايمكن فى زوجتى. من واجبى أن أختار لها — وأن أحميها. نعم. أحميها! اذا لم تترك البلد وتقسم ألا تعود أتدرى ماذا سيحدث لك؟

اليدا : لا يافانجل لا. يجب ألا تفعل!

الغريب : ماذا ستفعل بى؟

فانجل : سأجعلهم يقبضون عليك كمجرم. الآن فى الحال قبل أن تصعد الى السفينة. أعرف الحقيقة عن جريمة «سكيولفايكن».

اليدا : فانجل! كيف — ؟

الغريب : كنت مستعدا لذلك (يسحب مسدسا من صديريته) ولذا أحضرت هذا من باب الاحتياط.

اليدا : (تلقى بنفسها أمام فانجل) لا. لا. لاتقتله. اذا كان لك لتقتل أحدا أقتلنى.

الغريب : لا تتزعجى. لاأريد أن أقتل أحدكما. هذا لى. أريد أن أعيش أو أموت كرجل حر.

اليدا : يافانجل ! دعنى أقول هذا – وأقوله حتى يسمعه هو الآخر ! بالطبع يمكنك أن تبقينى هنا . لديك القوة والوسيلة لتفعل ذلك . وذلك ما تريد أن تفعل . ولكن عقلى وأفكارى وأحلامى وتطلعاتى – هذه أشياء لاتستطيع أن تحسبها . أنها تسعى لتتجول وتتصيد هناك فى المجهـول الذى ولدت من أجله والذى حبستنى عنـه .

فانجـل : (فى هدوء وألم) أرى ذلك يا اليدا ! تفلتين منى شيئا فشيئا . تطلعك للمجهـول والمالا نهاية سينتهى بعقلك الى الظـلام .

اليدا : نعم . نعم أشعر بذلك مثل الأجنحة السوداء اللانهائية – ترفرف فـوق .

فانجـل : يجب ألا يصل الأمر الى ذلك . ليست هناك طريقة أخرى لانقاذك . لاأرى طريقة أخرى . ولذا – أوافق – على أن ألغى الصفقة . الآن وفى الحال . الآن تستطيعين أن تختارى وبحـرية .

اليدا : (تنظر اليه لحظة) هل تعنى ذلك ؟ هل تعنيه حقا ؟ من كل قلبك ؟

فانجل : نعم . أعنى ذلك من كل قلبي .

اليدا : ولكن هل يمكنك أن تدعنى أذهب ؟

فانجل : نعم . أستطيع . أستطيع لأنى أحبك كثيرا – كثيرا جدا .

اليدا : (هادئة وترتجف) هل أنا قريبة منك هكذا ؟

فانجل : لقد أصبحت جزءا منى ياايدا من خلال السنين التى عشناها معا .

اليدا : وكنت لا أرى كل هـذا ؟

فانجل : كانت أفكارك فى اتجاه آخر . ولكن الآن – أنت حرة الى الأبد منى ومن كل شيء يخصنى . الآن تستطيعين أن تعودى الى حياتك الحقة . الآن تستطيعين أن تختارى بحرية وعلى مسؤوليتك .

اليدا : (تحملق فيه ولا تراه) الحرية والمسؤولية (تخاطب نفسها) المسؤولية كذلك ؟ كل شيء تغير –

(يسمع صوت جرس السفينة ثانية)

الغريب : هل تسمعين يا اليدا انه يدق للمرة الأخيرة . تعالى .

اليدا : (تلتفت وتحملق فيه وتقول بصوت واضح) لاأستطيع أن آتى معك .

الغريب : لستِ قادمـة ؟

اليدا : (تلف ذراعها حول فانجل) لايمكننى أن أتركك الآن .

فانجل : اليـدا ! اليـدا !

الغريب : اذن انتهى الأمر ؟

اليدا : نعم انتهى الى الأبـد .

الغريب : نعم . أفهم . هنا شيء أقوى من ارادتى .

اليدا : ارادتك لم يعد لها سلطان علىّ . بالنسبة لى انت رجل ميت قذفه البحر وسيطالب به البحر ثانية . لم أعد أخشاك . لم أعد أريدك .

الغريب : وداعا اذن . (يقفز على السور) من الآن فصاعدا لم تعودى بالنسبة لى سوى سفينة مفقودة . (يخرج الى اليسار)

فانجل : (ينظر اليها للحظة) اليدا : عقلك كالبحر يرتفع وينخفض . ماالذى غـيّرك ؟

اليدا : ألا تفهم . جاء التغير – وكان لابد أن يجىء – عندما تركتنى أختار بحرية .

فانجل : والمجهول لم يعد يجذبك ؟

اليدا : لم أعد أتوق اليه ولا أخشاه . لقد سبرت غوره وكان فى استطاعتى أن أدخله لو أردت ذلك . كانت لى حرية اختيار المجهول . ولذا كانت لى حرية رفضه .

فانجل : بدأت أفهمك شيئا فشيئا . أنت تفكرين وتشعرين على هيئة صور مرئية . تطلعك المستمر للبحر وشوقك للغريب لم يكن هذا كله سوى تعبير عن تطلعك للحرية . ولا شىء أكثر من ذلك .

اليدا : ربما . لاأدرى . ولكنك كنت الطبيب المداوى بالنسبة لى . لقد اكتشفت الداء وجرؤت على أن تصف الدواء المناسب . أنت الوحيد الذى كان يمكنه علاجى .

فانجل : عندما يكون الأمر ميئوسا منه فاننا معشر الأطباء نتخذ اجراءات متهورة . ولكن الآن ستعودين الىّ ياأليدا ؟

اليدا : نعم يافانجل . يا عزيزى فانجل المخلص . الآن أعود اليك بحرية وبمحض ارادتى .

فانجل : اليدا ! اليدا . لقد وجدنا بعضنا أخيرا . الآن نستطيع أن نعيش من أجل بعضنا .

اليدا : ومع ذكرياتنا . ذكرياتك وذكرياتى .

فانجل : نعم . نعم .

اليدا : ومع أطفالنا يافانجل . طفلتينا .

فانجل : أطفالنا ؟

اليدا : ليستا ملكى بعد ولكنى سأكسبها .

فانجل : أطفالنا ! (يقبل يديها) شكرا ياأليدا . شكرا لك

(يدخل الحديقة من اليسار كل من هيلدا وبالستيد ولينجستراند وأرنولم وبوليت وفى نفس الوقت يظهر على الممر فى الخارج عدد من شباب البلدة وزوار فصل الصيف)

هيلدا : (تخاطب لينجستراند بصوت شبه مرتفع) أنظر اليها والى أبى ! يبدوان كأنهما مخطبوان لتوهما !

بالستيد : (وقد سمعها) انه موسم الصيف ياأنستى .

أرنولم : (ينظر الى اليدا وفانجل) السفينة الانجليزية تبحر الآن .

بوليت : (تتجه الى السور) هذا أفضل مكان للمشاهدة .

لينجستراند : آخر رحلة هذا العام .

بالستيد : كل طريق الى البحر سيغلق كما يقول الشاعر . فكرة حزينة ياسيدة فانجل وسنفقدك لفترة . يقولون انك سترحلين غدا الى « سكيولفايكن » .

فانجل : لا . لقد غيرنا خطتنا الليلة نحن الاثنان .

أرنولم : (ينظر من الواحد الى الآخر) فعلتما !

بوليت : (تأتى اليهم) أبى : هل هذا صحيح ؟

هيلدا : (الى اليدا) اذن ستقيمين معنا ؟

اليدا : نعم يا عزيزتى هيلدا اذا أردتما

هيلدا : (ممزقة بين الفرح والدموع) اذا – آه !

أرنولم : (يخاطب اليدا) هذه مفاجأة ولا شك !

اليدا : (تبتسم) هل تتذكر يادكتور أرنولم ماذا كنا نقول كلانا بالأمس ؟ اذا ما أصبح المرء من سكان الأرض فانه لايمكن أن يجد طريقه الى البحر . الى نوع الحياة التى تنتمى الى البحر .

بالستيد : هذا مثل حوريتى تمـاما .

اليدا : نعم . تقريبا .

بالستيد : مع فارق كبير . الحوريـة ماتت ولكن الرجال والنساء يستطيعـون أن يؤقلمـوا أنفسهم . نعـم . أؤكـد لك ياسيدة فانجل ! يستطيعون أن يؤق – يؤقلموا أنفسهم .

اليدا : اذا كانوا أحرارا ياسيد بالستيد .

فانجل : أحرارا ومسؤولـين يا اليدا .

اليدا : (تناولـه يدها بسرعة) نعـم .
(تبحـر السفينـة الكبـيرة بهدوء عـبر الفيـورد . ويرتفع صوت الموسيقـى)

★ ★ ★

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ – مقدمة بقلم د. عبدالله عبدالحافظ	٥
٢ – شخصيات المسرحية...	١٥
٣ – الفصل الأول	١٦
٤ – الفصل الثانى...	٤٣
٥ – الفصل الثالث	٦٣
٦ – الفصل الرابع	٨١
٧ – الفصل الخامس	١٠٥

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	– مانويل جاليتش	■ سمك عسير الهضم
٢	– جان انوى	■ القبرة (جان دارك)
٣	– هال انوى	■ البرج
٤	– تساويو	■ عاصفة الرعد
٥	– هارولد بنتر	١– الخادم الاخرس ٢– التشكيلة او عرض الازياء
٦	– جون ويستر	■ الشيطانة البيضاء
٧	– تيرانس راتيجان	■ الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	– تيبري مونييه	■ ساق الملوك
٩	– جون مورتيمر	■ استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	– فريدريش دونيمات	■ النيازك
١١	– يونسكو – داموف – أرابال	■ دراما اللامعقول
	البـي	
١/١٢	– أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج – ١ ١ – مس جوليا ٢ – الاب
		■ عطيل يعود
		■ أنشودة أنجولا
		■ تواضعت فظفرت
١٣	– نيقوس كازندزاكى	(من الاعمال المختارة) موليير – ١
١٤	– بيتر فايس	■ مدرسة الزوجات
١٥	– اوليفر جولد سميث	■ نقد مدرسة الزوجات
١/١٦	– موليير	■ ارتجالية فرساي
		■ عسكر ولصوص اونيد كيللي
		■ العين بالعين
١٧	– دوجلاس ستيوارت	(من الاعمال المختارة) سترندبرج – ٢
١٨	– وليم شكسبير	■ الطريق الى دمشق – ثلاثية
١/١٩	– أوجست سترندبرج	

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف		المسرحية
٢٠	– رومان رولان	■	١٤ يوليو
٢١	– انجس ويلسون	■	شجرة التوت
٢٢	– تيرانس راتيجان	■	روس او لورانس العرب
٢٣	– كارون دى بومارشيه	■	حلاق اشبيلية
٢٤	– وليم شكسبير	■	هاملت
٢٥	– نويل كوارد	■	الحياة الشخصية
١/٢٦	– سوفوكل		(من الاعمال المختارة) سوفوكل – ١
		■	نساء تراخيص
١/٢٧	– جبرييل مارسل		(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل – ١
			١ – رجل الله
			٢ – القلوب النهمة
٢٨	– انريكى خارديل بونثلا	■	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢/٢٩	– اوجست سترندبرج		(من الاعمال المختارة)سترندبرج– ٢
			١ – الاقوى
			٢ – الرباط
			٣ – الجرائم
			٤ – موسيق الشبح
٣٠	– بيتر شافر	■	اصطياد الشمس
١/٣١	– جورج شحادة		(من الاعمال المختارة) جورج شحادة – ١
			١ – حكاية فاسكو
			٢ – السيد بوبل
٣٢	– ه. و. فيرمان	■	انتصار حورس
١/٣٣	– جورج برناردشو		(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو – ١
			١ – بيوت الارامل
			٢ – العابث
٣٤	– فرناندو ارابال	■	ثلاث مسرحيات طليعية

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف		المسرحية
			١– قرافة السيارات
			٢ – فاندو وليز
			٣ – الشجرة المقدسة
٣/٣٥	– سوفوكل		(من الاعمال المختارة) – ٢
			١ – اوديب الملك
			٢ –اوديب فى كولون
			٣ – اليكترا
١/٣٦	– جان جيرودو		(من الاعمال المختارة) جان جيرودو – ١
			١ – اليكترا
			٢ – لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	– يوجين يونسكو		(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو–١
			١ – المغنية الصلعاء
			٢ – الدرس
			٣ – جاك او الامتثال
			٤ –المستقبل فى البيض
			٥ – الكراسي
٣٨	– كوبر– تشيرشل – شارب بيير مانج	■	مسرحيات اذاعية
٢/٣٩	– جبرييل مارسل		(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل–٢
			١ – روما لم تعد فى روما
			٢ – المحراب المضئ أو (مصباح النعش)
٤٠	– انطوان تشيخوف		١ – شيطان الغابة
			٢ – الخال فانيا
٢/٤١	– جورج شحادة		(من الاعمال المختارة) جورج شحادة–٢
			١ – مهاجر بريسبان
			٢ – البنفسج
١/٤٢	لويجى بيرندلو		(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو–١
			١ – ديانا والمثال

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		٢ – الحياة عطاء
		٣ – لـذة الامانة
٤٣	– جيمس جويس	١ – ستيفن «د»
		٢ – منفيون
٤/٤٤	– أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج – ٤
		١ – الغرماء
		٢ – الاميرة البيضاء
		٣ – عيد الفصح
٣/٤٥	– سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل – ٣
		١ – انتيجونة
		٢ – اجاكس
		٣ – فيلوكتيت
٣/٤٦	– جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو – ٢
		١ – سدوم وعمورة
		٢ – مجنونة شايو
٣/٤٧	– يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو–٢
		١ – ضحايا الواجب
		٢ – مرتجلة الما
		٣ – سفاح بلا كراء
٢/٤٨	– جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل–٣
		١ – طريق القمة
		٢ – العالم المكسور
٤٩	– البـي شيزجال	١ – الحلم الامريكي
		٢ – الطابعان على الآلة
٥٠	– ارمان سالاكرو	١ – الارض كروية
٢/٥١	– جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو–٢
		١ – السلاح والانسان

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		٢ – كانديدا
		٣ – رجل المقادير
٥٢	– هارولد بنتر	■ الحارس
٥٣	– مارتنيس دى لاروزا	■ ابن أمية أو ثورة الموريسكيين
٥٤	– وليم شكسبير	■ مأساة كريولانس
٥٥	– انطونيو بويرو باييخو	■ القصة المزدوجة للدكتور بالمي
٥٦	– يوريبيديس	■ الكترا
		■ أورستيس
٥٧	– فيكتور هيجو	■ هرنانى
٥٨	– ليو تولستوي	■ المستيرون
٣/٥٩	– موليير	(من الاعمال المختارة) موليير٢
		١ – سجاناريل
		٢ – المتحذلقات المضحكات
		٣ – مدرسة الازواج
		٤ – الطبيب الطائر
		٥ – غيرة الباربوييه
٦٠	– روبرت شيروود	■ الطريق الى روما
٦١	– فيليب باري	■ المهرجون
		■ قصة فيلادلفيا
٦٢	– ماكس فريش	■ قصة حياة
٦٣	– جون جى	■ اوبرا الصعلوك
٦٤	– دنيس ديدرو	■ الابن الطبيعى
٥/٦٥	– اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج – ٥
		١ – رقصة الموت
		٢ – الطريق الكبير
٦٦	– وليم ساروبان	١ – ايام العمر
		٢ – سكان الكهف
٦٧	– اندريه شديد	١ – العارض
		٢ – بيرينيس المصرية

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٦٨	– لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو– ٢ ١ – المعصرة ٢ – اداء الادوار ٣ – ابو زهرة بفمه
٦٩	– البير كامي	■ حالة طوارئ
١/٧٠	– برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت– ١ ١ – حياة جالليو ٢ – طبول فى الليل
٧١	– جراهام جرين	■ غرفة المعيشة
٢/٧٢	– يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو–٣ ١ – المستأجر الجديد ٢ – اللوحة ٣ – الخرتيت
٢/٧٣	– جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة –٣ ١ – السفر ٢ – سهرة الامثال
٧٤	– ثورنتون وايلدر	■ نجونا باعجوبة
٢/٧٥	– جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو–٢ ١ – تلميذ الشيطان ٢ – هداية القبطان براسباوند
٧٦	– وليم شكسبير	■ الملك لير
٧٧	– وول شوينكا	■ الطريق
٧٨	– الكسي اربوزف	■ عزيزى مارات المسكين
٧٩	– هوجو فون هوفمانزتال	■ زفاف زبيدة
١/٨٠	– جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن –١ ١ – مياه بابل ٢ – رقصة العريف
٨١	– رومان رولان	■ روبسبير
٨٢	– سينيكا	■ أوديب

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	– يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل –١ ١ – ظمأ ٢ – عبودية ٣ – ضباب ٤ – مبحرون شرقا الى كارديف ٥ – فى المنطقة ٦ – بدر على البحر الكاريبى
٨٤	– جان كوكتو	١ – فرسان المائدة المستديرة ٢ – الآباء الاشقياء
٨٥	– تيرانس راتيجان	١ – تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ – الممر المضيء
٨٦	– فديريكو غرسيا لوركا	■ العرس الدموي
٨٧	– كالدرون دي لاباركا	■ الحياة حلم
٨٨	– وليم شكسبير	■ يوليوس قيصر
٨٩	– يوريبيديس	١ – الفينيقيات ٢ – المستجيرات
٩٠	– الكسندر استروفسكي	■ لكل عالم هفوة
٢/٩١	– جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج– ١ ١ – ظل الوادي ٢ – الراكبون الى البحر ٣ – زفاف السمكري ٤ – بئر القديسين
٢/٩٢	– جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج– ٢ ١ – فتى الغرب المدلل ٢ – ديردرا فتاة الاحزان ٣ – عندما غاب القمر

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٩٣	– آرثر ميللر	١ – كلهم ابنائي
		٢ – الثمن
٢/٩٤	– برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت– ٢
		١ – أوبرا القروش الثلاثة
		٢ – لوكلوس
		٣ – بعل
٩٥	– وليم شكسبير	■ تيمون الاثيني
٩٦	– كارلو جولدوني	■ خادم سيدين
٩٧	– أوجين لابيش	■ رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	– يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو– ٤
		■ فتاة في سن الزواج
		■ مشاجرة رباعية
		■ تخريف ثنائي
		■ الثغرة
		■ لعبة الموت
٣/٩٩	– لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو– ٣
		١ – ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ – كل شيخ له طريقة
		٣ – الليلة نرتجل
١/١٠٠	– تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو– ١
		١ – انتحار الحبيبين في سونيزاكي
		٢ – معارك كوكسينجا
٢/١٠١	– يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل – ٢
		١ – وراء الافق
		٢ – انا كريستي
٢/١٠٢	– جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن – ٢
		١ – الحرية المغلولة
		٢ – صعود البطل
١٠٣	– وليم شكسبير	■ مأساة عطيل

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٠٤	– جانلزكوبر. كولين فينيو	١ – الطلبة المشاغبون
		٢ – قبل يوم الاثنين الموعود
		٣ – الليلة يوم الجمعة
١/١٠٥	– برانيسلاف نوشيتش	١ – حرم سعادة الوزير
		٢ – الدكتور
١/١٠٦	– دنيس جونستون	١ – من المسرح الايرلندي – القمر في النهر الاصفر
١٠٧	– تيرانس راتيجان	١ – بينما تسطع الشمس
		٢ – المهرجون
١٠٨	– فرانسواز ساجان	■ الحصان المغمى عليه
		■ الشوكة
٣/١٠٩	– تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو – ٢
		■ الصنوبرة المجتثة
		■ انتحار الحبيبين في آميجيما
٣/١١٠	– بروتولت برشت	(من الاعمال المختارة) بروتولت برشت –٣
		■ الام شجاعة
		■ السيد بنتلا وخادمه ماتي
٥/١١١	– يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو–٥
		■ الغضب
		■ الملك يموت
		■ العطش والجوع
١١٢	– وليم شكسبير	■ العاصفة
١١٣	– وليم كونجريف	■ هكذا الدنيا تسير
١١٤	– الفونسو ساستري	■ الدراما الثورية الاسبانية
		■ فصيلة على طريق الموت
		■ النطحة
		■ الكمامة
٣/١١٥	– يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل –٣

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		١ – مرحلة الواقعية الاولى
		رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	– جان كوكتو	■ الآلة الجهنمية
١١٧	– يوهان فلفجانج جيته	■ جيتس فون برلشجن
١١٨	– جان راسين	■ مأساة طيبة او الشقيقان
		فيدر
١١٩	– جان انوى	■ ليوكاديا
١/١٢٠	– جاك اوديبرتي	■ الشر يستطير
		■ الصابرون
٢/١٢١	– جاك اوديبرتي	■ مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	– بويرو باييخو	■ اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	بويرو باييخو	■ حلم العقل
١٢٤	– وليم شكسبير	■ مكبث
١٢٥	– جوزيف اوكونر	■ القيثارة الحديدية
١/١٢٦	– ادواردو دى فيليبو	١ – عائلتى
		الاشباح
١٢٧	– جيمس بروم لين	■ الزملاء الثلاثة
١٢٨	– برانيسلاف نوشيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		■ ممثل الشعب
١٢٩	– آرثر ميللر	■ الناشزون
١/١٣٠	– ايفان	■ العائلة
	سرجيفتش	■ خيال مريض
	تورجينيف	
١٣١	– روبرت بولت	■ الكرز المزهر
١٣٢	– يوهان فلفجانج جيته	■ توركواتوتاسو
١٣٣	– المر رايس	■ مشهد فى الطريق
١٣٤	– وليم كونجريف	■ حبا بحب
١٣٥	– روبرت بولت	■ نحيا الملكة
١٣٦	– الفريد دى موسيه	■ لورانز الشو

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٧	– يوجين اونيل – ٤	(من الاعمال المختارة)
		■ الامبراطور جونز
		■ الغوريلا
١٣٨	– سينيكا	■ هرقل فوق جبل أوبتا
١٣٩	– موس هارت	■ دنيا زوال
	جورج كوفمان	
١٤٠	– بيير كورنى	١ – ميليت
		٢ – السيد
١٤١	– دونا ماكدونا	■ قفزة فى الخلاء أو
		■ العجوز المراهق
١٤٢	– برانسيلاف نوشيتس	■ المستر دولار
١٤٣	– جورج كيلى	■ زوجة كريج
١٤٤	– كارلو جولدونى	١ – التطلع الى المصيف
		٢ – مغامرات المصيف
		٣ – العودة من المصيف
١٤٥	– فريدرش شلر	■ اللصوص
١٤٦	– ميجيل ميورا	■ ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	– جون فورد	■ القلب المحطم
١٤٨	– ت. س. اليوت	■ جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩	– ت. س. اليوت	■ حفل كوكتيل
١٥٠	– كارل تسوكماير	■ نقيب كوبينيك
١٥١	– يوجين اونيل –٥	■ الاله الكبير براون
١٥٢	– فرديناند اويونو	مختارات من المسرح الافريقى–١
	هارولد كمل	١ – الخادم
		٢ – الزنزانة
١٥٣	– ايفان تورجينيف	■ شهر فى القرية
١٥٤	– فرانس جريلبا رتسر	■ الجدة الاولى
١٥٥	– برانيسلاف نوشيتس	■ المرحوم
١٥٦	– روبرت بولت	■ الثمر والحصان

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٧	– موريل سبارك	■ حملة الدكتوراه
١٥٨	– فريدرش شلر	■ فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	– ادوارد دى فيليبو	■ عيد الميلاد فى بيت كوبيللو
١٦٠	– كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى –١ انسان روسوم الآلى
١٦١	– تولستوى	■ أول من صنع الخمر ■ ليلة تبكى الملائكة
١٦٢	– بيتر ترسون	■ زواج لوترو هاديك
١٦٣	– جول رومان	■ سلطان الظلام
١٦٤	– ايفان تورجينيف –٢	■ الاعزب
١٦٥	– فديريكو غريسيه لوركا	■ الانسة روزيتا العانس أو لغة الزهور
١٦٦	– يوريبيديس	١ – افيجينياف اوليس ٢ – افيجينياف تاوريس ٣ – اندروماخى ٤ – الطروادیات
١٦٧	– يوريبيديس ٤	
١٦٨	– فرانس جريلبارتسر –ج٢	■ سافو
١٦٩	– ادواردو دى فيليبو	■ أصوات الاعماق
١٧٠	– رجب تشوسيا	■ أبو الهول الحى
١٧١	– ايفان تورجينيف –٤	■ الريفيـة
١٧٢	– المر ل. رايس	■ الآلة الحاسبة من المسرح الافريقى –٢
١٧٣	– جيمس نجوجى سام تولیا موهيكا توم أومارا	■ الناسك الاسود ■ ولد للموت ■ الخروج
١٧٤	– ديتر فورته	■ مصرع كاسبر هاوزر
١٧٥	– الكسندر استروفسكى	■ الغابة
١٧٦	– جول رومان	■ الدكتاتور

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٧٧	– أنطونيو جالا	■ خاتمان من أجل سيدة
١٧٨	– أوجو بتى	■ انحراف فى قصرالعدالة
١٧٩	– نيجل دنيس	■ أغسطس من أجل الشعب
١٨٠	– يوريبيديس –٥	■ عابدات باخوس
١٨١	– يوريبيديس –٦	■ ايـون
١٨٢	– يوريبيديس –٧	■ هيبوليتوس
١٨٣	– مارسيل بانيول	■ طوباز
١٨٤	– راى برادبورى	من مسرح الخيال العلمى –٣ ■ عمود النار ■ الكلايدوسكوب ■ نفير الضباب
١٨٥	– اوجو بتى	■ جريمة فى جزيرة الماعز
١٨٦	– بيير كورنى	■ ميديا
١٨٧	– كليفورد اودنيس	■ الفتى المذهب
١٨٨	– تانكرد دورست	■ عصر الجبر
١٨٩	– بيير كورنى	■ الكـذاب
١٩٠	– جون جولزور ذى	■ العدالة
١٩١	– الفريد جارى –١	(من الاعمال المختارة) ■ أوبو ملكا
١٩٢	– الفريد جاري – ٢	(من الاعمال المختارة) ■ اوبو عبدا
١٩٣	– الفريد جاري – ٣	(من الاعمال المختارة) ■ أوبو فوق التل ■ أوبو زوجا مخدوعا
١٩٤	– ماكسويل اندرسون	■ ما ثمن المجد
١٩٥	– لوى دى بيجا	■ نجمة اشبيلية
١٩٦	– عزيز نسين	■ وحش طوروس – ١
١٩٧	– عزيز نسين	■ افعل شيئا يامت

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٩٨	– كوبينا سكبي	من المسرح الافريقى – ٣
		■ المتعاملون
١٩٩	– كويسى كاي	من المسرح الافريقى – ٤
		■ هرج ومرج فى المنزل
٢٠٠	– شكسبير	الجزء الاول من حكاية
		■ الملك هنري الرابع
٢٠١	– هنريك ابسن – ١	(من الاعمال المختارة)
		■ الاشباح
٢٠٢	– هنريك ابسن – ٢	(من الاعمال المختارة)
		■ البطة البرية
٢٠٣	– هنريك ابسن – ٣	(من الاعمال المختارة)
		■ اعمدة المجتمع
٢٠٤	– ادواردو دى فيليبو	■ نابولى مليونيرة
٢٠٥	– توماس دكر	■ عطلة الاسكاف
٢٠٦	– فرناندو ارا	■ الحبل المنهدل
		او
		اغنية القطار الشبح
٢٠٧	– مارسيل بانيول	■ ماريوس
٢٠٨	– تولستوى	■ جثة حية
		■ السكين الكبير
٢٠٩	– كليفورد اودتيس	■ الارض الحرام
٢١٠	– هارولد بنتر	■ مذنبون بلا ذنب
٢١١	– الكسندر استروفسكى	■ رحلة النهار الطويلة
٢١٢	– يوجين اونيل	خلال الليل
		■ سيدات متقاعدات
٢١٣	– ادوارد بيرنى وريجينالد دنهام	■ الهارب
٢١٤	– جون جولزور ذى	■ السحب – ١
١/٢١٥	– اريستوفانيس	■ السحب – ٢
٢١٦	– اريستوفانيس	من المسرح الافريقي – ٥
٢١٧	– وول سوينكا	

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		■ مجانين واختصاصيون
٢١٨	– وول سوينكا	من المسرح الافريقي – ٦
		■ الموت وفارس الملك
٢١٩	– ثيلستينو جورستيتا	■ لون بشرتنا
٢٢٠	– ألان – رينيه لوساج	■ توركاريه
٢٢١	– يوكيو ميشيما	■ السيدة دى ساد
٢٢٢	– هارولد بنتر	■ الايام الخوالي
٢٢٣	– صوفي تريدويل	■ الآلية
٢٢٤	– تساويوى	■ شروق الشمس
٢٢٥	– فيليمير لوكينش	١– الحياة المديدة للملك اوزوالد
		٢– المؤامرة
٢٢٦	– الكسندر استروفسكى	■ العاصفة الرعدية
٢٢٧	– ليون تولستوى	■ الضوء يسطع فى الظلام
٢٢٨	– اليخاندروكاسونا	■ سيدة الفجر
٢٢٩	– ج . ب . بريستلى	■ منحنى خطر
٢٣٠	–فريدريك شيلر	■ توراندوت
٢٣١	– هنري افوري	١ – الجمعية الادبية
	– جيمس اين هنشو	٢ – جواهر المعبد
٢٣٢	–جيته	■ فاوست – ١
		الجزء الاول – المقدمة
٢٣٣	– جيته	■ فاوست – ٢
		الجزء الثاني – النص المسرحي – ١
٢٣٤	– جيته	■ فاوست – ٣
		الجزء الثالث – النص المسرحي – ٢
٢٣٥	– ماريو فراتي	١– القفص
		٢ – الانتحار
٢٣٦	– يان سولوفيتش	■ ملكة الليل في بحر حجري
٢٣٧	– جون ويدمان	■ افتتاحية الهادئ
٢٣٨	– جيوم ابولينير	■ كازانوفا

(تابع) ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٣٩	– جيوم ابولينير	■ نهدا تريزياس
		لون الزمن
٢٤٠	– الكسندر استروفسكي	■ وظيفة مريحة
٢٤١	– غونكور ديلمان	■ مطعم القردة الخية
٢٤٢	– بيتر ترسون	■ الخزان العظيم
٢٤٣	– ج. ب. بريستلي	■ كنت هنا من قبل
٢٤٤	– هنريك ابسن	■ بيت آل روزمر
٢٤٥	– هنريك ابسن	■ حورية من البحر

المترجم : د. أحمد النادى ، من مواليد دمياط ج. م. ع عمل كأستاذ مساعد للدراما بجامعة الكويت. له أبحاث فى الدراما باللغتين العربية والانجليزية. ترجم أعمال جون سينج إلى العربية ، نشرت فى السلسلة. كما قام بترجمة عدة أعمال أخرى من المسرح الايرلندى. وقد وافاه الأجل قبل أن نقوم بنشر هذه المسرحيات التى قام بترجمتها.

المراجع : د. طه محمود طه : من مواليد طنطا عمل أستاذا للأدب الانجليزى الحديث بجامعة الكويت. له مؤلفات فى الرواية الحديثه بالانجليزية والعربية.

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

الاشتراكات

الجهـــة	قيمة الاشتراك
البلاد العربية	٤,٠٠٠ دنانير كويتية
البلاد الاجنبية	٥,٠٠٠ دنانير كويتية

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتى لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

وزارة الاعـــلام
الاعـلام الخـارجي

ص . ب (١٩٣)
الرمز البريدي 13002
الكـويت

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

الثمـن

الكويت	٢٥٠ فلسا	ليبيا	٢٥ قرشا	مسقط	٢٠٠ بيسه
السعودية	٣ ريالات	المغرب	٣ دراهم	اليمن ج	٢٠٠ فلس
العراق	٢٥٠ فلسا	تونس	٣٠٠ مليم	اليمن ش	٣ ريالات
الاردن	٢٥٠ فلسا	الجزائر	٣ دنانير	البحرين	٢٥٠ فلسا
سوريا	٣ ليرات	القاهرة	٣٠ قرشا	قطر	٣ ريالات
لبنان	٣٠ ليرة	السودان	٢٠٠ مليم	الامارات	٣ دراهم

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

مطبعة حكومة الكويت

في العدد القادم

أيولف الصغير (١٨٩٤)

تأليف: هنريك ابسن (١٨٢٨-١٩٠٦) ترجمة: د.أحمد النادي

تمثل هذه المسرحية مرحلة متطورة في فن ابسن المسرحي . فلم يعد محور اهتماماته المسرحية يدور حول قضايا المجتمع الواقعية الاصلاحية . او توظيف الشعر للتعبير عن القضايا الفردية الجمالية . ولكنه يصور ابطالا يصارعون انفسهم بسبب الاحساس بالاثم تجاه اخطاء ارتكبوها في الماضي البعيد . والمسرحية تتألف من ثلاثة فصول بعد ظهور الساحرة عن الاخبار السيئة والموت . الذى يخطف الصغير ايولف في الفصل الاول . بينما يركز الفصل الثاني على تراشق الاتهامات بين الزوجين . وايضاح دور الاخت (استا) في تعاطفها لاخيها الفرد ومساندتها اياه . اما الفصل الاخير فهو يصور الامل واكتمال عملية التطهير للنفس الانسانية . وهذه قيمة تتكرر في العديد من مسرحيات ابسن . فالزوج الفرد يعيش في عالم الاحلام في بداية المسرحية . عندما يعزل نفسه في الجبال لاتمام كتاب حول مسؤولية البشر . ولكنه يقرر ان الاجدى هو الاهتمام بابنه ايولف الكسيح . وعندما تثور الغيرة في قلب زوجته تقرر الاهتمام بالاولاد الفقراء . بعد ان مات الابن غرقا . ويشاركها الزوج في خلق الامل لعل موت ايولف لم يذهب عبثا .

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

منتديات مكتبة العرب

http://library4arab.com/vb

في هذا العدد

حورية من البحر (١٨٨٨)

تأليف : هنريك ابسن (١٨٢٨–١٩٠٦) ترجمة : د. احمد النادى

تنتمى هذه المسرحية للمرحلة الواقعية من ناحية الموضوع واسلوب المعالجة الفنية ، وبذلك فهى تمثل مرحلة وسطى بين المرحلة الثالثة والفترة الختامية لانتاج ابسن المسرحى . وهذا يعنى تضمنها لعناصر من كلا المرحلتين سواء من الناحية التكنيكية او الناحية الفنية . والموضوع الاساسى ينطوى على قيمة ارتبطت بالمرحلة الاخيرة من فن ابسن المسرحى ، حيث انه يصور العوالم الغيبية الخارقة مثل السحر ، سواء من خلال شخصية المرأة « اشبه بجنية البحر فى ملبسها وفى ولعها بالبحر » او من خلال الحوارات التى تدور بينها وبين حبيبها البحار ، مثل الحديث عن « البحر والعواصف والليل » ومع ذلك فان فكرة الاختيار الواعى هى المسيطرة على المقولة الاساسية للمسرحية . فالزوجة تقاوم من اجل نيل حريتها للذهاب مع حبيبها البحار الرومانسى ، مقررة ترك زوجها الطب الصامت . ولكن عندما يعلن الزوج حبه وتمسكه بها تصحو وتقرر البقاء مضحية بالاحلام . ويبدو ان ايليدا رأت فى البحر رمزا للحرية التى تفتقدها فى حياتها الزوجية ، ولكن حرية الاختيار التى تركها لها زوجها الغت الصورة الجميلة للبحر والبحار الحالم . ان هذه النزعة من قبل المرأة لاثبات شخصيتها وذاتيتها المستقلة سمة اساسية فى مسرحيات ابسن ارتبطت بحركة تحرر المرأة فى أوروبا فى أواخر القرن التاسع عشر .